

ديوان أبي العتاهية

جمعهُ

احد الاباء اليسوعيين

نقلاً عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرّد وابن عبد ربّهِ والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



بمطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦

مقدّمة

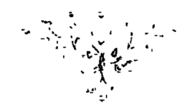
جامع الديوان

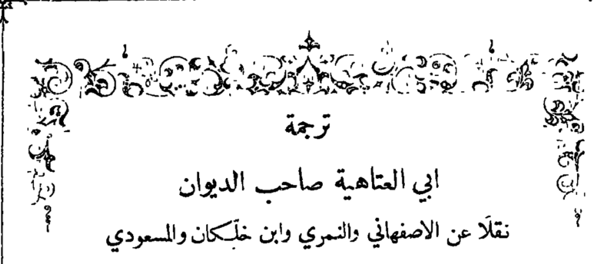
بسم الله الحي السرمد

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدار وعدد وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور الفضل والأمتنان . احمده حمد شاعر بكرمه . شاكرٍ على جزيل نعمه

وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مستراد ألباب الأدباء . وريحانة ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجع على افنانه حمائم البلاغة . و حليٌ اذهان يخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعيًا لنا الى نشر الطيّب من نزيه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ ديوانًا ترفّع عن شين الغزل وعاره . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره ونجاره . ضمّنه خيار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من خُطَب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهممهم الى الزّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نسختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلك واحد وأضفنا الى رواية ابي عُمر يوسف النمري جانبًا كبيرًا ممّا خلت عنهُ نسختا الديوان .

تيسَّر لنا جمعهُ من كتب الأَئمة ورواية آل الأَدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منّا على هــذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمّا رأَينـــا ان الديوان لم يتضمَّن الّا القصائد الزُّهديّة . عزّزناهُ بقسم ثانٍ ضمنا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . ممَّا تهيأَ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأَضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناء للغرَض من سبيل قريب وحيث ان الروايات المختلفة التي أَخذنا عنها كثيرة الخطإِ فربَّما يكون فاتنا شيء لم نتنبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بذيل سماحهِ والله الموفق للصواب





ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنمري وابن خلّكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيـــل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان العنَزي بالولاء لعينيّ المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. ولدهُ سنة ١٣٠ﻫ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بُليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأَنبار. ويذكر ان اصل اجدادهِ من عَنزة وان ابا جدّهِ كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيمًا صغيرًا يكفلهُ قرابة لهُ من عَنَزة فسباهُ خالد مع جماعةِ صبيان من اهلها . فوجَّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليهِ وبحضرتهِ عبَّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبرهُ كل واحد بمبلغ معرفتهِ حتى سأل كيسان فذكر لهُ انهُ من عَنزة . فلمَّا سمعهُ عبَّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصًا لهُ فأَوهبـــهُ لهُ فاعتقهُ فتولَّى عنزة . وكان ابوهُ القاسم حجَّامًا من اهل ورجة ولذلك يقـــول ابو العتاهية في شعرهِ لمن عيَّرهُ بنسبهِ :

أَلا انَّما التقـــوى هو العزُّ والكرَمْ ... وحُبُّك للدنيـــا هو الفقـــرُ والعدَمْ

وليس على عبـــدٍ تقيّ نقيصةٌ ... اذا صحَّح التقوى وان حاك او حجمْ

ونشأَ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمـــل الجرار الخضر هو واهلهُ وكان في اول امرهِ يتخنَّث ويحمل زاملة المخنثين فقيل لهُ في ذلك فقال : اريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفًا ابيض اللون اسود

الشعرِ لهُ وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان لهُ عبيد .
السودان ولأخيهِ زيد ايضاً عبيد منهم يعملون الخزَف في أَتُون لهم فاذا
اجتمع منهُ شيءُ القوهُ الى اجير لهم يُقال له ابو عبَّاد اليزيدي من اهل طارق
الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك
اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّار
التجارة . حدَّث بعضُ مُعاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جرَّار يأتيه
الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسَّر من الخزَف
فيكتبونها فيها . وكُنِي بأَبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه .
وقيل انهُ سُمِي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يوماً : انت انسان متحذلق
متعتِّه . فاستوت لهُ من ذلك كُنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكُنيتهِ وسارت
في الناس. ويقال للرُجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرُجل الطويل شناحية
وفيهِ يقول والبة بن الحُبَاب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنَى ابا اسحاقِ وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنَّى مُعتوَتها بعتاهٍ يالها كُنيةً اتت باتفاقِ
خلَق الله لحيةً لك لا م تنفكُّ معقودةً بداء الحلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبع الناس بشَّارٌ والسيّد الحميري
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرته . وكان ابو العتاهية
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التَكلُّف الّا انهُ
مع ذالك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة
الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في
الزُّهد والامثال

ولمّا رأى ابو العتاهية اقتداره على الشعر قدِم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكره وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوازه . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرّد: كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوّةً وسهولةً واقتدارا . وذكر اليزيدي عن الفرّاء قال: دخلتُ على جعفر بن يحيي فقال: يااباذكريا ما فيما اقول . قلتُ: وما تقول . قال: ازعم ان ابا العتاهية اشعر اهل العصر . فقلتُ: هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

سُئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا: هو اشعر الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول: لو شئتُ ان اجعل كلامي كلّهُ شعرا لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية: سُئل ابي هل تعرف العروض . فقال: انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقيَ ابو العتاهية عند المهديّ يحضر ناديهُ وينال برّهُ وتعرّف بجاريتهِ عتبة فأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ:

ألا ايهـا الملك المُرجّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
أقلني زلّةً لم اجرِ منهـا ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلّصني تخلّصْ يوم بعثٍ ... اذا للنـار برّزت الجحيمُ

فرقّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزَم طبيباً على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أَيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحُها　　أَما من خلاصٍ من شباك الحبائلِ
أَيا ويحَ عيني قد اضرَّ بها البكا　　فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحلِ

ولمّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهيـة خوفاً منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمتهِ اخاه هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

أَلا شافعٌ عنـد الخليفة يشفعُ　　فيـدفعُ عنّا شرَّ مـا يتوقَّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ　　وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأَرسل اليهِ الهادي الامان وأَمر لهُ بمال ولم يزل عندهُ مكرَّماً حتى توفي . وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضَر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرَّقة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهَّـد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمّا تركتُ قـول الشعر فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برُجل جالس في جانب الحبس مقيَّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعةً ثم أنشد :

تعوَّدتُ مرَّ الصـبر حتى أَلِفتهُ　　وأَسلمني حسن العـزاء الى الصبرِ
وصيَّرني يأسي من الناس راجياً　　لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت لهُ : أَعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أَبا العتاهة

ما اسوأ أدبك واقلَّ عقلك . دخلتَ عليَّ الحبس فما سلّمتَ تسليم المُسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحُرّ ولا توجّعتَ توجُّع المبتلى للمبتلَى . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنها عذراً لنفسك في طلبها . فقلتُ : ياأخي اني دُهِشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لانّك حُبستَ في ان تقول شعراً به ارتفعتَ وبلغتَ فاذا قلتَ أَمِنتَ وانا مأخوذٌ بأن ادلَّ على عيسى بن زيد ليُقتل او أُقتل دونهُ واني لا ادلُّ عليه ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأيُّنا احقُّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال: فلا نبخل عليك اذاً . ثم اعاد البيتين حتى حفظتها . قال : فسألتهُ من هو . قال : انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوبا نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسألهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يااسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردُّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّهت منهُ طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجون وغلب عليهِ في ذلك المجون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانحرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المجّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبةً صادقة وسلك طريقةً جميلةً فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهل العلم من السُّنن وسير السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيبهُ حسدًا لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصوليّ : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادّين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدِث له الّا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادّين قبل ان تفنى الاعيان جميعًا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعًا . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيّع بمذهب الزيديّة البتريّة المبتدعة لا يتنقص احدًا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرًا

ولما نسك جلس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها الكبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيَّـة امهلتك عتـاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السِنّ الضعيف أمالهُ عن غيهِ قبـل الممات تناهي
وكّلتَ بالدنيـاء تبكيها وتنـدبها وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنـون مريرةٌ والـدار دار تفـاخر وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلا ولا تتحـامقنّ لهـا فانك لاهي
لا يعجبنّك ان يُقـال مفوّهٌ حسن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جهولا من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقـام اللهِ
اني رأيتك مُظهرا لزهـادة تحتـاج منك لها الى اشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذلهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أتراني ياعتـاهي تاركا تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنسـك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك

وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجـوع شحيحاً على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يوماً الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزا بلا شيء . فقيل لهُ : كأنك رأيتهُ يأكل خبزا وحدهُ . قال : ولكني رأيتهُ يتأدَّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدَّامهُ خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيـهِ ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت له : كأنك اشتهيتَ ان تتأدَّم بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدَّم بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيء الحال متجمل عليهِ ثيابٌ فكان يمرُّ بأبي العتاهية طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهة : اللهمَّ اغنهِ عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيّء الحال عليهِ ثيابٌ متجمل . اللهمَّ أعِنهُ اصنع لهُ بارك فيهِ . فبقيَ على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدّق عليهِ بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : ياابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيء . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيرا . قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ محراك أتون وكان يجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكدّ وهو يجري عليَّ رغيفين بغير إدامٍ فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفاً فتوجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جلستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذلك . فقلت لهُ : ياابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هالك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القناعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزارٍ وفراش له خلق . فقلت لهُ : سبحان الله خادمٌ قديم الحرمة طويل الخدمة

واجب الحقّ تكفهُ في خلَق وانما يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيًا وميتًا

عاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق فيضع فمهُ على أُذُني ثم يغنيني :

سيُعرَض عن ذكري وتُنسى مودَّتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة ... فانّ غناء الباكيات قليلْ

ولمَّا أحسّ بالموت أخذ يردّد قولهُ :

الهي لا تعذّبني فاني ... مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ الّا رجائي ... لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلّةٍ لي في الخطايا ... وانت عليَّ ذو فضلٍ ومنّ
اذا فكّرتُ في ندمي عليها ... عضضتُ اناملي وقرعتْ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها : قومي يا بنيّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولها :

لعب البلى بمعالمي ورسومي ... وقُبرتْ حيًا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوّتي ... انّ البلى لموكّلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موتهِ . قال ابنـهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضًا انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أَمر ان يكتب على قبره :

أذنَ حيّ تسمَّعي | اسمعي ثم عِي وعي
أَنا رهنٌ بمضجعي | فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حجةً | أَسلمتْني لمضجعي
كم ترى للحيَّ ثابتاً | في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى | فخذي منهُ أَو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

ياابي ضمك الثرى | وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتّ صر | تُ الى حُفرةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ | برّد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعرا وهو القائل :

قد افلح السالم الصموتُ | كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطق لهُ جوابُ | جوابُ ما يكره السكوتُ
ياعجبا لامرىء ظلومٍ | مستيقنٍ انهُ يموتُ



الجزء الأول

في الزهديات

اَلْخَرْقُ شُؤْمٌ وَٱلتُّقَى جُنَّةٌ وَٱلرِّفْقُ يُمْنٌ وَٱلْقُنُوعُ ٱلْغِنَى
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ آخِ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ ٱلتُّقَى
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ ٱلْأَذَى
وَٱللهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى
وَطَالِبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتِهِ ويذكر مَن هلك من اصحابهِ (من الكامل)

مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ ٱلْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى
مَنْ أَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلَفُهُ وَيَأْ لَفُنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بُعْدَ ٱلْمُلْتَقَى
مَنْ أَحَسَّهُ إِذْ مَا يُعَالِجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى
مَنْ أَحَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ ٱلْبِلَى
يَا أَيُّهَا ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلتَّعَلُّلِ وَٱلْمُنَى
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبْتَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ أَرْدِيَةَ ٱلصِّبَا
وَلَقَدْ مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورُكَ إِنْ صَفَا
وَهِيَ ٱلسَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى
إِنَّ ٱلْغَنِيَّ هُوَ ٱلْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا أَبْعَدَ ٱلطَّمِعَ ٱلْحَرِيصَ مِنَ ٱلْغِنَى
لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ ٱلَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى
خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ ٱلْهَوَى

عِلْمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ وَرَأَى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا سُلٌّ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَا
وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ م ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِٱلْحَرَى
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى
وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى
أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى
أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرْبِ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا
وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا م كِرِ وَٱلْحَاضِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى
وَذَوُو ٱلْمَرَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ م وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى
أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحَسُّ وَلَا يُرَى
وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى
وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تُرْبِ م ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدتُّمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى

اَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ اَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى

اَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ اِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى

اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَلَا تَوَصُّلُ بَيْنَنَا مَنْ مَاتَ اَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى

كَمْ مِنْ اَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى

اَ اخِيَّ لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةً اِذْ اَتَتْ مَا كَانَ اَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى

اَ اَخِي لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ اَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى

اَاُخَيَّ كَيْفَ وَجَدتَّ مِنْ سُكْنَاكَ فِي قَبْرٍ وَكَيْفَ وَجَدتَّ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَى

قَدْ كُنْتُ اَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى

فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى

يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ اِذَا بَكَى

وَاِذَا ذَكَرْتُكَ يَا اُخَيَّ تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَاَقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَى

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ اَنَّى سُرِرْتَ وَاَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى

يَا مَنْ اَقَامَ وَقَدْ مَضَى اِخْوَانُهُ مَا اَنْتَ اِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى

اَنَسِيتَ اَنْ تُدْعَى وَاَنْتَ مُجَرَّحٌ مَا اِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا

اَمَا خُطَاكَ اِلَى ٱلْهُدَى فَسَرِيعَةٌ وَاِلَى ٱلْعَمَى فَاَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَا

وقال من المقصور بصف عموم الموت (من الكامل) (١)

اِنَّ (٢) اَلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ   لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ اَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي   قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي   جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى   فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اَهْلِهَا   فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْاَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْاَحْيَا

ويستحسن ايضًا قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ اَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا   مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ   وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

اَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا   سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ   تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ اَهْلُهَا   جَمِيعًا وَتُطْوَى اَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِلَى اَيِّ غَايَةٍ   سَمَوْتَ اِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءَهَا

(١) قال ابو عمر النمري لا ادري أهذه الابيات هي لهُ او لغيره والله سبحانهُ وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية

(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلفتهُ ٱلنَّفسُ فَوقَ كَفافِهَا فَمَا يَنقضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا ٱكْتَرَثُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ

فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ

فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوُّ فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ اَهْلِهَا اَلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ

وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي اَبَدًا فَرْعَهُ وَتُثْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ

مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ

وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ

يُلْحِقُ آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ ٱلْاِبْنَ بِآبَائِهِ

وَٱلْفَضْلُ مَنْسُوبٌ اِلَى اَهْلِهِ كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وروى عن ابي العتاهية سَلْمُ ٱلْخَاسِر هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا اَوْحَاهُ

عَجَبًا اَنَّهُ اِذَا مَاتَ مَيْتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ

حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْ مَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ

اِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ

مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَاَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلَ اَنْ يَنَالَ مُنَاهُ

مَا اَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي اَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِاِقْلَالِهِ وَمَا اَقْمَاهُ

اِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ اِلَى مَنْ تَرْجُوهُ اَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلْمٌ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقلتُ : لهُ لقد جودتها لو لم تكن الفاظها سوقيّة . فقال : واللهِ ما يُرغ بني فيها الّا الذي زهّدك فيها

ومن حسن قولهِ في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِهِ اَصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ

يَتِيهُ اَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يَمُوتُونَ وَاِنْ تَاهُوا

مَنْ طَلَبَ ٱلْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَاِنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْوَاهُ

لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطئ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ

اَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا اَبَدًا تَرَاهُ

اَتَعْصِي ٱللهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ

وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ اِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ

وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ

فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ

فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ

يَعَضُّ ٱلْيَدَّ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ

فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ اَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ اَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ ۞ مَاذا أُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ ١

اِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ۞ لَوَاثِـقٌ بِجَميلِ رَأْيِكْ ٢

فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي ۞ فَوَجَدتُّ ذَاكَ لِطُولِ نَأْيِكْ ٣

فَرَأَيْتُ اَنْ اَسْعَى اِلَيْكَ ۞ وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ ٤

حَتَّى أُجِـدَّ بِمَا تَغَيَّرَ م ۞ لِي وَاُخْلِقَ مِنْ اِخَائِكْ ٥

1st Year Portion: 1965-66.





قَافِيَةُ ٱلْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

اَذَلَّ ٱلْحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا   وَقَدْ يَعْفُو ٱلْكَرِيمُ اِذَا ٱسْتَرَابَا

اِذَا ٱتَّضَحَ ٱلصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ   فَاِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ ٱلصَّوَابَا

وَجَدتَّ لَهُ عَلَى ٱللَّهَوَاتِ بَرْدًا   كَبَرْدِ ٱلْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي   أَاَخْطَأَ فِي ٱلْحُكُومَةِ اَمْ اَصَابَا

وَاِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا   وَاِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا

وَاِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا   وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وَاِنَّ لِكُلِّ مُطَّلِعٍ لَحَدًّا   وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي اَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ ٱلْمَنَايَا   وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ ٱلْخَرَابَا

وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا   وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا

اَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ   بِهَا اِلَّا ٱضْطِرَابًا وَٱنْقِلَابَا

كَاَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا سَرَابٌ   وَاَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ ٱلسَّرَابَا

وَاِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ   تُسَرُّ بِهِ فَاِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَاَنْتَ تَبْنِي   وَتَتَّخِذُ ٱلْمَصَانِعَ وَٱلْقِبَابَا

١٠ أَرَاكَ وَكُلَّما فَتَّحْتَ بَابًا مِنَ ٱلدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَومٍ تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ ٱقْتِرَابَا
وَحَقَّ لِموقِنٍ بِٱلْمَوْتِ أَنْ لَا يُسَوِّغَهُ ٱلطَّعَامَ وَلَا ٱلشَّرَابَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وِغَابَا
أَلَيسَ ٱللهُ فِي كُلٍّ قَرِيبًا بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلهِ أَكْدَى وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلهِ خَابَا
رَأَيتَ ٱلرُّوحَ جَدْبَ ٱلعَيْشِ لَمَّا عَرَفْتَ ٱلعَيْشَ مَخْضًا وَٱحْتِلَابَا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ ٱلشَّهَوَاتِ حَتَّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَٱحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تَخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَبِرْنَا أَيُّهَا ٱلأَتْرَابُ حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
وَكُنَّا كَٱلغُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ رَأَيتَ لَهَا ٱغْتِصَابًا وَٱسْتِلَابَا
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي إِذَا مَا ٱغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ ٱلشَّيْبِ مِنِّي وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ ٱلْخِضَابَا
مَضَى عَنِّي ٱلشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدٍّ فَعِنْدَ ٱللهِ أَحْتَسِبُ ٱلشَّبَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا ٱلْمَنَايَا لِمَنْ خَلِقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى وَلَا انَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ انْ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
اِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَانْتَ غَرِيبُ
وَانَّ امْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً اِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَاحْسِنْ جَزَاءَ مَا ٱجْتَهَدتَ فَانَّمَا بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

وله في قلّة الاصحاب وتقلّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ امْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبُ وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ ٱنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ اخَا ٱلدُّنْيَا وَانْ وَثَبَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدّد الانسان بالموت (من الوافر)

اَلَا لِلّٰهِ انْتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ اَيَّ حَثٍّ يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
اَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ اِلَّا نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
اَلَا لِلّٰهِ انْتَ فَتًى وَكَهْلًا تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْـهُ فَلَا يَغْلِبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ اَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَاَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْـرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ
اَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ اَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيـهِ وَاَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَـهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيـلٌ وَهُمْ وَٱللهِ مَحْـمُودٌ ضُرُوبُ
وَاَنْتَ مُسَمًّى بَشَرًا وَهُـوبًا وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَـاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَـا سَائِلِيـهِ بِاَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يؤنّب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا اَسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ اَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّـةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَـهُ فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَـهُ اَدَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْـهُ وَٱلنَّصَبُ
اَلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِـتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَـا عَجَمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَـرْءِ فِي قَنَاعَتِـهِ اِنْ هِيَ صَحَّتْ اَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ ٱلْاَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ اَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْـهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْـذَرُ شِـدَّاتِهِ وَيَرْتَـقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا   تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
اَلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ   تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ   وَٱلْمَوْتُ مِنْهُ فِي ٱلْكُلِّ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا   وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي اِلَيْكَ سَاكِنَهَا   قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقْبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا   يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
اِيَّاكَ اَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا   زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
اِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ اِنَّهُ ظُلَمٌ   اِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ اِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ   اِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
اِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا   مُصْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ اِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ   عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
اِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ اِنَّهُمُ   لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا   ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا   تَدْنُ اِلَيْهِمْ فَاِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

اَيَا اِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ   وَنَحْنُ مَعَ ٱلْاَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ اَيَّامِي وَاُحْصِي حِسَابَهَا   وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا اَعُدُّ وَاَحْسِبُ
غَدًا اِنَّا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ اَدْنَى اِلَى ٱلْفَنَا   وَبَعْدَ غَدٍ اَدْنَى اِلَيْهِ وَاَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

اِنَّ ٱلْفَنَاءَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ قَرِيبُ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ اِذَا رَمَى لَمُصِيبُ
انَّ ٱلزَّمَانَ لِاَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ
صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
وَارَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولَهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ
وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِاَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَارَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
لَوْ كَانَ يُفْهِمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
اَلْحَحْتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَاِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا اَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا اَرَاكَ تُصِيبُ
وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ ... اَبْلَى وَاَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ
اَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا اَخِي ... هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى ٱلْبِلَى فَلَدَهُ عَلَى ... كُلِّ ٱبْنِ اُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
كَيْفَ اغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا اَخِي ... كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَاَنْتَ لَبِيبُ
وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَ دَرِّهِ ... حِقَبًا وَاَنْتَ مُجَرِّبٌ وَاَدِيبُ
وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّهَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ
اِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ اِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا اُخَيَّ مَتَى اَرَاكَ تُنِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا ... اَيَعِيبُ مَنْ هُوَ فِي ٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي ... وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي ... وَلَهَا اِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي ... وَلَقَدْ اَرَاهُ وَاِنَّهُ لَمُصِيبُ
لِلّٰهِ اَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا ... اَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
اِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى ... مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

اَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ ... وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ اِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ ... اِنَّ ٱلْبَقَاءَ اِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَاِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ اَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ ... وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ ... كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَاَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ اَنْتَ وَغَايَةٌ ... يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
اَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَاِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ ... وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْاَهِلَّةِ مُفْنِيًا ... وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ ... حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَاَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يَغْفُلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ ... حَتَّى يَضِيعَ وَاِنَّهُ لَلَبِيبُ

---

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا اتَّقَى اللهَ الفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سكرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا الوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ الأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا حَكَمَ اللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَانْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خُذِلُوا سَادَاتُهُمْ فَاسْتَقَرَّ المُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالأَمْسِ ذَهَبْ
وَاقْنَعِ اليَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ المَرْءُ مِنَ المَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ المَرْءَ مِنَ المَوْتِ الهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ المَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ العَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ اللهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ اللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يتعجب ممَّن لا يهتمُّ بآخرتهِ تائبًا (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَٱلرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوَبَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ ٱلْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ ٱلْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ ٱمْرُؤٌ بِٱلْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبْ وَسَلَّمَ ٱلْعَبْدُ إِلَيْهِ ٱلطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا أَنْفَعَ ٱلْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةُ ٱلْعَقْلِ تَمَامُ ٱلْأَدَبْ
إِنِّي أَرَى ٱلْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ م ٱلدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ ٱلْأَمْرُ إِلَّا ٱلتَّوَى وَلَا يَجِيءُ ٱلشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبْ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ ٱلْمَوْتُ فِي طَلَبِي وَإِنَّ فِي ٱلْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ ٱللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكَرِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ مَا ٱشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحصي عَدَد الماضين (من الكامل)

يَا نَفسُ اَيْنَ اَبِي وَاَيْنَ اَبُو اَبِي   وَاَبُوهُ عُدِّي لَا اَبَا لَكِ وَاَحْسُبِي
عُدِّي فَاَيْنَا قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ اَجِدْ   بَيْنِي وَبَيْنَ اَبِيكِ آدَمَ مِنْ اَبِ
اَفَاَنتِ تَرْجِينَ ٱلسَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ   هَلَّا هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ ٱلْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ ٱلْجَنِينِ اِلَى ٱلرَّضِيعِ   م اِلَى ٱلْفَطِيمِ اِلَى ٱلْكَبِيرِ ٱلْأَشْيَبِ
فَاِلَى مَتَى هٰذَا اَرَانِي لَاعِبًا   وَاَرَى ٱلْمَنِيَّةَ اِنْ اَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى ٱلشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي .   فَلَمْ يُغْنِ ٱلْبُكَاءُ وَلَا ٱلنَّحِيبُ
فَيَا اَسَفًا اَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ   نَعَاهُ ٱلشَّيْبُ وَٱلرَّأْسُ ٱلْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَكُنْتُ غُصْنًا   كَمَا يَعْرَى مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ ٱلشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا   فَاُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ ٱلْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوتِ وَٱبْنُوا لِلْخَرَابِ   فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ اِلَى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ اِلَى تُرَابٍ   نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
اَلَا يَا مَوْتُ لَمْ اَرَ مِنْكَ بُدًّا   اَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)
كَاَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي   كَمَا هَجَمَ ٱلْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ   (٢) وفي نسخةٍ : الى ذهاب
(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

اَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا اَرَانِي ... اَسُومُكِ مَنْزِلًا اِلَّا نَبَا بِي(١)

اَلَا وَاَرَاكِ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي ... لِيَ الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَابِي

وَاِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وَاِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابِ

وَمَا لِي لَسْتُ اَحْلِبُ مِنْكِ شَطْرًا ... فَاَحْمَدَ مِنْكِ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ

وَمَا لِيَ لَا اُلِحُّ عَلَيْكِ اِلَّا ... بَعَثْتِ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ

اَرَاكِ وَاِنْ طُلِبْتِ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ النَّوْمِ اَوْ ظِلِّ السَّحَابِ

اَوِ الْاَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا ... وَلَيْسَ يَعُودُ اَوْ لَمْعِ السَّرَابِ

وَهٰذَا الْخَلْقُ مِنْكِ عَلَى وَفَاءٍ ... وَاَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ

وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا اَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ

تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا ... كَاَنِّي قَدْ اَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ

وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا ... فَاِنِّي لَا اُفِيقُ اِلَى الصَّوَابِ

سَاُسْاَلُ عَنْ اُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي

بِاَيَّةِ حُجَّةٍ اَحْتَجُّ يَوْمَ ... م الْحِسَابِ اِذَا دُعِيتُ اِلَى الْحِسَابِ

هُمَا اَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ اَنْظُرُ فِي كِتَابِي

فَاِمَّا اَنْ اُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَاِمَّا اَنْ اُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ له: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ واحبُّ ان

---

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا بنابي. (وفي غيرها:) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ . فقال : اعلم انّ ما قلتهُ ردي . قلتُ : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ مماً لا تخفى على جمهور النّاس مثل شعري ولاسيّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلّاب الغريب وهو مذهبُ اشغفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ . فقلتُ : صدقتَ . ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءا

وقد رُوي ايضاً لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ ... وَنَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا ... وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهْوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ ... فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبْ

وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ

تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ

فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ

وَإِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَقْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ

أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبْ

أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ

أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ

وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ

فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ

وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ

وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ

وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ

وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ م فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ

وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ

وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ

وَصَارُوا اِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي وَيُسْلِمُ فِيهَا ٱلْحَبِيبَ ٱلْحَبِيبُ
اَرَى ٱلْمَـرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُـهُ فَاَعْجَبْ وَٱلْاَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقْصِـهِ فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
اَلَا يَعْجَبُ ٱلْمَرْءُ مِنْ نَفْسِـهِ اِذا ما نَعَاهَـا اِلَيْهِ ٱلْمَشِيبُ
اِذَا عِبْتَ اَمْرًا فَلَا تَأْتِـهِ وَذُو ٱللُّبِّ يُجْنِبُ مَا يَسْتَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُـكَ لَا تَـأْتِهِ وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
اَرَاكَ لِدُنْيَـاكَ مُسْتَوْطِنَا اَلَمْ تَدْرِ اَنَّكَ فِيهَـا غَرِيبُ
اَغَرَّكَ مِنْهَـا نَهَـارٌ يُضِيءُ وَلَيْلٌ يُجِنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ ٱلدَّارَ دَارَ ٱلْغُرُورِ فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا اَوْ تَسْتَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحاً (من المتقارب)

اَنَلْهُو وَاَيَّامُنَـا تَـذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَٱلْمَوْتُ لَا يَـلْعَبُ
عَجِبْتُ لِـذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لَا اَعْجَـبُ
اَيَلْهُـو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُـهُ تَمُوتُ وَمَنْزِلُـهُ يَخْـرَبُ
نَرَى كُلَّمَا سَـاءَنَا دَائِمًا عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ ٱلْبِلَى اِذَا مَا هُمُ صَعِدُوا صَوَّبُوا
نَرَى ٱللَّيْلَ يَطْلُبُنَـا وَٱلنَّهَارُ م لَمْ نَدْرِ اَيُّهُمَـا اَطْلَبُ
اَحَاطَ ٱلْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَـا فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَـا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَـهُ مُـدَّةٌ تَنْقَضِي وَكُلٌّ لَـهُ اَثَرٌ يُكْتَبُ

اِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا اَيُّهَا ٱللاَّعِبُ ٱلْاَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ اَوْ تَنْكُبُ
سَتُعْطِي وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا حَلَا مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَّبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَلَعْبِي طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ اُحِبُّ ٱلتَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَاَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا اَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
اِنَّمَا اَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا اِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ اَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي اِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
اَ اَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَٱلْاَيَّامُ اِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةْ اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يَوْمٍ تَزِيدُهُ ٱلْتِهَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ اَبَى اَنْ يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا ... وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ٱرْتِكَابَا
أَنتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا ... مُسْتَشِيطًا قَدْ أَزَلَّ ٱلرِّقَابَا
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ ... آخِرَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابًا (١)
إِنَّمَا تَنفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا ... مِثْلَمَا يَنفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا
مَا أَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ ... نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا ٱلْإِنسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ ... إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ ... يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ ... أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ ... قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ ٱسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي ... إِحْمِلُوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا
جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا ... أَنفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي أَيَقْوَى ... يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ ٱلْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطِي ... أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا
سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ ... أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ... ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَٱسْأَلِ ٱللّٰهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا ... فَهْوَ يُعْطِيكَ ٱلْعَطَايَا ٱلرِّغَابَا

---

(١) وفي نسخة: ان ترى في النّاس الّا مصابا (٢) وفي نسخة: تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَـهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِـهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَـا نَفْسُ لَا تَتَعَـرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّـةِ رَبِّكَ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِـينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمَـلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَـةٍ بِنَـوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّـهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخةٍ: تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ: تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ: قرنٍ

وقال يحثُّ المرءَ على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لَاشَكَّ فِيهِ وَغَدًا انتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَانتَ فِي حَمَأَةِ ٱلطِّينِ م وَتَمْشِي وَانتَ ذُو اعْجَابِ
فَسَلِ ٱللهَ زُلْفَةً وَٱعْتِصَامًا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ ٱلْعَذَابِ
فَخَفِ ٱللهَ وَٱتْرُكِ ٱلزَّهْوَ وَٱذْكُرْ مَوْقِفَ ٱلْخَاطِئِ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ ٱلْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ ٱلْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ ٱلْأُنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ ٱلْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْـتَرِّ م ينَ بِٱلْأَمَلِ ٱلْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ انْ لَا تَسْتَطِيعِي انْ تَتُوبِي
وَٱسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِـكِ م ٱلرَّحْمَانَ غَفَّارَ ٱلذُّنُوبِ
امَّا ٱلْحَوَادِثُ فَٱلرِّيَاحُ م بِهِنَّ دَائِمَةُ ٱلْهُبُوبِ
وَٱلْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَٱلْخَلْقُ مُخْتَلِفُ ٱلضُّرُوبِ
وَٱلسَّعْيُ فِي طَلَبِ ٱلتُّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ ٱلْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو ٱلْفَتَى م ٱلْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ ٱلْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ تَعِظْهُ ٱلْخُطُوبُ لَمْ تَثْنِهِ ٱلْاَيَّامُ وَٱلْحِقَبُ
يَا ايُّهَا ٱلْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ الَمْ تَرَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ اَيِّ خَلْقِ ٱلْإِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ   يَعْجَبُ وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ ٱلْجَدُّ   وَيَثْبُتُ ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ ٱلْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ   وَٱلْعَيْشُ بِٱلْحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ
وَٱلْغِنَى فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلْعِزُّ   تَقْوَى ٱللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ ٱلْاَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا   تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلْمَفَرُّ مِنَ ٱلْقَضَاءِ   مُشَرِّقًا وَمُغَرِّبَا
اُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا   اَوْ مَلْجَأً اَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِاَمْرِ ٱللهِ وَٱرْضَ   بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمَانُ   بِاَهْلِهِ مُتَقَلِّبَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ   حَدَثٍ يَجِيءُ وَتَهْرُبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ ٱلْمَنِيَّةِ   بِٱلْفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْمَ   رَاَيْتَ رَاْسَكَ اَشْيَبَا
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ بِلَهْوِهِ   وَاَتَى ٱلْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ   حَسْبُ ٱمْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ ٱلدُّنْيَا   مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي ٱلْخَرَابَ وَاِنَّمَا   يَبْنِي ٱلْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ ... وَيَدُ ٱلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ

لَيْسَ ٱلْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ... ٱللّٰهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ ... يُرْضِي ٱلزَّمَانَ أَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ

أَيُّ ٱمْرِئٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْبِلَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ

اَلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ

وَتَرَى ٱلْفَتَى سَلِسَ ٱلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ ... وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ

وَأَسَرُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ ... يَبْتَزُّهُ نَابُ ٱلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ

وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ ... أَلْفَيْتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ

مَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَاءُ أَكْبَرَ هَمِّهِ ... نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ

فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا ... مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ

مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتَى ... طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ

مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ ... تَأْتِي بِهِ ٱلْأَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا ... لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا

وَمَا نَحْسَبُ ٱلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً ... عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا

كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي ... إِلَى حُفْرَةٍ يَحْثُو عَلَيَّ كَثِيبُهَا يَحْثِي

فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى ... يَدُومُ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَاِنَّنِي مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى ... وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
اَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ ... تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ ... وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَاِنَّنِي ... لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ مَوْتِهَا مَا اُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ اَنْفُسٍ ... وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ اِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ ... وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا ... وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ ... لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ ... حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ ... صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا ... اَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
اَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّ اَهْلِهَا اَسَفٌ ... جَمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهْ
اِنَّ ٱسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ ... بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَاِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ اَجْنِحَةٌ ... حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
اِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَهُ ... فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ ... مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ   وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي   حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
أَتَبِتِ ٱلْأُمُورُ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا   لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجّب من المرء لا يكترثُ بآخرتهِ (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا   عَجِبْتُ لِلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللّٰهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا كَبُقْعَتِهِ   ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا   يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ   مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا   خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَنًّى مُبْتَلًى   بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخُلْبِهَا وَغُرُورِهَا   وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا   وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تَعِزْ بِقَنَاعَةٍ   ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ   إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

اِنْ اَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهُّب للموت (من البسيط)

اِيَّاكَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْبُهْتَانَ وَٱلْغِيبَهْ وَٱلشَّكَّ وَٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ وَٱلرِّيبَهْ

مَا زَادَكَ ٱلسِّنَّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ اِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ ٱلْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ

فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلْاَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ اَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ

وَاِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ نُحْصَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَا نِ وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ

لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ

شَرَفُ ٱلْفَتَى طَلَبُ ٱلْكَفَا فِ بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ

يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

قَافِيَةُ التَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ... إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ

مَنْ لَمْ يُوَالِ ٱللهَ وَٱلرُّسُلَ ٱلَّتِي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ ٱلطَّاغُوتُ

عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ

تُفْنِيهِمِ ٱلدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا ... فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ

وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى ٱلشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ

يَا بَرْزَخَ ٱلْمَوْتَى ٱلَّذِي نَزَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ

كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المسرح)

كَأَنَّنِي بِٱلدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ

فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَٱجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ

ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلدَّارُ (١) فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ

يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... أَيُّ ٱمْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَابَتْ

---

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذَا ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُتَغَصِّبِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجْلَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ فَمَا لِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

---

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ اَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُون قَدْ مَضَتْ
اَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفسَ عَنْهُ لَانْتَهَتْ
اَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَاَذًى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا اِلَّا قَلِيلًا اِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْاِنْسانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ اِذْ خَفَتْ
اَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا مِنَ بَلَاءٍ اِلَّا مَا يَوْمًا اَبَتْ
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَءًا اَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ اِذْ قَالَ خَيْرًا اَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتْ اَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ
وَاَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَاَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَات
وَاَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْاَسْتَارِ م وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعِرَاتْ
اِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا اَقْرَبَ ٱلْحَيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا مِ عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ
وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتِ مِ ٱلرَّائِحَاتِ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى فَتَرَاهُمُ (١) أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ
هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ مِ قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ
وَإِذَا أَرَدتَّ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النَّاس لها (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ
فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ
وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهُوَ أَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيِّتُ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

---

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق التراب فنادهم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنيَا لَعَلَّكَ تُفلِتُ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا اظُنُّكَ تَثْبُتْ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ الحِلْمَ لِلجَهْلِ قَاطِعٌ وَاَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلغَيِّ مُسكِتُ
لِكُلِّ امرِىءٍ مِن سَكْرَةِ المَوتِ سَكْرَةٌ وَايُّ امرِىءٍ مِن سَكْرَةِ المَوتِ يُفلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ المَوتِ عَينُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الارضُ تُنبِتُ

ولهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

اِنْ كُنتَ تَطمَعُ فِي الحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ اَبٍ لَكَ لَيسَ فِي الاَمْوَاتِ
مَا اَقرَبَ الشَّيْءَ الجَدِيدَ مِنَ البِلَى يَوْمًا وَاَسرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
اللَّيلُ يَعمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا م يَعمَلَانِ بِاَغفَلِ الغَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ العَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيسَ عِندَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ اَتَاكَ مُهَدِّمُ اللَّذَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَاِذَا دُعِيتَ وَاَنتَ فِي الغَمَرَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيسَ الثِّقَاتُ لِاَهلِهَا بِثِقَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ وَلَيسَ حُكمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) اَحَبَّ رِضَاكَ عَنكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطِّعَ نَفسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ القُبُورَ قُبُورَ اَهلِ المُلكِ فِي الدُّنيَا وَاَهلِ الرَّتعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا ... وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ ... بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ ... يُفْنِي ٱلشَّجِيَّ وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ ... بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ ... لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَلٰكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا ... فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ ... وَلٰكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... عَمَّا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللّٰهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ ... لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ... بِمَرٍّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى ... وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ ... لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ ... فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ ... عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُؤَاتٍ ... وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ ... وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ اَنِّي اُحِبُّهُ ... فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ اِخْوَانِي فَكَانَ اَقَلَّهُمْ ... عَلَى كَثْرَةِ ٱلْاِخْوَانِ اَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

اَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغْضَةَ ٱللَّذَّاتِ ... وَٱذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْاَمْوَاتِ
لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ ... تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ
اِنَّ ٱلسَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ ... عَبَدَ ٱلْاِلٰهَ بِاَحْسَنِ ٱلْاِخْبَاتِ
اَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا بِطُهُورِهَا ... وَمِنَ ٱلضَّلَالِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ
وَاِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَٱجْعَلَنْ ... مِنْهُ ٱلْاَجَلَّ لِاَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ
فِي ٱلْاَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْاَبَاعِدِ تَارَةً ... اِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَٱرْعَ ٱلْجِوَارَ لِاَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا ... بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ اِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا ... وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَاَنَّكَ فِي اَهَالِيكَ قَدْ اُتِيتَا ... وَفِي ٱلْجِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا
كَاَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا ... بِكَاْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا
وَاَضْحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا ... كَاَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيتَا
كَاَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ ... مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَاَنَّكَ اِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا ... اِلَى اَجَلٍ تُجِيبُ اِذَا دُعِيتَا

اِلَى اَجَلٍ تَعُدُّ لَكَ ٱللَّيَالِي اِذَا اَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ ٱلْمَنَايَا وَيُبْلِيهِ ٱلزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يَبْكِيكَ شَجْوًا وَمَسْرُورِ ٱلْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

ولهُ في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ اَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَٱلشَّرُّ اَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَٱلنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى م ٱلْاَيَّامِ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَا
اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَوَاعِظٌ وَمُبَيِّنٌ لَكَ اِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي ٱلْاُمُورِ م اِنِ ٱنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
اَنْتَ ٱلْمُهَذَّبُ اِنْ رَضِيتَ م بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
اِنَّ ٱلْاُلَى طَلَبُوا ٱلتُّقَى يَتَيَقَّظُونَ وَاَنْتَ نِمْتَا
اَحْسِنْ وَاِلَّا لَمْ تُصِبْ اِنْ اَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَاِذَا نَقِمْتَ عَلَى ٱمْرِئٍ خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَٱرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلَيَرْحَمَنَّكَ اِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ م ٱلْاَبْرَارِ وَٱعْطِفْ اِنْ ظَلَمْتَا
وَاِذَا ٱتَّقَيْتَ ٱللّٰهَ فِي كُلِّ ٱلْاُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابلهُ بما كان عليهِ من السهو في ايَّام الشباب (من الطويل)

اِلَى كَمْ اِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ ٱلْقُبُورِ عِمَامَةً رُقُومُ ٱلْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنتُ ارَى لِي فِي الشَّبابِ عَلامَةً فَصِرتُ وَاِنّي مُنكِرٌ لِعَلامَتي
وَمَا هِيَ اِلّا اوبَةٌ بَعدَ غَيبَةٍ اِلَى ٱلغَيبَةِ ٱلقُصوى فَثَمَّ قِيامَتي
كَاَنّي بِنَفسِي حَسرَةً وَنَدامَةً تُقَطَّعُ إِذ لَمْ تُغنِ عَنّي اِنابَتي(١)
مُنَى ٱلنَّفسِ مِمَّا يُوطِئُ ٱلمَرءَ عُشوَةً اَساءَتْ اِلَيهِ نَفسُهُ وَالامَتِ
وَمَنْ اَوطَأَتهُ نَفسُهُ حاجَةً فَقَدْ (٢) اَساءَتْ اِلَيهِ نَفسُهُ وَالامَتِ
اَما وَٱلَّذي نَفسي لَهُ لَوْ صَدَقتُها لَرَدَّدتُ تَوبيخِي لَها وَنَدامَتي
فَلِلَّهِ نَفسِي اَوطَأَتني مِنَ ٱلعِشا حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمتُها لَاستَقامَتِ
وَلِلّهِ يَومِي ايَّ يَومٍ فَظاعَةٍ وَاَفظَعُ مِنهُ بَعدُ يَومُ قِيامَتي
وَلِلّهِ اَهلِي اِذ حَبَونِي بِحُفرَةٍ وَهُمْ بِهَوانِي يَطلُبونَ كَرامَتي
وَلِلّهِ دُنيا لَا تَزالُ تَرُدُّنِي اَباطِيلُها فِي ٱلجَهلِ بَعدَ استِقامَتي
وَلِلّهِ اَصحابُ ٱلمَلاعِبِ لَوْ صَفَتْ لَهُمْ لَذَّةُ ٱلدُّنيا بِهِنَّ وَدامَتِ
وَلِلّهِ عَينٌ اَيقَنَتْ اَنَّ جَنَّةً وَنارًا يَقينٌ صادِقٌ ثُمَّ نامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

اِيتِ ٱلقُبورَ فَنادِهَا اَصواتَا فَإِذَا اَجَبنَ فَسائِلِ ٱلاَمواتَا
اَينَ ٱلمُلوكُ بَنُو ٱلمُلوكِ فَكُلُّهُمْ اَمسَى وَاَصبَحَ فِي ٱلتُّرابِ رُفاتَا
كَمْ مِنْ اَبٍ وَاَبِي اَبٍ لَكَ تَحتَ م اَطباقِ ٱلثَّرَى قَدْ قِيلَ كانَ فَماتَا
وَٱلدَّهرُ يَومٌ اَنتَ فِيهِ وَآخَرٌ تَرجُوهُ اَوْ يَومٌ مَضَى بِكَ فَفاتَا

---

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ ... هَيْهَاتَ مِمَّا تُرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ ... لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ ... فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
أُنَافِسُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ ... سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا ... تَرَفَّعْتُ مِنْهُ ازْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَأَطْمَعُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا ... مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنَّنِي ... أَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ ... وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِّيتَا ... وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهِبْتَ وَأَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا ... أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ ... أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا ... كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ ... كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ ... بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيْتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُنْتَهِينُ بِنَفْسِهِ ... أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُبِنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ ... وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ تَلَطَّفْتَ فِي ٱلدُّنْيَا نُهًى وَتَغَطَّيْتَا
تُمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ تُجِدَتْ لَهُ سَتُبْدَلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلْفَائِزُونَ غَدًا وَإِنْ تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا وَلَا تَدْعُو ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لكَ ٱلدُّنيا بِأَجمعِها كَمالًا إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ اَصَبْتَ قُوتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِٱلشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ اَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ فَإِمَّا اَنْ أُعَافَى اَوْ اَمُوتَا
سَقَى ٱللّٰهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا اَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ اَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ بِعَيْشِي (١) إِلَى اَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُهْجَتِهِ ٱلْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ
اَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ(٢) تَحْثِي اَكُفُّهُمْ عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا اَنْتَ لَايَنْتَ ٱلَّذِي خَشُنَتْ لَانَتْ وَإِنْ اَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعُبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ اُمُورًا لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً اَلَا رُبَّمَا شَانَتْ اُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَمَا خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

---
(١) وفي نسخة: بنعيي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباهُ

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترُّ بها (من الطويل)

اَمَا وَٱلَّذِي يُحْيِي بِـهِ وَيُمِيتُ   لَقَـلَّ فَتًى اِلَّا لَـهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى اِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ   وَيُفْنِي ٱلْفَنَا ٱلرَّوْحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ   وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَتَبَّعْ شَهْوَةً بَعْـدَ شَهْوَةٍ   مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَـهُ ٱلشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا   وَلَا مُرِّهَـا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
اَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ   وَاُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ ٱلْاَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا   لَهُنَّ وَعِيـدٌ مَرَّةً وَعِـدَاتُ
اِذَا ٱزْدَدْتَ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي   وَمَا لَكَ اِلَّا ٱللهُ وَٱلْحَسَنَـاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ اِلَى ٱلْغَايَاتِ يَوْمًا اَمْكَنَتْ   بِحُـلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ اَمْكَنَتْ   لِغَـدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَـهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى اِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا   ذَهَبَتْ عَلَيْهَـا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْـلَةً   وَاَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِي ٱلْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا اِلَيْنَا فَاَسْمَعَتْ   وَنَادَتْ اَلَا جَدَّ ٱلرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَا   فَمَا ضَاقَتِ ٱلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا   فَحَنَّتْ اِلَى مَا فَوْقَهَـا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى اَهْـلِ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي ‏ ‏ وَاِنْ خَلُقَتْ اَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَـمَا مَاتَتِ ٱلْاَحْيَـاءُ اِلَّا لِيُبْعَثُوا ‏ ‏ وَاِلَّا لِتُجْـزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها واصبابها الى اللذّات (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ ‏ ‏ اِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِاِهْمَالِ نَفْسِهِ ‏ ‏ وَاِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اَرَادَتِ
تَزَاهَدتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَاِنِّي لَرَاغِبٌ ‏ ‏ اَرَى رَغْبَتِي مَمْـزُوجَةً بِزَهَادَتِي
وَعَوَّدتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَـا ‏ ‏ اُرَاهُ عَظِيمًا اَنْ اُفَارِقَ عَـادَتِي
اِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْـلُ مُقَصِّرٍ ‏ ‏ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ اِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ ‏ ‏ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
اَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِاَهْلٍ نُحِبُّهَـا ‏ ‏ دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَـا تَعَـادَتِ
اَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِأَهْلِهَـا ‏ ‏ اِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَـايَا وَغَادَتِ
اَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا ‏ ‏ تَمُوتُ وَاِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
اَلَا اَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا ‏ ‏ وَاَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَـادَتِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ شَيْئًا اِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى ‏ ‏ وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ اَنَا عَبْـدُهُ ‏ ‏ اِلَى ٱللهِ اُنْهِي شِقْوَتِي وَسَعَـادَتِي

وقال في انصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ ‏ ‏ دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ اُنَاسٍ رَاَيْتَ اَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا م بِبَعْضِ ٱلْغُـرُورِ ثُمَّ اَهَانَتْ

كَم أُمورٍ قَدْ كُنتَ شُدِّدتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنتَهـا عَلَيْكَ فَهـانَتْ
هِيَ دُنيَا كَحيَّةٍ تَنفُثُ السَّمَّ م وَإِنْ حَيَّـةٌ بِلَمسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أُدَانُ كَمَا دِنتُ لِيُحْصِي كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ
أَمَا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلعَفْوِ إِنَّـهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا أَنِّي أُحِسُّ ضَنَى البِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنتُ فِيَّ وَحَسَّنتُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنتُ مِنْهَا الَّذِي قَـدْ تَيَقَّنتُ
تَصَعَّدتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبتُ فِي المُنَى وَحَرَّكتُ مِنْ نَفسِي إِلَيْهَا وَسَكَّنتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتُهَـا وَكَمْ لَوَّثَتْنِي هِمَّتِي فَتَـلَوَّثْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ الوُدِّ طُرًّا عَلَى المَلَا فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَـا وَشِيكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَـا وَكُفِّنْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَرْضَ مَـنْزِلُ قُلْعَـةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ
وَإِنِّي لَرَهْـنٌ بِالخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنتَظِرٌ كَأْسَ الرَّدَى حَيْثُمَا كُنتُ

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنيَـا لِعَـيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ الأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُـنِي الأَيَّامُ بَدْءًا وَعَـودَةً تَصَعَّـدَتِ الأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَـا يَرُوعُـنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الرَّوْعِ أَعْتَبَتْ
سَأَنعِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابَ الَّذِي مَضَى تَخَرَّمَتِ الدُّنيَـا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي اِلَيهَا تَنَفُّسِي   اِذَا مَا انقَضَتْ تنفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تَطَرَّبُ نفسِي نَحْوَ دُنيَا دَنِيَّةٍ   اِلَى ايّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَت
وَتَضرِبُ لِي الْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ   وَقَدْ حَنَّكَتْنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَاَصْغَرَتِ الشُّحَّ النُّفُوسُ فَكُلُّهَا   اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنيَا قُرُونًا كَثِيرَةً   وَاَتْعَبَتِ الدُّنيَا قُرُونًا وَاَنصَبَتْ
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا   اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ الدُّنيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ   لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا اَعْجَبَ الْآجَالَ فِي خُدعَاتِنَا   يَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَايُحِبُّهُمْ   وَفَازَتْ بِوُدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرها لابي العتاهية قولهُ (من مجزوّ الوافر):

هِيَ الدُّنيَا اِذَا كَمَلَتْ   وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا   كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوّ الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجدَاثٌ صُمُتْ   وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ   تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سُبُتْ
وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَا   ةِ وَاَنتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

---

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يوماً ما ابلغ العظات . قال: النظر في محلّة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا . فروايتها للمسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا تُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشَّمَتْ

وحدَّث المعلي بن ايوب قال:دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة : من هذا . فقال : اما تعرفهُ . فقلتُ : لو عرفتهُ ما سألتك عنه . فقال : هذا ابو العتاهية . فسمعت المأمون يقول لهُ : انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل) :

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أَوَثِقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَا ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ ٱنْفِلَاتَا
وَمَنِ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمتْ وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ تبلى وعن صورٍ سَبتْ
وارتْكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تَمُتْ

وفي رواية ابي عمرٍو يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر النمري :

وعظتكَ احداثٌ خُفُتْ فيهنَّ اجسادٌ سُبُتْ
وتكلَّمت لك بالبلى فيهنَّ السنةٌ صُمُتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ
وكانني بك عن قريب رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلٌّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال : فلما نهض تبعتُهُ فَقَبضتُ عليهِ في ا لصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشده ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ   لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ
مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ   زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المغنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بمعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ   اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا   آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف ممَاراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ   وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ   وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى صُنْعِهِ   اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ
مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا   كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ
لِلْبَيْنِ يَوْمٌ فَاَنَا رَهْنٌ بِهِ   لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ
مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى   قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ
يَاعَجَبًا مِنِّي وَمَا ٱخْتَرْتُ مِنْ   شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَيَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اذَا   مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ   اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقطَعِ ٱلدُّنيَا بِمَا ٱنقَطَعَتْ وَٱدْفَعِ ٱلدُّنيَا إِذَا ٱندَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنيَا إِذَا سَلِسَتْ وَٱتْرُكِ ٱلدُّنيَا إِذَا ٱمتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنيَا ٱلفَتَى عَجَبًا وَٱلغِنَى فِي ٱلنَّفسِ إِذْ قَنِعَتْ

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ تَسَلُّفَ ٱلْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ م ٱلرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالِ وَذِي م ٱلْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَا ٱلْحَسَنُ م ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طُعْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ ٱلصِّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَأَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا
وَأَيَّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيَّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ انَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي ... يُسَارِقُ نَفسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلقِيَامَةُ قَدْ اَشْرَفَتْ ... عَلَى ٱلعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ اَقبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا ... وَاَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَانِّي لَفِي بَعْضِ اَشْرَاطِهَا ... وَاَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا الِى ٱلدُّنيَا دَارِ ٱلغُرُورِ ... إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِاَعَاجِيبِهَا ... وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَاَيَّامُهَا ... تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
اَمَا يَتَفَكَّرُ اَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِاَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني : حدثَّ اليزيديّ عن عمّهِ اسمعيل بن محمَّد بن ابي محمَّد قال : قُلتُ لابي العتاهية وقد جاءَنا : يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضاً فاواخرها كانَّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق لهُ كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعرًا قال : وما هي . قلتُ (من الكامل) :

اَلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ ... كَٱلثَّوبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ ... وَوَفَاتُهُ ٱستِكمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ ... بَلْيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ ... عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

---

(١) وفي رواية : يبلى (٢) وفي رواية : حال
(٣) وفي رواية : مالوا

اَزِفَ(١) ٱلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبِ ... مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى ٱلْخُطُوبُ عَلَى ... اَثَرِ ٱلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا ... يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن اثامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرَّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا ... بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي اِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ ... وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً ... وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَاَبَيْتُهَا
دَعَانِي اِلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَوَى ... فَاَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدِ وَاَتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ ٱلْمَطَامِعِ كُلِّهَا ... تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
اَقُولُ لِنَفْسِي اِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا ... كَاَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ ... يُثَبِّطُنِي عَنْهَا اِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي ... كَاَنْ قَدْ اَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ ... اِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ اَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ ... لَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
اَيَا ذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْغَيِّ اَلْقَتْهُ نَفْسُهُ ... وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهٰذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً ... لِاَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْاَرْضِ مَيْتُهَا

---

(١) وفي نسخة: ازق (٢) وفي نسخة: منها

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُعْجِبَنَّكَ آيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ ٱللّٰهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةٍ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ
وَافْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَافْضَلُ ٱلْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةٍ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ
اسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَاسْأَلُهُ عَيْشًا هَنِيًّا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال يونّب المرء عن تشاغلهِ عن آخرتهِ (من الكامل)

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا لَقَدْ اوطَنْتَهَا وَامِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ امِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِٱلْمُنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ انْكَرْتَ احْوَالَ م ٱلشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَاسْتَتْبَعْتَهَا
اوَلَمْ تَرَ ٱلشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
اكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَاهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ انَّكَ م خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ ٱلدُّ م نْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
اذْكُرْ احِبَّتَكَ ٱلَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ اذْكُرْ رُهُونًا فِي ٱلتُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَٱلْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلقِـهِ بِمَعْرِفَتِـهْ
قَدْ عَلِمُوا انَّهُ ٱلْاِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجِزَ ٱلْوَاصِفُونَ عنْ صِفَتِـهْ





قَافِيَةُ الثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قَــلَّ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ اكْتِرَاثِي ‏ ‏ وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاثِي

مَا بَقَائِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي ‏ ‏ وَدَبِيبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ

يَا اَخِي مَا اَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا ‏ ‏ فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَا مَا ‏ ‏ وَلْوَلَتْ بِاسْمِكَ النِّسَاءُ الرَّوَاثِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مُسَجًّى ‏ ‏ تَحْتَ رَدْمٍ حَشَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ فِيمَا ‏ ‏ هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ

اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ الْـ ‏ ‏ مَرْءِ اَدْلَى بِهِ ذَوُو الْمِيرَاثِ

لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرْ ‏ ‏ حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِي

اَيُّهَا الْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ اللّٰـ ‏ ‏ ـهُ مُغِيثُ الْاَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ

فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمِ قُنُوطٍ ‏ ‏ قَدْ اَتَى اللّٰهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قوله ايضًا وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا انْقَضَى هَمُّ امْرِئٍ فَقَدِ انْقَضَى ‏ ‏ اِنَّ الْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ الْاَحْدَثُ

---

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط



قَافِيَةُ الجِيمِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاس فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنيا ذَوُو دَرَجٍ ... وَٱلمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُختلجِ

مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلْمَضَايِقِ اَبْوابٌ مِنَ ٱلفَرَجِ

مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنفَرَجِ

قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ اَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدَّلَجِ

خَيْرُ ٱلمَذَاهِبِ فِي ٱلحَاجَاتِ اَنْجَحُهَا ... وَاَضْيَقُ ٱلاَمْرِ اَقْصَاهُ مِنَ ٱلفَرَجِ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَاِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... اَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلحُجَجِ

اَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللهَ اِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

ولهُ في الصبر والقناعة (من الرَّمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللهَ اِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا

قَلَّمَا يَنْجُو ٱمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا

تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ اِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَاِذَا زَجَيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

(١) وفي نسخةٍ : وما عاش قضى ليلًا من لباتهِ : وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

أُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصْبِرْ وَإِنْ حُمِّلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبِذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيـقَ م بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى أَبَدًا يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضًا في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجِلًا إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجْ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ أَعْوَجُ
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَأَلْسُنُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شُرُفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخَفٌّ وَمُزْعَجُ

وإنك عمّا اخترته لمبعدٌ ... وإنك ممّا في يديك لمخرجُ

ألا ربَّ ذي ضيمٍ غدا في كرامةٍ ... وملكٍ وتيجانِ الخلودِ متوَّجُ

لعمرك ما الدنيا لديَّ نفيسةٌ ... وإن زخرفَ الغادونَ فيها وزبرجوا

وإن كانتِ الدنيا إليَّ حبيبةً ... فإني إلى حظّي من الدِّينِ أحوجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تخفَّفْ من الدنيا لعلّك أن تنجو ... ففي البرِّ والتقوى لك المسلكُ النهجُ

رأيتُ خرابَ الدارِ يحليه لهوُها ... إذا اجتمعَ المزمارُ والطبلُ والصنجُ

ألا أيها المغرورُ هل لك حجّةٌ ... فأنت بها يومَ القيامةِ مختجُّ

تدبّرْ صروفَ الحادثاتِ فإنها ... بقلبك منها كلَّ آونةٍ سحجُ

ولا تحسبِ الحالاتِ تبقى لأهلها ... فقد يستقيمُ الحالُ طورًا ويعوجُّ

ومن استطرفَ الشيءَ استلذَّ بطرفِه(١) ... ومن ملَّ شيئًا كانَ فيه له مجُّ

ترى أهلَ اللؤمِ طاشتْ عقولُهم ... كذاك لجاجاتُ اللئامِ إذا لجّوا

كذاك من لم يشفِ إلّا التقى(٢) به ... ولم يأتلفْ إلا به النارُ والثلجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللهُ أكرمُ من يناجى ... والمرءُ إن راجيتَ راجى

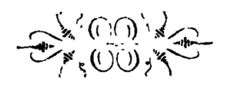
والمرءُ ليس بمعظمٍ ... شيئًا يقضّى منه حاجا

كدرَ الصفاءُ من الصديقِ فلا ترى إلّا مزاجا

---

(١) وفي نسخة: اطرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة: الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
أُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
إِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتُّكَرَّ م مَ مَا وَجَدْتَ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا





قَافِيَةُ ٱلحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلحَقَّ أَبْلَجُ لَائِحُ   وَأَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوَائِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ   فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ   وَأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلْعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ   فَلَيْسَ لَهُ وَٱلْحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ   وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلْعَيْشَ إِلَّا ٱلْمُسَامِحُ
وَبَيْنَا ٱلْفَتَى وَٱلْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ   جَنَى ٱللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوَائِحُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا أَصْفَاكَ فِي ٱللهِ وُدَّهُ   وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ
وَإِنَّ أَلَبَّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ   بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أَبي صالح العدوي . قال: أَخبرني ابو العتاهية . قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملَّاحين في الزلّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أحد أَقدر على هذا من أَبي العتاهية وهو في الحبس . قال: فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتَّى أَسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوّ الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحْ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُوٌّ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللّٰهُ بِنَا إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحْ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ ٱلْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُوقٌ وَصَبُوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٢) وَأَصْبَحْنَ م عَلَيْهِنَّ ٱلْمُسُوحُ

---

(١) وفي رواية نضوحُ . قال الماوردي : اخذ ابو العتاهية معنى هذين البيتين عن قول بعض الحكماء: لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا

(٢) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَـهُ يَوْمٌ نَطُـوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِـكَ يَا م مِسْكِينُ اِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من اغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا .

وقال في تذليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ اَنْ اُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا اَدْرِي اِذَا اَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا اَعِيشُ اِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

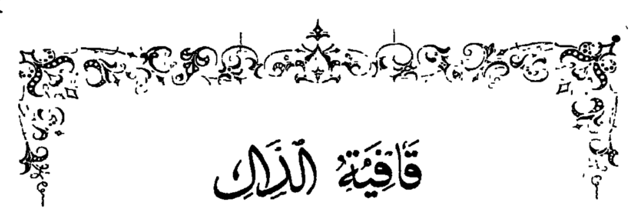
لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَـا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَـكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ اَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي اَكْرَمَكُمْ بِنَـذِيرٍ قَامَ فِيـكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِـهِ كُلَّ خَـيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حَشَمهِ المسوح والسواد جزمًا عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : وَنَحْنُ في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان عا شَ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسك نُحْ ان كُنتَ لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن

اِبْن مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ فِي ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْعُلَى وَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْمِدَحْ





قَافِيَةُ الذَال

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزؤ الكامل)

اِنّي لَاَ كْرَهُ اَنْ يَكُو م نَ لِفَاجِرٍ عِنْـدِي يَدُ
فَتَجَرَّ تَحْمِدَتِي اِلَيْـهِ م وَلَيسَ مِمَّنْ يُحْمَـدُ

حدّثَ الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ اَبٍ وَجَدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ اِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِاَهْلِ ٱلْوَرْدِ امَّا اِلَى خَجَلٍ وَاِمَّا عَدِّ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورّاق فاخذ كتابًا فكتب على ظهرهِ على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَا بَائِـدُ وَاَيُّ بَـنِي آدَمٍ خَالِـدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ اِلَى رَبِّـهِ عَـائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلْاِلٰهَ(١) م اَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ٱلْجَاحِدُ

---

(١) وفي نسخة : المليك

وَللهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدِلُّ عَلَى اَنَّهُ ٱلْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الابيات فقال : لمن هذا . فقيل لهُ : لابي العتاهية . فقال : فلوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يومًا الى الخليل بن اسد النوجشاني . فقال : زعم النّاس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئًا نُحدّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَاذَا ٱلْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ ٱللَّهُمَّ اَنْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَاَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنَّكَ مَوجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَاَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر آخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ ٱلْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ ٱلضَّلَالِ وَٱلرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَٱسْتَغْفِرِ ٱللهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا ٱلَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدِ
مَا اَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ بِسَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى ٱلْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ ٱلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
يَجْرِي ٱلْبِلَى بِهِمَا عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخةٍ : بمولود (٣) وفي نسخة : متئّد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ اَضَفْتَ اِلَى م الْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ م الشَّمْسَ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْاَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م الْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِالْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى اللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م الدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَابْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م النَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَاِنْ اَعْظَمَتْ فَاِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى الْحَادِثَاتِ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ الْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى الصَّفَا وَالْحَدِيدُ

اَلَا اِنَّ رَأْيًا دَعَا ٱلْعَبْدَ اَنْ يُنِيبَ اِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ(١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَاِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
اَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَاِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَاَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ(٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
اَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ اَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَاَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَزِيدُ
وَاِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ اِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ اِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ اَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَمَا يَكْفُرُ ٱلْعُرْفَ اِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ اِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفًا على باب الرشيد اذا رجل بَشِيعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء . فوقف وجعل النَّاس يُسلّمون عليهِ ويُسائلُونَهُ ويُضاحكونهُ . ثمَّ وقف في الموقف فاقبل النَّاس يشكون احوالهم . فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعًا الى فلان فلم يصنع بي خيرًا . ويقول آخَر: اَمَّلتُ فلانًا فخاب امني . وفعل بي ويشكو آخَر من حالهِ . فقال الرجل:

---

(١) وفي رواية : رشيد (٢) وفي رواية : الجليد

فَتَشْتُ ذِي ٱلدُّنيَا فَلَيْسَ بِهَا ... اَحَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ

حَتَّى كَاَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ ... قَدْ اُفرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ ٱلعَيْشَ يَصفُو لِاحَدْ ... دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ

كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغتَنِمًا ... لَاتُؤَخِرْ عَمَلَ ٱليَومِ لِغَدْ

اِنَّ لِلمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) ... لَيْسَ يَفْدِي اَحَدًا مِنْهُ اَحَدْ

قَدْ اَرَى اَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنيَا وَلَوْ ... بَقِيتُ لِي(٢) دَائِمًا طُولَ ٱلاَمَدْ(٣)

اِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ ... اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ

اَجْمَعُ ٱلمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا ... وَاُقَاسِي ٱلعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ

لِمَنِ ٱلمَالُ ٱلَّذِي اَجْمَعُهُ ... اَلِنَفسِي اَمْ لِاَهلِي وَٱلوَلَدْ

مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي اِذَا (٤) ... غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللَّبَدْ

وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ... اَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ

اِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ ... فَاِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ

يَفْصِلُ ٱللهُ اِلٰهِي مَا يَشَا ... مَا لِاَمْرِ ٱللهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ

يَرْزُقُ ٱلاَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا ... وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظَلْتُ فيها

(٣) وفي نسخةٍ : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ

(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّةً فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا(٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنْ ذُمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربانيَّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهْوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْأَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ أَوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ أَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحًا كَأَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمْ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحَن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
أَوَ مَا تَرَى أَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

---

(١) وفي رواية . ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزَّه فاصبح مرجوماً

مَنْ لَمْ يُصَبْ بِمَنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط)

اَلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا اَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا اَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا اَهْلَهَا اَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي وَاَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدِ
اَرَى ٱلْاَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَاِنِّي لَاَجْرِي اِلَى غَايَةٍ قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى أُصَعِّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأَوْشِكْ عَمَّا قَلِيلٍ اَكُونُ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْاَبْعَد

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

اَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ اَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْ ثَمُودَ وَعَادِ
هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ اِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْاَصْفَرِ م اَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْاَطْوَادِ

---

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا   سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَا   نُ الْمَنِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي
أَيْنَ نُمْرُودُ وَابْنُهُ أَيْنَ قَارُو   نُ وَهَامَانُ أَيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا   وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا   ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
أَيُّهَا الْمُزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشِيكًا   بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ الْمَنَايَا   أَنَسِيتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَنَسِيتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا   بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَانْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م مِنَ النَّزْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصُّرَاخِ وَإِذْ م يَلْطِمْنَ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدِبْنَ شَجْوًا   خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ   دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ التَّلَاقِي   أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ الْمَعَادِ

---

(١) وفي نسخة : الاحياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوف اِلَى ٱللهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَرّ عَلَى ٱلنا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اَذَقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

وله في الحكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَٱقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمْ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

اِنَّمَا اَنتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ فَ تَرُدَّنَّ وَٱلْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى ٱمْرُؤٌ لَذَاذَةَ اَيَّا مٍ عَلَيْهِ ٱلْاَنفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ فَهْوَ ٱلَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ اَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ ٱللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ اِلَى اَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

اَلَا هَلْ اَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَاَنِّي وَقَدْ ذَهَبَ ٱلْاَجْوَدُ
وَاَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
اَلَا اَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُسْتَغِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ
اَلَا تَسْأَلُ ٱللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ فَاِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
اَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو مُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ اَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ ٱلْفَخْرَ اَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ ٱلْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱللّٰهِ وَٱقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ اَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ ٱلْبُخْلُ اَلَّا يَرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَاِنْ جَمِدَتْ عَنْكَ اَيْدِي ٱلْعِبَادِ فَاِنَّ يَدَ ٱللّٰهِ لَا تَجْمُدُ (١)
تَرَى ٱلنَّاسَ طُرًّا وَقَدْ اَبْرَقُوا بِلَوْمِ ٱلْفَعَالِ وَقَدْ اَرْعَدُوا

---

(١) وفي رواية : تجمد

وَكُلٌّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيسَ لِأَفعَالِهِ سُؤْدُدُ
فَيَا لَيتَ شِعْرِي الَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ وَأَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا لِ فِي عَيْنِهِ الحَيَّةُ الأَرْمَدُ(١)
فَفِرَّ الَى اللّهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي ارى النَّاسَ قَدْ اصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو الْمَجْدِ مُسْتَأْنِسَا بِبَذْلِ النَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في ترتص الآخرة واعداد النفس لها (من البسيط)

آيِسْ مِنَ النَّاسِ وَارْجُ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةً وَيَدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللّهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ خَشِيَ الْإِلٰهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
نَزِهٌ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهَلٌ فِي اللّهِ مُحْتَقَرٌ هَزْلُ الْخَلَاقَةِ عِنْدَهُ جِدُّ

---

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يحامي النفس عن نهجة

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ ... مَا آيِسَ مِنْ اِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا ... وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ ... لَا يَشْتَكِي اِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ اِنْ ظَفِرْتَ بِهِ ... مَا ٱلْعَيْشُ اِلَّا ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقالَ: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِٱلنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ ... فَصِرْتُ اَسْتَأْنِسُ بِٱلْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ ٱلنَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا ... اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ ٱلْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوّ الرمل)

وَحْدَةُ ٱلْاِنْسَانِ خَيْرٌ ... مِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ ... مِنْ جُلُوسِ ٱلْمَرْءِ وَحْدَهْ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي ٱلْفِرَاقُ بِاَمْرِهِ ... وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى(١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
اَيَا صَاحِ اِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ ... اِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
اَلَسْتَ تَرَى اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا ... وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَاَنَّكَ خَارِجٌ ... اِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ اَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية: شئتَ

وقال يحثُّ على تعجيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوّ الكامل)

جِدُّوا فَاِنَّ لَامْرَنَا جِدُّ وَاَهُ اَعِدُّوا وَاسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ اَلْيَوْمَ اِنْ وَلَّى وَلَا لِلْامْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ اَلدُّنْيَا تَرُو حُ عَلَيْكُمُ طَورًا وَتَغْدُو
وَالْمَوْتُ اَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بُعْدِ الْمَوْتِ بُعْدُ
اِنَّ اَلْأُلَى كُنَّا نَرَى مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ م شِرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
اَ اُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ م اَيَّام تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ م اَلنَّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدُّ
اِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ ما لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ م فَاِنَّمَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُعْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى اِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَاِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

---

(١) وفي رواية: شقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

ما اَشَدَّ ٱلْمَوْتَ جِدًّا (١) وَلٰكِنْ مَا وَرَاءَ ٱلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ ٱلْاَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْاَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا ٱلنَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ جِدًّا اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ ٱلْعَيْشِ رَدًّا
اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ يَرَاهُ ذُو ٱلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا وَٱجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأْلُ فِي ٱلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ ٱلرَّدَى غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ ٱلصَّفِيحِ ٱلْمُنَضَّدِ

---

(١) وفي نسخة : جِدًّا (٢) وفي نسخة : فيه
(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُرَجِّي خُلُودَ ٱلْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي اَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلْعَمَى وَعُيُونُنَا اِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَاَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مَيْتًا جَوْفَ قَبْرٍ مُلْحَدِ
بَلَى كَمْ اَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَشَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
اُهِيلُ تُرَابًا فَوْقَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ اَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ اَفْدِيهِ وَاَحْذَرُ نَأْيَهُ اِذَا كَانَ مِنْ اَصْحَابِ بِرٍّ مُخَلَّدِ

وله في معناهُ (من الطويل ايضًا)

نُرِيدُ ٱلْبَقَاءَ وَٱلْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْاَيَّامَ اَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَخَبْلٌ وَاَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَاَيُّ بَنِي ٱلْاَيَّامِ اِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ اَلَا اِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلْفَنَى وَاَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَاَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ تَحْتَ ٱلْاَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تُجَلَّى وَتَخْتَفِي .وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُرَجَّى خلود العيش حينًا وضلة

وَرَبِّ ٱلْبِلَى اِنَّ ٱلْجَدِيدَ اِلَى ٱلْبِلَى ... وَاِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ

اَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدتَّهُ ... وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَاَنْتَ وَلِيدُ

سَقَطتَّ اِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدا ... وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ وَحِيدُ

وَجِدتَّ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا اَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ

وَاَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ اَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى ... وَاِنَّ آمْرَءًا مَحَضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ

هِيَ ٱلنَّفْسُ اِنْ تَصْدِقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا ... وَاَنْتَ عَلَيْهَا اِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ

وَمَا ٱلْعَيْشُ اِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ ... وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ

هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايَّام وانقضائها (من الطويل)

لَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا اَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ

وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً ... وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ

وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ ... وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

اِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ ... دَارٍ تُنَادِي بِهَا اَيَّامُهَا بِيدِي

لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ ... بَانَتْ لَنَا فَٱنْقُصِي اِنْ شِئْتِ اَوْ زِيدِي

نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْاَيَّامُ مُسْرِعَةٌ ... فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ

جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا ... يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ

يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ اَوْ حِيدِي

اِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسِبِ ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ اِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ اَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ اَقَالِيدِي
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ اِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليهِ (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَاتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا اُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرُ مَوْلَى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ اِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْاَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْبِلَى مُرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَأَنَّ اَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمُ اَحَدُ

---

(١) وفي نسخةٍ: سائق

وَلَمْ يَكُونُوا اِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ اِنْ اَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْاَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطُرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَاَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ م ٱلْمَوْتُ لَاَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

وله في تقوى الله وخوفه (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا اَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
اَيُّهَا ٱلْعَبْدُ اِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ م مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا اَبَا اِسْحَاقَ اِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاَعِنِّي بِاَبِي اَنْتَ م عَلَى غَيِّي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ:

اَطِعِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ رَاغِبًا اَوْ دُونَ جَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي م تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوء الكامل)

لَتَبَاشَرُ ٱلْاَجْدَاثَ وَحْدَكَ وَسَيَضْحَكُ ٱلبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْاَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو نَ اِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا اَجَدَّ م كَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا اَجَدَّكْ
اَلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي اَفْنَى اَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُوتِ م وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ اِلَّا بِفِعْلٍ صَالِحٍ اِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَاِذَا ٱلْاَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ نَفَضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَاَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ م لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاتهِ (من الطويل)

اَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا اَجَدَّهَا (٤) كَاَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ اِقَالَةٍ اِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية : وستسجدُ (٢) وفي رواية : وستخلف
(٣) وفي نسخة : وروحها (٤) وفي رواية : اما للمنايا ويحها ما اجدها
(٥) وفي نسخة : حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً ... وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... إِذَا مَرَّتِ ٱلسَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا(١)

لَكَ ٱلْخَيْرُ أَمَا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا ... تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ جَهْدَهَا

سَتُسْلِمُكَ ٱلسَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا

وَتَحْتَ ٱلثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا

مَدَدْنَ ٱلْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا ... لَتَدْعُوكَ إِنْ تُهْدَى وَإِنْ لَا تُمِدَّهَا

وَمَالَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا

إِذَا مَا صَدَقْتَ ٱلنَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا ... وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَمَلَلْتَ حَمْدَهَا

بِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ فَٱعْنَ فَإِنَّهَا (٢) ... تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا

وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبَ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا

إِذَا ذَكَّرَتْكَ ٱلنَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً ... فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ ٱلْجِنَانِ وَخُلْدَهَا

أَلَسْتَ تَرَى ٱلدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا ... وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا

وَأَدْنَى بَنِي ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَمَى ... لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا ... إِذَا لَمْ تَجِدْ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقْدَهَا

إِذَا ٱلنَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ ٱلْحِرْصِ جَهْدَهَا ... إِذَا مَا دَعَتْهَا صَعَّرَ ٱلْحِرْصُ خَدَّهَا

هَوَى ٱلنَّفْسِ فِي ٱلدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا ... كَمَا غَالَتِ ٱلدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

---

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتُعْنَ انَّها

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْـرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ اَثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّـدٍ يَنُوءُ عَلَى قَـدَمٍ وَاحِـدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي اُسْرَةٍ مَاجِـدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِيْنِ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْـلَةِ ٱلبَـارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَاَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ(١) ٱلْهَامِـدَهْ
فَمَالِي اَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْـلَةٍ كَاَنَّ قُـلُوبَهُمُ سَـامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَـاهُمُ وَقَـدْ عَلِمُوا اَنَّهَا بَـائِدَهْ
اِذَا اَصْبَحُوا اَصْبَحُوا كَٱلْاُسُو دِ بَاتَتْ مُجَـوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْحَيِّ اَهْوَاهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا اَنَّهَـا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمَخْـبَرَةً تَحْتَهَـا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا ببضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا اَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُـلُهُ م ٱلْاَيَّامُ عَنْ اَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
اِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَاعْلَمَـنَّ غَدًا فَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِىءٍ بِلَحْظَتِهِ(٢) اِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَـدِهْ

---

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضًا قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدْتَ يَوْمًا وَٱعْتَضْتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْتَقِدِ ٱلْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ



قَافِيَةُ الذّالِ

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

اَصْبَحْتِ يا دَارَ ٱلْاَذَى اَصْفاكِ مُمْتَلِئًا قَذَى (١)

اَيْنَ ٱلَّذِيْنَ عَهِدْتُهُمْ قَطَعُوا ٱلْحَيَاةَ تَلَذُّذَا

دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَانْفَذَا

سَنَصِيرُ اَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا

يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

---

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئًا قذى





قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعامًا وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِما   فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ اَوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا : فقال :

فَاِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَت   فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا   مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمًى فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ   يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ   وَلَا لَكَ فِيهَا اِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت   بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشُهَا الَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى ٱلْبِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
٥ هُنَّ يُبْلِينَ وَٱلْبِلَى نَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ
١ اَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ
١٥ وَاَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ
١١ كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
١٢ قَدْ اَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحًا وَبِهِ حَيَّاكَ (١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ
١٣ وَمَعَ ٱللهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَاِلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
١٤ وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ م اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ م وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيوء له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْاَثَرِ

(١) وفي نسخة : جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرٍ(١)
مَا أَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
لَلشَّيْبُ فِي عَارِضَيْكَ بَادِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ بِلَهٍ وَقَدْ عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلَتْ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ م ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْغِيَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَٱنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

(١) وفي رواية : عِبَرٍ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ   اَمْ هَلْ لَهُمْ من مَلَا وَمِن خَطَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ اَقَدْ   بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
اَللّٰهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي   وَٱللّٰهُ عِزِّي وَٱللّٰهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللّٰهِ خَائِفًا اَحَدًا   حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْاَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباته (من الخفيف)

رُبَّ اَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ   وَكَذَاكَ ٱلْاُمُورُ حُلْوٌ وَمُرٌّ
وَكَذَاكَ ٱلْاُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا   سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا اَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا   عَجَبًا لِلدُّنْيَـا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلٰكِنِ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ   وَخَطَاطِيفُهَا اِلَيْهَـا تَجُـرُّ
وَلَقَـلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَـا   م يَعْتَادُ اِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَاِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ   م ٱللّٰهِ لَمْ تَخْشَ اَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ

ولهُ في القناعة والاتـكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ   جَمِيعُ مَا اَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا اَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا   م عِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ اَرْضٍ   فَلَمْ اَرَ لِي بِاَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
اَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي   وَلَوْ اَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنِّي تَخَافُ ٱنْتِشَارَ ٱلْحَدِيثِ   وَحَظِّيَ فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَو لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ   نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ ٱلنَّاسِ دَاخِلُهُ   يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ ٱلْبَابِ مَا ٱلدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا   يُرْضِي ٱلْاِلٰهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَٱلنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِٱلْقُبُو   رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ ٱلْمَسِيرِ
ثُمَّ ٱدْعُوَا مَنْ حَلَّهَا (٢)   مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ ٱلْفِنَا   ءِ اَغَرَّ كَٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ ٱلْمَقَابِرُ   مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلهُ   يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما   يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلَّان ما للناسِ غيرهما   فانظر لنفسك ايَّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا   وان هفوا هفوةً فالربُّ غفَّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من حلها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنْكُمْ ... مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ ... يَوْماً بِعُرْفٍ او نَكِيرِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي ... بَعْدَ ٱلْجَذَالَةِ وَٱلسُّرُورِ
بَعْدَ ٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّضَا ... رَةِ وَٱلتَّنَعُّمِ وَٱلْحُبُورِ
بَعْدَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلْمَجَا ... لِسِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ
بَعْدَ ٱلْجِيَادِ ٱلْمُسْمِعَا ... تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ
وَٱلنَّائِحَاتِ ٱلْمُنْجِيَا ... تِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ وَٱلشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمُ تَحْتَ ٱلثَّرَى ... بَيْنَ ٱلصَّفَائِحِ وَٱلصُّخُورِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ ... لَا بُدَّ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ٱبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتَ كَبِيرُ ... وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ (١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ ... وَٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ ... م ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا ... فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلْغِنَى ... اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ ... اِنَّ ٱلصَّغِيرَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ   اَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ(١)
اَمْ مَا تَقُولُ اِذَا ظَعَنْتَ(٢) اِلَى ٱلْبِلَى   وَاِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية، فقال لهُ: انشدني من شعرك ما يُستحسَن. فانشدهُ:

مَا اَسْرَعَ ٱلْاَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ   وَاَسْرَعَ ٱلْاَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)
اَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ   مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ
فَاَخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا   وَاَجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً   لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل الناس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسأَلهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل):

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ   وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا
اَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ   بِٱلْاَمْسِ اَعْظَمَ اَهْلِهَا اِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأَى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط):

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى   وَاَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية: غفير (٢) وفي رواية: ماذا تقول اذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية: ما اسرع الجمعة في شهرها واسرع الشَّهرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئًا قطّ أحبّ اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيتَ شِعْرِي فَاِنَّنِي لَستُ اَدرِي ... اَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي

وَبِاَيِّ ٱلبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي ... وَبِاَيِّ ٱلبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

اِنَّ لِلدَّهرِ فَاْعلَمَنَّ عِثَارًا ... فَاِلَى كَمْ اَمَا تَرَى ٱلاَقْدَارَا

مَنْ رَاى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا ... لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفكِيرُ اِلَّا ٱعْتِبَارَا

تَتَوَخَّى ٱلْأُلَافَ اِلفًا فَاِلفًا ... وَتَتَقِي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا

لَوْ عَقَلْنَا اَنَّ ٱلنَّهَارَ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م وَٱللَّيْلَ اِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا

لَرَأَينَاهُمَا بِمَرٍّ حَثِيثٍ ... يَطْوِيَانِ ٱلاَعْمَارَ وَٱلآثَارَا

مَا ٱستَوَى ٱلنَّاسُ مُنذُ كَانُوا اُنَاسًا ... خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ اَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ ما يَسُوْ م مِنَ ٱلْاُمُورِ وَمَا يَسُرُّ

وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ ... ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ

فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى ... وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَاَنتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

اَلَا في سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي ... تَفَاوَتَ اَيَّامِي لَعَمْرِي وَمَا اَدْرِي

فَلَا بُدَّ مِنْ مَوتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى ... وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ

وَاَنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ... عَلَى قَدَرٍ لِلّٰهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ انْ نَبْقى طَوِيلًا كَأَنَّنَا عَلَى ثِقَةٍ بِٱلْأَمْنِ مِنْ غِيَرِ ٱلدَّهْرِ
وَنَبْعَثُ اَحْيَانًا بِمَا لا نُرِيدُهُ وَنَرْفَعُ اَعْلَامَ ٱلْمَخِيلَةِ وَٱلْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى ٱلدُّنْيَا اَلْمَشْرَبَ صَفْوِهَا بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ ٱلْغِنَى وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى ٱلصِّبَا فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى ٱلْمَرْكَبِ ٱلْوَعْرِ
يَكُونُ ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا فَيَأْتِيهِ اَمْرُ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى ٱلْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ ٱلْمَقَابِرِ هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ ٱلْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِٱلْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ (١) وَلَا تَحْمِلِ ٱلْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا ٱمْتِنَاعَهُ فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ اِحْدَى ٱلدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَالِكٍ قَدْ رَكَمَ ٱلتُّرْبُ فَوْقَهُ وَعَهْدِي بِهِ بِٱلْاَمْسِ فَوْقَ ٱلْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَٱلْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَٱلْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَٱلْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ ٱلدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِٱلسَّرَائِرِ

(١) وفي روايــة : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يغني

اِذَا اَبقَتِ ٱلدُّنيَـا عَلَى ٱلْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَـهُ مِنهَـا فَلَيسَ بِضَائِرِ
اِذَا اَنتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ ... لِمُولِيكَهَا شُكرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
اِذَا اَنتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
اِذَا اَنتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ ٱلْجَهْلِ وَٱلْخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ ٱلْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
اِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِندَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيـهِ بِقَـادِرِ
اِذَا كُنتَ بِٱلدُّنيَـا بَصِـيرًا فَاِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنهَا مِثْـلُ زَادِ ٱلْمُسَافِرِ
وَمَا ٱلْحُكْمُ(٣) اِلَّامَاعَلَيهِ ذَوُو ٱلنُّهَى ... وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَـاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَـاحٍ مَرَّ اِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِاَهلِ ٱلْعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلْبَصَائِرِ
اَرَاكَ تُسَاوِي بِٱلْاَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا ... وَاَنتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلْاَكَابِرِ
كَاَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا بِحَـاضِرِ
وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَوْتِ اَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا اَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
وَاِنَّ ٱمْرَءًا يَبتَـاعُ دِينًا بِدِينِهِ ... لَمُنقَـلِبٌ مِنهَا بِصَفْقَـةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ ٱمْرِءٍ لَمْ يَرْتَحِـلْ بِتِجَارَةٍ ... اِلَى دَارِهِ ٱلْاُخْرَى فَلَيسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بِذِي ٱلدُّنيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنيَـا وَكُلِّ مُفَـاخِرِ
اَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى اِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَـهُ مِنهَا بِمُدْيَةِ(٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : بظاهرِ (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى ٱللهِ اَوْ مِعْشَارَ زَغْبَةِ(١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدَّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ م نَعِيمٍ اِلَى ٱلثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي اِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْدَرْ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ اَرَدتَّ فَاِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرْ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ اَمْرًا بِعَبْدِهِ يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرْ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْاِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ اَمْنِهِ وَيَنْجُو لَعَمْرُ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرْ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا ٱلدُّنْيَا اِلَى غَيْرِهَا فَاِنَّمَا ٱلدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْكَرُ
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْاَكْبَرُ

---

(١) وفي رواية: نغبة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ اِلَّا ٱلْفَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا اِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْمَحْشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْاِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرْ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرْ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ اِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يَقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرْ
مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرْ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَاصَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرْ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَآبْيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورْ

(١) وفي نسخة : الا لا ليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا ... تَسْفِي ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
وَمِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا ... وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ ... وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضَلَّةَ رَأْيٍ ... لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا ... إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

ولهُ في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ ... مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
مَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ ... أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا ... إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا ... هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ ... صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ ... جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أَعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ ... وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَبَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنٍ ... فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ ... وَلَا ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا ... فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ ... يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَٱلصَّبْرُ يُعقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبْرُ
ٱلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبِدَرُ
وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا نَحْوَ ٱلْمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلْعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
أَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً فِي بِلَى جِسْمٍ بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا فَٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ قَدُمَ ٱلْعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : أثرٌ

أَبَتِ ٱلْأَجْدَاثُ أَلَّا يَزُورُوا   مَا ثَوَوْا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ   وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا   يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ   وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ   وَهْوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ   هُوَ فِي أَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ
فَٱعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا   بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهُّب للآخرة (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ   وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا   كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا   أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ   وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحثّ نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ   أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا   مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا   وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا   أَمَانًا فِي رَوَاحِيَ وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ   تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) ٱلْغُرُورُ   لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ ٱلشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى ٱلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ   عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي ٱللَّيَالِي   وَمَرْكَبُكَ ٱلْجَمُوحُ هُوَ ٱلْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ   رَحَى ٱلْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي ٱلْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ   فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ ٱلْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا خَرَسٌ (٢) تُنَاجِي   كَأَنَّ بُطُونَ غَابَتِهَا ظُهُورُ
فَيَا لَكَ رَقْدَةٌ فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ   لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ ٱلْفَضْلَ إِلَّا   تَقِيُّ ٱلْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا   تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ ٱلْوَقَارَ إِذَا ٱسْتَخَفَّ م ٱلْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ ٱلْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ   كَأَنَّ لِسَانَهُ ٱلسَّبُعُ ٱلْعَقُورُ
لِبَغْيِ ٱلنَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ   تَضَايَقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ ٱلصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ   قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا   تُهَتَّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا ٱلسُّتُورُ
أَلَا إِنَّ ٱلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ   وَإِنَّ ٱلشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

---

(١) وفي نسخة: في   (٢) وفي نسخة: حرك
(٣) وفي رواية: من   (٤) وفي نسخة: محرش

وَإِنَّ ٱللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْـهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلَبًا عَـزِيزًا تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِـلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدُمِّيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْـهِ لَطْمًا وَعُصِّبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُـورُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَـا ٱلدُّنْيَـا حُطَامٌ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَـا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا رَأَيْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا(١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضَّى هُمُومُهَـا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّـبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْـلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَـةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْـرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِـهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْـيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَـةٍ إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيـهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

(١) وفي رواية: تزحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولاته (من المتقارب)

اَلَا رُبَّ ذِي اَجَلٍ قَدْ حَضَرْ   كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
اِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ اَعْطَافَهُ   تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ اَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ   وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ اَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُضْحِي فِي نَفْسِهِ   كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى   وَاَمْرٌ يُطَاعُ اِذَا مَا اَمَرْ
يَرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ   لَهُ شُغُلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ   وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ   وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْأُمُورَ   فَاِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَاِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى   وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ   تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْاَثَرْ
اُخَيَّ اَضَعْتَ اُمُورًا اَرَاكَ   لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى اَنتَ ذُو صَبْوَةٍ   كَاَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ اِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْاَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ   وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
اَرَى لَكَ اَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَادَا   لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَاَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ   اِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

---

(١) وفي نسخة : يبلى   (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ ٱلْغُرُورِ   وَانْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى ٱلْكِبَرْ
هِيَ ٱلدَّارُ دَارُ ٱلْأَذَى وَٱلْقَذَى(١)   وَدَارُ ٱلْفَنَاءِ وَدَارُ ٱلْغِيَرْ (٢)
وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا   لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا ٱلْوَطَرْ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا   قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبَعْدَ ٱلْمَشِيبِ   سِوَى ٱلْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ   وَصَارَ عَلَيْكَ ٱلثَّرَى وَٱلْمَدَرْ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى   سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ ٱلنَّفَرْ
وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ ٱلْفَتَى   لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى   يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ
وَمَنْ كَانَ بِٱلدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ   فَإِنِّي مِنَ ٱلدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ
نَرَى ٱلدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ   لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ ٱلْعِبَرْ
فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً   فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يَحُولُ(٥) عَلَى ٱلْمَرْءِ حَتَّى تَرَا   هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ ٱلْكَدَرْ
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ ٱلْخُطَا   بَطِيءَ ٱلنُّهُوضِ كَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ   وَطُولُ ٱلْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى   (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر .
(٣) وفي روايةٍ : وطر   (٤) وفي روايةٍ : ترجي وهو تصحيف
(٥) وفي رواية : يحول
(٦) وفي نسخةٍ : ايا من يؤمل طول الخلود   وطول الخلود عليه خطر

اِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ اَيْنَ كِسْرَى اَيْنَ قَيْصَرْ
اَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَاَكْثَرْ
اَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي اَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ اَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْاَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْاَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَٱجْعَلِ ٱلْمَالَ اِلَى ٱللّٰهِ زَادًا وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
اِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَاَجْرَا

وقال يحثّ البشر على الهذيذ بالآخرة (من مجزوء الوافر)

اَلَا لَا اَيُّهَا ٱلْبَشَرُ لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِاَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّاءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا　فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي　عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثٍّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا　لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا　تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا　نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا　زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى　فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيـ　ـهِ أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا　هُنَاكَ ٱللِّبْنُ وَٱلْمَدَرْ
عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا　وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا(٢)　إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ　إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ　يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو　رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ　مَ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا　فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية : لحث　(٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا   رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنْتَظِرُوا
فَاَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا   دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْحُفَرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْاَيَّا   مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْاُمُورِ   طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ   لِلّٰهِ اَوْ آبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ اَيْنَ اَرْ   بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا   يَا دَارَ اَرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ   م وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
اَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا   حُفَرًا بِاَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ   م ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
اَاُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا   يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْاُمُورِ
اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا   حِ اِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَاَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ   م رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ اَعْظَمُ حُجَّةٍ   فِيمَا تُعَدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو   دُ وَاَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
اِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي   مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْدِمُ ظَهْرَهُ   اِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ أَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ أَعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
أَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى ٱلرِّيحِ أَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ ٱلدُّ م نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرِ هَيْهَاتَ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ
مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَٱعْتَبَرْتُ م وَأَبْصَرْتُ فَإِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تَرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ إِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي إِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
أَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا أَقْدَرَ ٱللّٰهَ أَنْ يُغَيِّرَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْأَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَأَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخة: للصديق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجِي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لَاحَذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْارْزَاءُ فِي ٱلْبَشَرِ

قَدْ يَسْلَمُ ٱلْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ اِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ

اَلْبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلْامْثَالِ وَٱلْعِبَرِ

وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلْعِلْمُ اَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ اَثَرِ

ولهُ يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِيءُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ

تَوَارَى بِجُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَاَنْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ

وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ اِنْ يَنْظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُرُ

وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... اَلَا اِنَّهُ يَعْفُو ٱلْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ

اِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ اُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وَاَنْتَ اِذَا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ

اِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ اَحْجَمْتَ دُونَهُ ... وَاَنْتَ اِلَى مَا قَادَكَ ٱلْغَيُّ تَبْدُرُ

وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلٰكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ اِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ

وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ اِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ(١) فِي ٱللَّذَّاتِ اِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَا هِيَ اِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ

كَاَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ اَنَّهُ ... تَرُوحُ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ

اَجِدَّكَ اَمَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَاَمَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيهِ الّا كما مضى من الحقّ

وَامَّا بَنُو ٱلدُّنْيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ   وَامَّا مُدَى(١) ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَامَّا جَمِيعُ ٱللَّهْوِ فِينَا فَمَيِّتٌ   وَلٰكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا   كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا   وَفَوْقَكَ امْوَاجٌ وَتَحْتَكَ ٱلْبَحْرُ
أَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ   وَانْتَ تَرَى فِي ذَاكَ انَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا   وَغَرَّتْكَ ايَّامٌ قِصَارٌ وَاشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي   وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ إِلَّا ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ   وَإِلَّا ٱعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا انَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ   وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا اخَذْتُ تَاهُّبًا   لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً انَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ   تُصَيِّرُ اهْلَ ٱلْمُلْكِ اهْلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ   وَلٰكِنَّنِي لَمْ انْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً   فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
اصَبْتُ مِنَ ٱلْايَّامِ لِينَ اعِنَّةٍ   فَاجْرَيْتُهَا رَكْضًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِاهْلِهَا   فَاصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقٌ بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة: يد

ولهُ في صفة البخيل (من الكامل)

اِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَاِنْ اَفَادَ غِنًى لَـتَرَى عَلَيْـهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَـةٍ فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِىءٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَـدَاهُ مَؤُنَـةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

اُذْكُرْ مَعَادَكَ اَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَـةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلْاُلَى صَـبَرُوا فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّـبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَـذُّ اَنْفُسُهُمْ اَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْـرِي
اَ اُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَـةٍ يُغْنِى ٱلتَّجَلْجُ (١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تَرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ اِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِـرُّ مِنْ فَقْرٍ اِلَى فَقْـرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِسًا لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْـرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
اَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا وَغِنَـاكَ اَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَٱلْخَيْرُ مَالٌ اَنْتَ كَاسِبُـهُ مَا كَانَ عِنْدَ ٱللّٰهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

اَلَا اِلَى ٱللّٰهِ تَصِـيرُ ٱلْاُمُورْ مَا اَنْتِ يَا دُنْيَـايَ اِلَّا غُرُورْ
اِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَـهُ عَيْشُهُ لَغَافِـلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُـبُورْ

(١) وفي رواية تجلجل (٢) وفي رواية : من غنى الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللهَ فَٱقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ ٱللهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المسرح)

ٱللهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ .
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطِفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

---

(١) وفي نسخة : نخور (٢) وفي رواية : نكبت

ارضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ　　وَأَرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ

يَا رُبَّ ذِي أَعظُمٍ رُفَاتٍ　　كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ

فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ　　وَأَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح)

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ إِذَا　　حَرَّكَ مُوسَى ٱلْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلّ (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ　　وَلَيْسَ إِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ

إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا　　تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ

تَعَوَّدتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى أَلِفْتُهُ　　وَأَحْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ إِلَى ٱلصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْأَذَى ٱلْأُنْسُ بِٱلْأَذَى　　وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا　　لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ　　وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ

سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ　　وَمَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ

وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ　　وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ

يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ　　لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ

أَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى　　وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَاتِهِ قَاهِرُ

يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا　　قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَٱغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَٱسْتُرْ خَطَايَايَ إِنَّكَ ٱلسَّاتِرُ

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ

تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُرُّهْ

وَتَخُونُهُ ٱلأَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

ولهُ فِي مَنْ لحِقَ بِتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ ٱلزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ

طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَٱقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ ٱلْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ ٱللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقًى لِلّٰهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ

قَدْ يَنْبَغِي لِٱمْرِئٍ رَأَى نَكَبَا تِ ٱلدَّهْرِ أَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ

بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ م ٱلْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا قَدْ أَوْقَرَتْهُ ٱلأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ

أَخْرَجَهُ ٱلْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ

إِذَا ثَوَى فِي ٱلْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَٱنْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ

مَا أَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلَى م ٱلإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ

وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شكَّ فِيهِ فَلَا   تَنْظُرْ اِلَى طُولِـهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَـا اَحَدٌ   اِلَّا وَمَنْ خَلْفَـهُ عَلَى اَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِـبْرَتِهِ   وَلَا صَغِـيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أُقْسِمُ بِٱللهِ وَآيَاتِـهِ   شَهَادَةً بَاطِنَـةً ظَاهِـرَهْ
مَا شَرَفُ ٱلدُّنْيَا بِشَيءٍ اِذَا   لَمْ يَتَّبِعْـهُ شَرَفُ ٱلْآخِـرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَـهُ   لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهْ
يُسَوِّفُ ٱلْمَـرْءُ بِتَقْـدِيمِهِ   لِلْـبِرِّ وَٱلْاَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ لِلّٰهِ لَا   يَمْنَعُهُ كُفْرُ ٱلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان المقبور (من الكامل)

اِنِّي سَأَلْتُ ٱلْقَـبْرَ مَا فَعَلَتْ   بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَاَجَابَنِي صَـيَّرْتُ رِيحَـهُمُ   تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِـرَهْ
وَاَكَلْتُ اَجْسَادًا مُنَعَّمَةً   كَانَ ٱلنَّعِيمُ يَهُزُّهَـا نَضِرَهْ
لَمْ اُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ   بِيضٍ تَـلُوحُ وَاَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

اِذَا ٱلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ   فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَـهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ ٱلْاُمُورِ لَهَـا جَـوْهَرٌ   تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا ٱلْخِـبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْـرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَـا حُفْرَهْ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ ٱلزَّمَا نِ يَبْقَى اَمِيرٌ وَلَا اِمْرَهْ
كَذَاكَ ٱلزَّمَـانُ وَتَصْرِيفُـهُ لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ(١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلخَـلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذْكُو(٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُو طَبَائِعُـهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُـهُ وَظَاهِـرُهُ
اَلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَـا ذَوُو ثِقَةٍ وَٱلدَّهْـرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَـا لِذِي بَصَرٍ نَفِذَتْ(٣) لَهُ فِيهَا بَصَـائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لَازِمُنَـا لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ(٤)
كَمْ قَدْ ثَكِلْنَا(٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَـاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَاَيْنَ(٦) غِرَّتُهُمْ صَارُوا مَصِـيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَـا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو اَصَاغِـرَهُ اَكَـابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْـدَ ٱللّٰهِ مُدَّخِرًا فَسَتَسْتَبِـينُ غَـدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ ٱلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَـائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحّ اليقين بهِ لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثـقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزُّهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهجَتَـهُ ۝ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَـادِرُهُ

هَلْ أَنتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ ۝ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهْ(*)

وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـهُ أَسِرَّتُهُ ۝ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)

وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـهُ مَدَائِنُـهُ ۝ وَتَفَرَّقَتْ مِنْـهُ عَسَاكِرُهُ(٢)

وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ ۝ فَتَبَرَّأَتْ مِنْـهُ عَشَائِرُهُ(٣)

مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدَ اثْقَـلَهُ ۝ فِيهَـا مِنَ ٱلْحَصْبَـاءِ قَابِرُهُ

دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى ۝ عَنْـهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَـاتِرُهُ

فَقَرِيبُـهُ ٱلْأَدْنَى مُجَـانِبُهُ ۝ وَصَدِيقُـهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ

يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَـا وَطَالِبَهَا ۝ وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَـاخِرُهُ(٤)

نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلدُّنْيَـا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظليتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتةٌ فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ. فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أَما والله لو كان لِأَمر الدُّنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثمَّ قال : كاني والله أُخاطَب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليـلا حتَّى مات

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهْ

(٣) وفي رواية : عساكرهُ

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتهِ . والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب)

اَخٌ طالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ اَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ اَغدُو اِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ اَغدُو اِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ اَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ ٱلنَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَاَمْرِي يَجُوزُ عَلَى اَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ ٱلنَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا اِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
اَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً رُوَيْدًا تَخَتَّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ اَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا ٱلْمُسْرِعُونَ اِلَى نَصْرِهِ
وَاَصْبَحَ يَغْدُو اِلَى مَنْزِلٍ سَحِيقٍ تُوَيَّ فِي حُفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِٱلتُّرْبِ اَبْوَابُهُ اِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى ٱلْقُصُورَ ٱلَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِٱلْبُسْطِ فَرْشَ ٱلثَّرَى وَرِيحُ ثَرَى ٱلْاَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
اَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَاِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ اُشَيِّعُهُ غَازِيًا اَمِيرًا يَصِيرُ اِلَى ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا بِقَتْلِ عَدُوٍّ اِلَى اَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ اَيَّامُهُ ٱلصَّالِحَاتُ بِبِرٍّ اِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ اَخِي هَالِكًا   فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى ٱللهُ شَرَّهَا   طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَقَرَّهَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ ٱلْوَرَى   كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا   وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حُبِّنَا لَهَا   بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا اَغَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى ٱلْاَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا   اَلَسْنَا نَرَى حَثَّ ٱللَّيَالِي وَمَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ   اَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ ٱلْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ اَبِي اِنَّ ٱلْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ   وَلَلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا اَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحهِ الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا اَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ   يَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ اَبْصَرَهَا
اِنَّ لِلْاِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً   يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ   فَنَسِينَاهَا بُعَيْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ اُنَاسًا مِثْلَنَا   ثُمَّ اَفْنَاهَا ٱلَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا اَغْفَلَنَا   نَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَمَا اَغْدَرَهَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ   اَحْمَدُ ٱللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

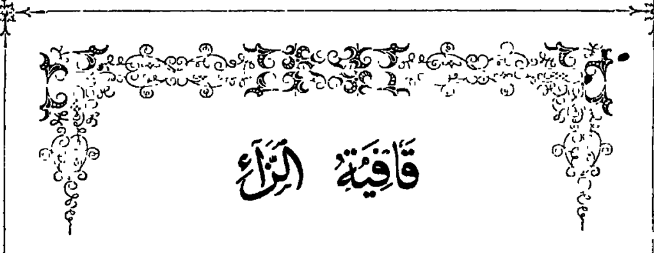
(١) وفي رواية : بليّة

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوءِ الكامل)

اَفنَيتَ عُمرَكَ بِاْغتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَاْنتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْـهُ م وَكَانَ اَولَى بِاْذِّكَارِكْ
وَاِنِ اْعتَـبَرْتَ بِمَا تَرَى فَـكَفَاكَ عِلمًا بِاْعتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَاتِيـكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيلِكَ اَوْ نَهَـارِكْ
بَادِرْ بِجِـدِّكَ قَبْـلَ اَنْ تَقْضِي وَتُزعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبلِ اَنْ يَتَنَاقَلَ (١) الزُّوَّارُ م عَنْـكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْـلِ اَنْ تُلقَى وَلَيسَ م النَّـأْيُ اِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَاْذْخَرْ مَا اْستَطَعْتَ م لِيَومِ بُؤْسِكَ وَاْفتِقَارِكْ
فَلَتَـنْزِلَنَّ بِمَـنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيـهِ اِلَى اْدِّخَارِكْ



(١) وفي رواية: يتناقل



قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال أَبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ أُنَاسٌ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا ... وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزُ

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا ... فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزُ





قَافِيَةُ ٱلسِّين

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَــةٍ اَصْبَحْتُ اُغْلِي بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا اَدْرِي وَاِنْ اَمَّلْتُ عُمْرًا لَعَلِّي حِينَ اُصْبِحُ لَسْتُ اُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَــا تُعَجِّــلُ مَنْقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
اَمُوتُ وَيَكْرَهُ ٱلْاَحْبَابُ قُرْبِي وَتَحْضُرُ وُحْشَتِي وَيَغِيبُ اُنْسِي
اَلَا يَا سَاكِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُوَشَّى سَتُسْكِنُكَ ٱلْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ ٱلدُّنْيَا كَثِيرًا وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِٱلْخَلْقِ نَقْصًا وَاَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ اَعْيَا وَاَكْدَى وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
اَلَا وَلَقَــلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا يَضِيعُ شَجَــاهُ اِلَّا بِالتَّأَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ اَرْجَاءٌ وَلَا حَرَسُ مَا يَغْلِبُ ٱلْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا اَنَسُ
مَا اِنْ دَعَا ٱلْمَوْتُ اَمْلَاكًا وَلَا سُوَقًا اِلَّا ثَنَاهُمْ اِلَيْهِ ٱلصَّرْعُ وَٱلْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا

هَلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ

يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْبَجِسُ

أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ ... إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ

إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ... فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ

إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا ... أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا ... كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ

إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا ... وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا ... كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ ... كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ

(*) قال الغزّالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكتَب على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ ... كأنهمُ لم يجلسوا في المجالسِ

ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ... ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ

فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ ... فلم تغن عني ألفُ الافٍ فارسِ

فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا ... ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ

خراسان نحويها واكناف فارس ... وما كنت من ملك العراق بآيسِ

سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها ... كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً   وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ   طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمُ فِي غَايَةِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبِلَى   وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآئِسِ
فَلَمْ يَعْلَمِ ٱلْعِلْمَ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي   تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأْس المنون (من البسيط)

مِنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ   حَتَّى يَعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ   مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَاسَ ٱلأُلَى اتخذوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ   وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ   يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا   دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ   فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا   يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أَضْحَتْ ٱللُّعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ   يَنْقُصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا   مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ   وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسِ   وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ   تُذَكَّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَصْبَحْتَ فِيهَا   يَلِينُ لَهَا ٱلْحَدِيدُ وَاَنتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيسَ تَبْلَى   وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ ٱلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا   وَلَا كُلُّ ٱلصَّوَابِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ   لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ   وَفِي خُبْثِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا   لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ   قَلِيلًا مِنْ اَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا   تَنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى ٱلنَّاسِ   مَنِ ٱحْتَاجَ اِلَى ٱلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا   نَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ بِٱلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي   ٱلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ ٱلْحَقِّ اَحْيَانًا   كَمِثْلِ ٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ ٱلنَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ   وَلَا بُدَّ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ   وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ ٱلنَّاسِي
مِنَ ٱلظُّلْمِ تَشْغِيبُ ٱمْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ   وَمَا بِٱمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ ٱلْمُنَى   وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ   وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْء اِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ   يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَمْحٍ وَاَنفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ اَهْلِهَا   كَأَنَّهُمُ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ   وَاِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَاَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِدُّهُ   وَكَمْ مِنْ مُعَافًى خَرَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

اِنِ اَسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ   فَلَنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللهُ اَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ   وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ اَجْمَعُ اِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ   مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أَخيهِ يعزُّونهُ فجاء أَبو العتاهية اليهِ وبهِ جزعٌ شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتث) :

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ   لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا   أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال لهُ : انت آمن . فانشدهُ :

اَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ   فَٱلدَّهْرُ ذُو غَرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لا تأمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفَسٍ   وَإِنْ تَمَنَّعْتَ(١) بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلْمَوتِ نَافِذَةٌ   فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا(٢) وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ   كَٱلْحَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا(٣)   إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
أَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنتَ مَتَى   تَصْحُ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ   م ٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ(٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَإِنْ   لَانَتْ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ   كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

اَللّٰهُ يَحْفَظُ لَا ٱلْحِرَاسَهْ   وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلْفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ م   تَنَافَسَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ   بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفس   وان تسترت بالحجَّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ   لكل مدَّرعٍ منَّا ومتَّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ

وقال في صروف الدهر وتقلّباتهِ (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا ... وَأَرَتْنَا عِبَرًا لَمْ نَنْسَهَا(١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ ... عَجَّلَ ٱلحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ ٱلْبِلَى ... أَسَّسَ ٱللهُ عَلَيْهَا أُسَّهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ ... يَسْتَبِينُ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ ... وَصُرُوفٍ لَا نُلَاقِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ ... أَحَدٌ دُونَ ٱلْمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّهِ (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلْعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ ... أَبْلَغَ فِي ٱلْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ ... فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَمِنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلْحِجَى ... مِنْ أَبْعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ ... وَيَقْبِسُ ٱلْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنْ ... فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ ٱلْعَمَى ... سُؤَالُكَ ٱلْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكّل عليهِ تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ يَجِي قُرْبِهِ ... وَتَظْهَرُ ٱلْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا ... وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

(١) وفي نسخةٍ : في نفسها



قَافِيَةُ ٱلشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا ... سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا

فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ ... إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ أَوْ مَاشَى

وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ ... وَمَا أَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا





قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ
كَيْفَ اغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتحدَّثنا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَٱلْحَادِثَاتُ اَنَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَاَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضًا وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

اِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيّؤ لآخرته (من البسيط)

نَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى اَنَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ اُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

اِنَّا لَنَرْجُو اُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا اَطْمَاَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا اَرْبَحَ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ اِنْـ ... ـسَانٍ يَرَى اَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى اَحَدًا ... مِنْ اَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَغْدُهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ اَقْوَالُ اَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ اِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْاَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْاَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغِرَّاتِ نَرْتَكِضُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ اِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

اِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْاَمْرُ اَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

وله في جَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْاَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَٱللّٰهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا اَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

اَقُولُ وَيَقْضِي ٱللّٰهُ مَا هُوَ قَاضِي وَاِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْاِلٰهِ لَرَاضِي (١)
اَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي اَدْرِي مَتَى اَنَا مَاضِ
كَأَنْ لَمْ اَكُنْ حَيًّا اِذَا ٱحْتَثَّ غَاسِلِي وَاَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابٍ بَيَاض

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ اَبْيَضَا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ اَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى فَكَاَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ اِذَا ٱنْقَضَى
وَاِذَا اَتَى شَيْءٌ اَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَاَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ اِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ اَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللّٰهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ اِلَّا اَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَاَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ اِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيَّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللّٰهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى حَسْبِيَ ٱللّٰهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

(١) وفي رواية: لقاضي

قَدْ اَرَدْنَا فَأَبَى ٱللهُ لَنَـا وَأَرَادَ ٱللهُ شَيْئـاً فَقَضَى
رُبَّ اَمْرٍ بِتُّ قَدْ اَبْرَمْتُـهُ ثُمَّ مَا اَصْبَحْتُ اِلَّا فَٱنْتَقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَـةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكَتْ قَوْماً كَثِيرًا اَمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا اَوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا اَقْطَعَـهُ مَا رَاَيْنَا مَاتَ اِلَّا رُفِضَـا
رُفِضَ ٱلْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِـهِ وَجَفَاهُ اَهْـلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ اَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي اَقْبَـلُ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَـيْرِ ٱلرِّضَا وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا اَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ لِزَهْرَتِهَـا قَالِيًا مُبْغِضَـا
سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ مُضِيَّ ٱلَّذِي مَرَّ بِي فَٱنْقَضَى
وَاَنَا لَفِي مَـنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِاَنْ يُرْفَضَـا
قَضَى ٱللهُ فِيهِ عَلَيْنَـا ٱلْفَنَا لَهُ ٱلْحَمْدُ شُـكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ اَطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْاَرْضِ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي لَا شَبِيـهَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبَضِي
اِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ اِنْ رَأَيْتُ بِهِ كُنْتُ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتُ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ مَنْ مَاتَ اَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ ٱلرَّفْضِ

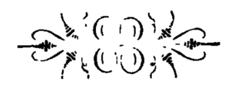
اَلدَّهرُ يُبْرِمُني طَوْرًا وَيَنقضُني فَمَا بقَائِي عَلَى ٱلْإِبرَامِ وَٱلنَّقضِ
مَا زِلتُ مُذ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنقَبِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعضِي

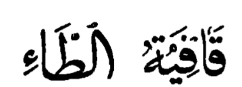
وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيكِ يَا اَرضُ مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفضُ
اَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغضُ
عَجَبًا لِذِي اَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ اَشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِأَبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ اِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ اَخِيهِ مِنكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْحِبَّانِ اِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ اَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ اَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا اَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ اَنْ يَتَقَارَضَا





قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل)

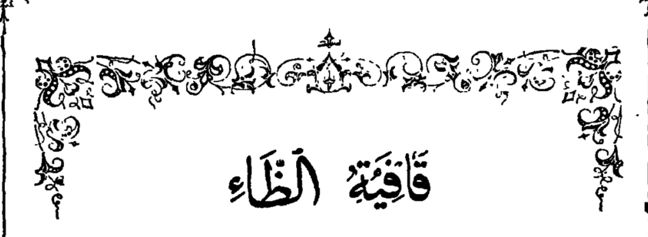
حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ ... اَحَسِبْتَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ فِي اَسْمِكَ يَغْلَطُ
اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطَا ... وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً ... جُثَثَ ٱلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَأَلَّفِ ٱلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ ... سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي ٱلْقُوَى ... نِضْوًا تَقَاَّصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ ٱلْحَشَا ... بِٱلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَاَنِّي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا ... فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ ... رَوْحَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا ٱلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ... لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
اَتُورِثُ لِمَنْ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَهَالَةً ... وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا ... فَثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَاَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى ٱلْبِلَى ... لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي ٱلرِّجَالِ اَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ ... وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِٱلْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ ٱلدَّارُ لَا ٱلَّتِي ... أَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ ٱلْأَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي ... وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ





قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ ... نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ

نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ ... مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَهْ

نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا ... اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ

فَاللّٰهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ ... رَاعَ الرُّعَاةَ وَحَافَظَ الْحَفَظَهْ





قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يشير الخلّان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشده ايّاها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الكامل)

عَلَيكُمْ سَلَامُ ٱللهِ اِنِّي مُوَدِّعُ وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَاِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا وَاِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
اَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
اَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَاَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ اِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لوروده (من الكامل)

اَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ اَسْرَعُ وَاَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ اَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا اَرَى اَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لَا اَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ اِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ اِلَى رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِاَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَـةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ اَلدَّوَا مُ إِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ أُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ اَلْجَوَانِحِ مَنْزَعُ
وَإِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَإِذَا قَنِعْتَ فَانْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي اِنَّ اَلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ اَلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تَشْكُرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَاللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا انْتَفَعَ اَلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ يَنْوِي اَلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ اُذُنٌ تُسَمِّعُهُ اَلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ امْرِيءٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ امْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو اَلظُّنُونَ بِهِ وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ اَلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُعَلَّقَ اَلْبَالِ بَيْنَ اَلْيَأْسِ وَاَلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ اَلنَّاسُ فِي اَلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا اِلَى اَلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ اَلْاُمُورِ تَقَطَّعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى	أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى	أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يُهْتِرُ شَبِيبَةً	وَأَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ	وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي	وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ	وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ	غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ	تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ	فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
أَلَا وَإِذَا أُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ	فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً	فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
وَرَأَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا	وَإِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَأَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ	وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِّ حَالَةٍ	وَإِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ يُطْبَعُوا
إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ	وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ أَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ	فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا	وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ	تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَايُّ ٱمْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... اِلَى غَايَةٍ اُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ(١)
وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلَ عِنْدَ ٱحْتِيَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ اَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ اِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا انْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المسرح)

اَلْحِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ اِذًا ... لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَهْرُهُ اَشْطُرَهُ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يُخَادِعُهُ ... م ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْامْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا ... م ٱلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
اَلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ ... م ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدَّمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَارِقَةٍ حَدَثٌ يَذْهَبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يَرْتَجِعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي اِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا ٱبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْاَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقبِلِ الدُّنيَا عَلَى احَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ الحَيَاة وَلَا شَبِعْ
يَا ايُّهَا المَرْءُ المُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَاللهُ ارحَمْ بِالفَتَى مِنْ نَفسِهِ فَاعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَا تَسْتَطِعْ
وَالحَقُّ افْضَلُ مَا قَصَدتَ سَبِيلَهُ وَاللهُ اكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ ايَّ امْرٍ تَتَّبِعْ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرِعْ
وَامْنَعْ فُؤَادَكَ انْ يَمِيلَ بِكَ الهَوَى وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالوَرَعْ
وَاعْلَمْ بِانَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الإِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ القُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرِعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتَصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَانَّ الحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
اِنَّا لَنَلْقَى المَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ امْرٍ مُتَّسِعْ
وَالمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ اَلَا ينَام عَلَى الحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضاً في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ المَوتُ فَاصْنَعْ كُلَّمَا انتَ صَانِعُ وَانتَ لِكَاْسِ المَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
اَلَا ايُّهَا المَرْءُ المُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا اتَدْرِي مَنْ ارَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولًا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنيَـا لِغَـيْرِ بَلَاغِهِ سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُـرْ لِمَنْ أَنتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدَ اَصْبَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ اَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ اَنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَـيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ وَمَا يَعْـرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَـةً وَاَيْتَـامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَـائِعُ
وَاِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا تُنَقْنِقُ فِي اَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ وَكُلٌّ اِلَيْـهِ لَا مَحَـالَـةَ رَاجِـعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنيَـا اَعَاجِيبُ جَمَّـةٌ تَدُلُّ عَلَى تَدْبِـيرِهِ وَبَـدَائِعُ
وَلِلّٰهِ اَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَاِنْ جَـرَتْ بِهَا ظَاهِرًا بَـيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَـافِعُ
وَلِلّٰهِ اَحْـكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِـهِ اَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَـا يَشَاءُ وَمَانِعُ
اِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِـهِ فَذَرْهُ فَاِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنيَـا هَوَاهُ وَهَمَّـهُ سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَاَكْرَمَ نَفْسَهُ وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ اَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ عَنِ ٱلشَّيْءِ اَحْيَـانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ اَيَّامِ ٱلْفَـتَى يَوْمٌ نَفَعْ وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ اَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِـيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ شَـافِعٌ بَتَّ اِلَيْـهِ فَشَفَعْ
مَا يَنَالُ ٱلْخَـيْرَ بِٱلشَّرِّ وَلَا يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ اِلَّا مَـا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ ٱلدَّهرِ يَوماً وَاحِداً   رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خُذْ مِنَ ٱلدُّنيَا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ   وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنهَا وَٱنقَطَعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ   فَٱقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ   وَٱتَّبِعِ ٱلحَقَّ فَنِعْمَ ٱلمُتَّبَعْ
وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلغِنَى   فَمَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
إِشْهَدِ ٱلجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى   يَوْمَهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا بَيِّنَنَا   طَبَعَ ٱللهُ عَلَيهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا ٱلنَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ(١)   فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ   إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعًا بِٱلطَّمَعْ
إِحْمَدِ ٱللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ   قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصْدِفُهُ   فَنَهَاهَا ٱلنَّقْصُ عَنْ ذَاكَ ٱلوَرَعْ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ   وَٱضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ   وَلَهَا بِٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ   إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ ٱلفَزَعْ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ   لِوُقُوعِ ٱلمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا   كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي ٱلمَيْتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتُهُ   فَحَثَى ٱلتُّرْبُ عَلَيهِ وَرَجَعْ

---

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدتَ مِنَ م ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ اِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

اَيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ اَنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعُ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا اَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ اَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبِّبَ ٱلْاَكْلُ وَٱلشَّرَابُ اِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ اِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاجِرُ ٱلْبَيْتِ م وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو مِنَ ٱلْعَيْشِ م هُوَ مِنَّا مُرْتَجَعٌ مَنْزُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي اِلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَغْشَى ٱلْعُيُونُ اِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَاَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
اِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مُنًى اَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْمَحْضُ مَنْ كَانَ يَرِعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يُحْمِي عِرْضَهُ مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ اِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ   وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ

عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ   قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ

وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ   فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ

وَأَرى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا   وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ

وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسَى   بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ

أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ   كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ

يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً   هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ   جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ

ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبُزُهَا   وَٱلْحَامِي دُونَهَا ٱلْغِرُّ ٱلْخَدِعْ

فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا   صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ

ٱنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي   عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ

خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ   قَدْ نَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ

وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ   وَٱلْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَا تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امرهِ (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعٌ   وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعٌ

يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا   وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ

وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمُصَابُ مَنْ تَعَزَّى   وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ

هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي   بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تُنْمِي فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةً بِخَطْبٍ وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةً بِفَرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُعْتَزِمًا يُسَامِي وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضًا في معناهُ (من الكامل)

ما يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ لِلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
ما خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيُحْرِزُ حَظَّهُ مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَاِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي اَكْفَانِهِ حَلَّ ٱبْنُ اُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ

وَاِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ اَوْ فَاجِعِ

كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ اِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ

لُذْ بِٱلْاِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

ولهُ في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

اَلشَّيْءُ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ اِذَا ٱمْتَنَعْ وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ

وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِي مَا صَنَعْ

وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ اِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ اِلَى ٱلْخُدَعْ

وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ

وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِبْحَ ٱلزَّمَا نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ

وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصَلٌ بِهِ وَاِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ

وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ اَفَادَ حَلَاوَةً وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شَبَعْ

وَاَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى اِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ

لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ اِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ

عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ اِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ

وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ اِلَى ٱلْقَلِيلِ اِذَا ٱجْتَمَعْ

وَٱلْمَرْءُ اَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ   فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ   يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا   أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلَعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ   فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ   وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ   وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللّٰهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ   فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ   هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ   فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ   وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُضْجِعُ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ   وَحَبْلُكَ مَبْثُوثُ ٱلْقُوَى فَتُقَطَّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ   لَوَدَّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ   وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ   عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللّٰهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ   حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَرَعْ

فَاِيَّاكُمْ اَبكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ وَاِيَّاكُمُ ارثِي وَاِيَّاكُمُ ادعْ
اَيا دَهرُ قَدْ قَلَّلتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَاَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ اُنسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

اِنقِطَاعُ ٱلاَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ اِنَّ مَا عِنْدَ ٱللهِ لَيْسَ يَضِيعْ
عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ ٱلدُّنْيَا م بَصِيرٌ اَعْمَى اَصَمٌّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلتُ بِٱلْمُنَى وَكَاَنِّي بِكَ يَا ذَا ٱلْمُنَى وَاَنتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي ٱلدُّنْيَا وَاَنتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلاَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَاَنتَ مُطِيعُ
سَائِلُ ٱللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م ٱللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ ٱللهِ خَيْرُ زَادٍ اِلَيْهِ حِكْمَةُ ٱللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ ٱلاِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ ٱلاِصْلَاحِ حُلْوٌ مَرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا ٱلدُّنْيَا زِينَةَ م وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيٍّ كَيْفَ نَبْقَى وَٱلْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصْنَعِ ٱلْخَيْرَ مَا ٱسْتَطَعْتَ اِلَى م ٱلنَّاسِ وَبِٱللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَٱبْسُطِ ٱلْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَاِلَّا كَانَ اَوْلَى بِٱلْفَضْلِ مِنْكَ ٱلشَّفِيعْ
اَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ ٱلنَّاسُ وَٱلْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلاُمُورِ جَمِيعَا اَخْشَى ٱلتَّفَرُّقَ اَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى　فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا　فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ　حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا　ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي مَخَايِلِهَا ٱلْمُنَى　وَكَتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى　فَأَصَبْنَ فِيهِ مِنَ ٱلْحِبَاءِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ　لِأَعِنَّةِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ أَتَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ　تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو　رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبهِ (من المنسرح)

وَإِنَّمَا ٱلعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ　وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى　كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارِ مِنْ يَفَاعِ

وقال يبشّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا　وَأَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ　جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا　طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَا ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ　وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا　وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا بِٱلْمُنَى دَفْعًا فَدَفْعَا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِنِ ٱسْتَدَارَا أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْهِ فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعًا لِفَضْلٍ إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْإِنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ م لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ م أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمِ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُذْرُ النَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا م لَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَتْهُمُ ٱلْأَهِلَّةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

اَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمُ شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ اَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ اِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْاَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ اَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أَخبر صاحب الاغاني قال : لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

اُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
اَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَٱحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ اَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قولهِ وأمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبحَ القبرُ مضجعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م الترب يا ذل مصرعي
اينَ اخواني الذين م اليهم تطلُّعي
مُتُّ وحدي فلم يمُت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : اذنُ مني

(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ ٱلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ   وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي   مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي   تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ   يَنْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفَّهُ   بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثُمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا   مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ   وَأَسَرُّ سِرِّكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا   فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ   فِيمَا جَمَعْتَ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ   وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ   سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ   تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْ   رُ مَ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى أَنْ   لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَ   وَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباتهِ وشدَّة مصرعهِ (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ ... لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي تَيْهَاتِ غَفْلَتِهِ ... وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٌ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ ... وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ ... كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ ... تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَٱلْخَيْرُ قَوْلِ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ ... وَٱلْخَيْرُ فِعْلِ ٱلْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ ... فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

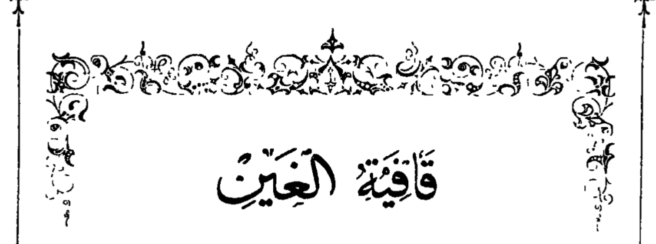
اَلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ ... وَٱلْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ ... وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ ... مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ ... فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ ... وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا ... دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ ... فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلآمَالِ مُنْخَدِعَهْ ... وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ

اَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ اَضْحَى لَهُ سَبَبٌ ... اِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ





قَافِيَةُ الغَيْنِ

أَخبر صاحبُ الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءَني أَبو العتاهية وأَنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أَبا اسحاق أَما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أَو الى أَلفاظ مستكرهة. قال : لا. فقلتُ لهُ : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتًا على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

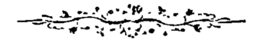
أَيُّ عَيْش يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ م كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَـلَاغِ

صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ

رُبَّ ذِي نِعْمَـةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَـا حَائِلٌ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَـاغِ

أَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِـهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْـلَاغِ

غَبَنَتْـنِي ٱلْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَـابِي وَصِحَّـتِي وَفَرَاغِي





قَافِيَةُ ٱلفَاء

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ابيكَ ايَّةُ لَيْـلَةٍ   مَخَضَتْ صَبِيحَتُهَا بِيَوْمِ ٱلمَوْقِفِ
لَوْ انَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا   يَوْمَ ٱلحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تَطْرِفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

انْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي   وَمَا عَنَـائِي بِمَا يَدْعُو الَى ٱلكُلَفِ
لا شيْءَ لِلمَرْءِ اَغنَى مِنْ قَنَـاعَتِهِ   وَلَا ٱمتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلمُلْتَهِي ٱلطَّرِفِ
مَنْ فَارَقَ ٱلقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى   يَدْعُو الَى ٱلبَغْيِ وَٱلعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلفَتَى يَدْعُو الَى رَشَدٍ   اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْـكِلٌ فَقِفِ
أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ   اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَـانِ وَٱلتَّلَفِ
مَا اَقرَبَ ٱلحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا   وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شُرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ   مُجَـدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلأَرْضِ مُلْتَحِفِ
لِلّٰهِ اَهلُ قُبُورٍ كُنتُ اَعهَدُهُمْ   اَهلَ ٱلقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنيَا وَزِينَتِهَـا   حَسْبُ ٱلفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَٱلخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصوِيرِ بَيْنَهُمَـا   لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخَيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا   تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ

مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا   إِلَّا تَخَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)

وَٱللهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ   مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ

ٱلْحَمْدُ لِلهِ شُكْرًا لَا شَبِيلَ لَهُ   مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ   وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ

طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ   سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ

إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ   وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ

فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ   وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ

أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا   كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ

وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى   وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ

وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجُهْدِهِ   جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ

خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي   تُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي

وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى   وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ   عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاءً في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنيَا وَقَدْ غَرِقوا فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى امْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنيَا بِاشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ اثَرٍ يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ اِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
اوْدَى ٱلزَّمَانُ بِاسْلَافِي وَخَلَّفَنِي وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِاسْلَافِي
كَانَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِاجْمَعِنَا فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
اُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْايَّامِ تَجْرِبَةٌ فِيَمَا اَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ اِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ وَلَا تُعَامِلْهُمْ اِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ اَنْتَ مُضْمِرُهُ اِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ اَو اِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَاوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَاِنْ يَكُنْ اَحَدٌ اوْلَاكَ صَالِحَةً فَكَافِهِ فَوْقَ مَا اولى بِاضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ اِسَاءَتِهِ وَصِلْ حِبَالَ اَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلَّ بعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا اَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ اَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

اَلَا اَيْنَ ٱلْاُلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتَطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ من تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ المَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثُمَّ انْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الهَمُّ م وَالأَحْزَانُ وَالأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الغَدْ رُ وَالتَّنْغِيصُ وَالكُلَفُ
وَفِيكِ الحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ البَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الغَبْنُ م وَالآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الأَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الأَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمُ الغَفَلَا تِ وَالأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُوْ قِنٌ بِالمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

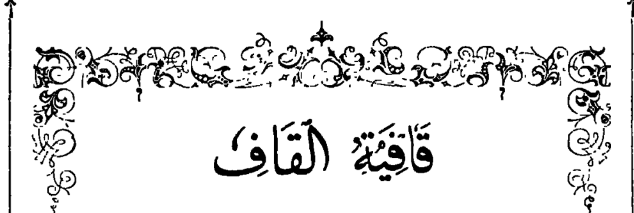
وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهذَا ٱلْمَوْتِ امْ أَنتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱللفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ
يَقِلُّ ٱلْغَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ اوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ احْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَاعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ انْ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع) :

تَزِيدُهُ ٱلأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا





قَافِيَةُ القَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا

فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا

فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا

وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا

وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرتهِ (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ

وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوَقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخًا فِي ٱللهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَّعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يَمُتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْـ فَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْإِ لْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقٍ وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخُرَقْ وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخْلَاقُهُ بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقِ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى جَوَلَانِ ٱلْمَوْتِ فِي هٰذَا ٱلْأُفُقْ
نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ ٱلْبِلَى نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلْخَرَقُ وَقَلَّ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلِقِ ٱلْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ ٱلْفَلَقُ
اَلْبَاطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ ٱلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا وَٱلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رِبَقُ
فَيَجْهَدُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا مُنَافَسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى ٱلْقَصْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ ٱلسَّيْلُ وَٱلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ ٱلدَّارَ فَانِيَةٌ وَشُرْبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ يَامَذِقُ
اِسْمُ ٱلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱسْمُ ٱلْجَدِيدِ بُعَيْدَ ٱلْجِدِّ هُوَ ٱلْخَلَقُ
يَبْلَى ٱلشَّبَابُ وَيُفْنِي ٱلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا ٱلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ وَٱلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَاَعْدَدْتُ ٱلْجِهَازَ لَهَا بَعْدَ ٱلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فَيْءٍ ثُمَّتَ ٱفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ اذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ وَٱللهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا إِنْ سَلَّمَ ٱللهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ مَا إِنْ يُعَظَّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرِقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللهِ وُدُّهُ فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخَا فِي ٱللهِ مَا صَحَّ دِينُهُ وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارْغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَاعْلَمْ اَنَّ ٱللهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي

صَفِيَّ مِنَ ٱلْاِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيْ حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي

اَوْ مَا تَرَى ٱلْاَيَّامَ م تَخْتَلِسُ ٱلنُّفُوسَ وَتَنْتَقِي

اُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ

اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي ٱلشَّدَائِدِ م اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ

كَمْ مِنْ اَخٍ مَحَّضْتُهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ

وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ م اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي

لَا تَكْذِبَنَّ فَاِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ

وَٱلْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا مِنَ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْفَانِي اِلَى ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى ٱلشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقَا فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا

تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ ٱلصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا

وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ ٱلدَّهْرَ رُبَّمَا يُفَتَّحُ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ يُغَلَّقَا

وَمَنْ يُحْرَمِ ٱلتَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اجْتَمَعَ الْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا

اَنَا ابْنُ الْاُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقَا

وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي الْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا

اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا

اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى

تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ ... بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ الْاَحْمَقَ وَاحْذَرْ وِدَّهُ ... اِنَّمَا الْاَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ

كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ

اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ

فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ

وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ م مَقَالَ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ

لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي ... فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ اللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهرُ لَا يُبقِي عَلَى أَهـلِهِ   تَغرِيبُـهُ طَورًا وَتَشرِيقُـهُ
وَقَد أَرَى ٱلعَقلَ إِذَا مَا صَفَا   قَلَّت مِنَ ٱلدُّنيَـا مَعَالِيقُـهُ
مَا كُلُّ مَن أَبرَقَ تَأدِيبُـهُ   يَغُرُّنِي مَا عِشتُ تَبرِيقُـهُ
مَن حَقَّقَ ٱلإِيمَانَ فِي قَلبِـهِ   أَوشَكَ مَا يَظهَرُ تَحقِيقُـهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَـا ٱلقَلبُ ٱلكَثِيرُ عَلَائِقُهْ   أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهرَ تَجرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيبَ ٱلدَّهرِ فِي طَلَبِ ٱلغِنَى   بِأَيِّ جَنَـاحٍ خِلتَ أَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيدَكَ لَا تَنسَ ٱلمَقَـابِرَ وَٱلبِلَى   وَطَعمَ حُسَى ٱلمَوتِ ٱلَّذِي أَنتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلمَوتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيرَ أَنَّهَـا   نَهَـارٌ وَلَيلٌ بِٱلمَنَـايَا تُسَـاوِقُهْ
وَأَيَّ هَوًى أَم أَيَّ لَهوٍ أَصَبتَـهُ   عَلَى ثِقَـةٍ إِلَّا وَأَنتَ تُفَـارِقُهْ
إِذَا ٱعتَصَمَ ٱلمَخلُوقُ مِن فِتَنِ ٱلهَوَى   بِخَـالِقِهِ نَجَّاهُ مِنهُنَّ خَالِقُـهْ
وَمَن هَانَتِ ٱلدُّنيَـا عَلَيـهِ فَإِنَّنِي   لَهُ ضَامِنٌ أَن لَا تُذَمَّ خَلَائِقُـهْ
أَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنيَـا مُقِيمًا بِجَهلِهِ   عَلَى ثِقَـةٍ مِن صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
أَلَا رُبَّ ذِي طِمرَينِ فِي مَجلِسٍ غَدَا   زَرَابِيُّـهُ مَبثُوثَـةً وَنَمَـارِقُهْ
وَرُبَّ مُحَـلٍّ إِن صَدَقتَ حَلَلتَهُ   إِذَا عَلِمَ ٱلرَّحمٰنُ أَنَّكَ صَـادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضًا (من الطويل)

أَلَا رُبَّ أَحزَانٍ شَجَـانِي طُرُوقُهَا   فَسَـكَّنتُ نَفسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَن يَستَتِمَّ ٱلصَّبرَ مَن لَا يَرُبُّـهُ   وَلَا يَعرِفُ ٱلأَحزَانَ مَن لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَٱلسُنٌ ... وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ ... وَمَا تُنْبِتُ ٱلْأَغْصَانَ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا ... وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً ... وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ ٱلنِّدَا ... يُنَادِي غُرُوبَ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا ... وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا ... إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

ولهُ في تقلُّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ ... وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَارِفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً ... وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ ... وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا ... وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا ... نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظَى ... وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا خَيْرُ دَارٍ لَيْسَ يُؤْ ... مَنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا ... لِلّٰهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبْغِضَةُ ٱلسُّرُو ... رِ وَإِنْ زَهَاهَا أَنِيقُهَا

إِنّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ م كَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
إِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَٱزْهَدْ فَأَنْت طَلِيقُهَا
خَلِّ ٱلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ ٱلْأَرِيبَ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ ٱلرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ ٱلصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافلهِ (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ ٱلسُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ





قَافِيَةُ ٱلْكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكِّ ... وَلَا اَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْكِ

اَيَا نَفْسُ اَنْتِ ٱلدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ

اَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ ... اِلَى ٱللّٰهِ اَشْكُو مَا اُعَالِجُهُ مِنْكِ

اَيَا نَفْسُ اِنْ لَمْ اَبْكِ مِمَّا اَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

اَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلِنَّ ٱلْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْإِفْكِ (١)

اَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ ٱللّٰهِ فَضْلَهُ ... فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ ٱلذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِي ... م ٱلظَّلَامِ بِاَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمرهِ (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَٱنْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ اَنْتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية : لا تجعلنَّ القصد الَّا الى تلك (٢) وفي رواية : تبغي

يَاابْنَ آدَمَ كَيفَ تَرْجُو اَنْ يَكُونَ م ٱلرَّأْيُ رَأْيَكَ وَٱلْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ اِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَٱنْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ ٱلتُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ ٱلدُّنْيَا بِاَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا اِذَا قَصَدَتْ اِلَيْكَا(١)
فَاِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موتهِ واخراهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م ٱلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ اَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي اَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م ٱلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
اُخَيَّ اِنَّ ٱلْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تَجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَٱحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى   مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م   مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي   إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمِ وَبَكَى
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م   ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م   ٱلْغَرْسِ يَدَّكَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئْنَ وَلَا   تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
اَلْحَمْدُ لِخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م   ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرَكَا
وَقَامَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ   وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م   ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا   يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا   رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ   بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا   إِنْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا   لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دجا
(٢) وفي روايةٍ: يا ربُّ ارجوك لا سواكا   ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنتَ لَمْ تَهـدِنَا ضَلَلْنَا   يَا رَبُّ إِنَّ ٱلْهُـدَى هُدَاكَا
أَحطْتَ عِلْمًا بِنَـا جَمِيعًا   أَنتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَـا

وقال ينذر الانسان بشَيْبهِ وقرب فوتهِ (من الهزج)

رَأَيتُ ٱلشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١)   بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ يَنْحُـوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰـذَا   فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَـا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ ٱلدُّنيَا   فَتَزْدَادَنْ بِهَـا نُوكَا
فَتَقْوَى ٱللهِ تُغْنِيـكَ   وَإِنْ سُمِّيتَ صُعلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ   وَدَاعِ ٱلْمَوْتِ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ   حَثِيثُ ٱلسَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَـاكَ   وَلَا رِزْقُكَ يَعْـدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى ٱلنَّاسِ   تَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ مَمْلُوكَا
اذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ   عَنِ ٱلنَّاسِ أَحَبُّوكَـا
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ   وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَـا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَعْصَى(٢)   فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ   فَيَدْمَى عِنْـدَهَا فُوكَا

وَقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَٱذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَـكَا   سَتَسْلُكُ ٱلْمَسْلَكَ ٱلَّذِي سَلَـكَا

---

(١) وفي نسخة: يعدوكا   (٢) وفي نسخة: تقضى

اَنتَ سَيَخلُو ٱلمَكَانُ مِنكَ كَمَا   خَلاَّهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبلُ لَكَا
كَانَّ ذَا ٱلعَينِ فِي تَطَرُّفِهَا   لَعِبًا وَلَهوًا قَدْ عَايَنَ ٱلهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلبِرِّ م فَآفَتُهُ اَولَى مِنهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضًا في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَاَيتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا   اَظَنَنْتَ اَنَّ ٱللهَ لَيسَ يَرَاكَا
اُنظُرْ لِنَفسِكَ فَٱلمَنِيَّةُ حَيثُ مَا   وَجَّهتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِن حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِخُطَّةٍ   مِنْ قَبلِ اَنْ لَا تَستَطِيعَ حِرَاكَا
لِلمَوتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَاَنَّهُ   قَدْ قَامَ بَينَ يَدَيكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَومِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا   وَٱلمَرْءُ اَفقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنقَطِعِ ٱلقُوَى   وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ ٱلقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَاِنْ   نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَاِلَى مَدًى تَجرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي   لَا تُستَقَالُ اِذَا بَلَغتَ مَدَاكَا
يَا لَيتَنِي اَدرِي بِاَيِّ وَثِيقَةٍ   تَرْجُو ٱلخُلُودَ وَمَا خُلِقتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلمَوتِ مُرْتَهَنًا بِهِ   اَحَسِبْتَ اَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلحَشَا   بَطَلَ ٱحتِيَالُكَ عِندَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢)   وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلتَ عِرْضَكَ لِلمَطَامِعِ بِذْلَةً   وَكَفَى بِذَلِكَ فِتنَةً وَهَلَاكَا

---

(١) وفي رواية : من حركات السكون   (٢) وفي نسخة : ملحقًا

وَارَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْغِنَى لِتَنَالَهُ وَاذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى آبَوَاكَ عَمَّا خَلَّفَا وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ابَوَاكَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلْتَ امَّكَ عِبْرَةً وَابَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَبَخَتْ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَافَدْتَهُ بَصَرًا وَانْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَانْتَ كَذَاكَا
وِمِنَ ٱلسَّعَادَةِ انْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا وَتُنِيلَ خَيْرَكَ اوْ تَكُفَّ اذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَدِّبُنَا ٱلْخُطُوبَ وَانْ تَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ اَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليهِ بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ بِي اِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ اِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ اِنْ اَقَلْتَهَا وَاِلَّا فَاِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَّسِعْ فِيهِ وَاِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ ايَّامِكَ اِنْ كُنْتَ تَدْرِي يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةَ لِرَاجِيكَ فِيهَا   قَبْلَ اَنْ يُغْنِيَهُ ٱللهُ عَنْكَا

وقال في بُطْلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا   كَفَاكَ مِنَ ٱللَّهْوِ ٱلْمُضِرِّ كَفَاكَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا   مَقَامَ ٱلشَّبَابِ ٱلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ ٱلْغَيُّ سَمْعَهُ   كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا
اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا ٱلْقُوَى   وَهَتْ وَاِذَا ٱلْكَرْبُ ٱلشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ   وَتُنْسَى وَتَهْوَى ٱلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا   تَنَقَّلُ بَيْنَ ٱلْوَارِثِينَ مُنَاكَا
اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى   خَسِرْتَ نَجَاةً وَٱكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى ٱلصَّبْرِ لِلْاَذَى   رَمَيْتَ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْاَذَى وَرَمَاكَا
اِذَا كُنْتَ تَبْغِي ٱلْبِرَّ فَٱكْفُفْ عَنِ ٱلْاَذَى   وَمَا ٱلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا
اَخُوكَ ٱلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ   اِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبلُ (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى   فَمَا اَوْشَكَ ٱلْمَوْتَ مَا اَوْشَكَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ   فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا
اَتَطْمَعُ فِي ٱلْخُلْدِ بَعْدَ ٱلْاُلَى   رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ ٱللهُ مِنْ بَالِكَا   وَٱفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنيَا عَلَى غَدْرِهَا   فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبلُ أَمْثَالَكَ (١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكِ   وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا   تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
اَصْبَحَتِ ٱلدُّنيَا لَنَا عِبْرَةً (٢)   وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ اَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا   وَلَا اَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

اَلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكْ   لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ اَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا   اَغْنَى عَنِ ٱلْاَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ اَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا   مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ   لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

اِنَّمَا اَنتَ بِجِسِّكْ   وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنسِكْ
لَا يَفُوتَنَّكَ بِيَوْمِكْ   مَا فَاتَ مِنْكَ بِاَمْسِكْ
اِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا   فَهُمُ اَبْنَاءُ جِنْسِكْ
اِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية: من قبلُ بامثالكا

(٢) وفي رواية: فتنة   (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تكُ فِي كُلِّ هَوًى تنهمكْ وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجاً مَحِكْ
نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتَّرِكْ
وَٱصْنَعْ اِلَى ٱلنَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ اَنْ يَصْنَعَهُ ٱلنَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنًى بُلْغَةٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذرهُ من دنياه (من الوافر)

كَاَنْ قَدْ عَجَّلَ ٱلاَقْوَامُ غَسْلَكْ وَقَامَ ٱلنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِدَ بِٱلثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَاَسْرَعَتِ ٱلاَكُفُّ اِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَاَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَاَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ اَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا اَذِنَّ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَاَنْتَ صِفْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ اَمْلَكْ
اِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَاَصْلُكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلُكْ
اَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
اَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا كَاَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَاَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ دَعِ ٱلتَّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلِكْ

وَخُذْ فِي عَذْلِ نَفسِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَعَلَّ ٱلنَّفسَ تَقْبَلُ مِنكَ عَذْلَكْ
اَلَا لِلّٰهِ اَنتَ مَحَلُّ عِلمٍ رَأَيتَ ٱلعِلْمَ لَيسَ يَكُفُّ جَهلَكْ
اَلَا لِلّٰهِ اَنتَ حَسِبْتَ فِعْلِي عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعلَكْ
رَاَيتُ ٱلمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَاَنَّ ٱلحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتلَكْ
اَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلاَيَّامِ تَبلَى فَقَدَمْ عَنكَ بَيْنَ يَدَيكَ ثِقْلَكْ
اَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنيَا مُخِفًّا وَلَمْ اَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَاَنَّ يَقِينَنَا بِٱلمَوْتِ شَكُّ وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا وَعِندَ ٱلمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ لَهُنَّ بِمَا قَصَدْنَ اِلَيهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلاَجْدَاثِ مِنْ اَهلِ ٱلمَلَاهِي(١) رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَالدُّنيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَاِفْكُ
وَمَا مَالِكٌ لَدَى مَلِكٍ بِبَاقٍ وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلحِدْثَانِ مُلْكُ
اَلَا اِنَّ ٱلعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ وَاِنَّ ٱلاَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

اَلَمْ تَرَ يَا دُنيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ وَغَدْرَكِ يَا دُنيَا بِنَا وَٱنتِقَالِكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَستَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا وَلَوْ كُنتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخةٍ: تفكُّ

حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلْفَنَا وَذُو ٱللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلٰكِن خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا

وقال في الرجل التقي المالك لشهواتهِ (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انهُ كتب على سقف بيتهِ بتزويقهِ (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَن تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَٱللهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة (٢) وفي رواية : جا لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى

أَلَا فَٱخْرُجْ منَ ٱلدُّنيَـا جَمِيعًا ‏ وَزَجِّ مِنَ ٱلْمَعَـاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلِّفًا فِي ٱلنَّـاسِ شَيْئًا ‏ وَلَا مُـتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَـالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ فَٱرْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا ‏ فَإِنَّكَ عَبْدُ ٱللهِ وَٱللهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ ٱلْأَذَى ‏ فَكُنْ لِشِرَارِ ٱلنَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ ٱلصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ ‏ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَـهُ لِيَنْفَعَـكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَـكْ ‏ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي : ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيهـا صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيره ممن كان في عصرهِ

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملـك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّـة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ . فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك . فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه . واتصل بالرشيد ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسـهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح) :

مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَلَا ‏ دَارَتْ نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ ٱلسُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ ‏ قَدِ ٱنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبـة .

فقال لهُ :يا هذا لولا ان الله قنّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد . فقال له: فمن اين معاشكم .فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: اننا نمر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم.فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر ممّا نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهيّة وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ ٱلدُّنيَا تُوَاتِيكَا ... أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ يَأْتِيكَا

أَلا يَا طَالِبُ ٱلدُّنيَا ... دَعِ ٱلدُّنيَا لِشَانِيكَا

وَمَا تَصْنَعُ بِٱلدُّنيَا ... وَظِلُّ ٱلمِيلِ يَكْفِيكَا (*)

وله ايضًا قولهُ في الكرم والقناعة

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلْمَالِ رِقَّهُ ... تَمَلَّكَهُ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ

أَلا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ ... وَلَيسَ لِيَ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُه

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي ... يَحِقُّ وَإِلَّا ٱسْتَهْلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ ... فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱلْيَقِينَ بِشَكِّهِ

وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلْكَذُوبُ تَكَلُّفًا(١) ... وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُبْكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيّة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجَّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيّة وقال: حرّكنا . فقال ابو العتاهيّة هذه الابيات

(١) وفي رواية : تفكّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا ۞ وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ

وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ ۞ وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضُحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكهِ بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ ۞ عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ

مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا اَبَا لَكَ فِي ۞ مَالٍ تَمُوتُ وَاَنْتَ تُمْسِكُهُ

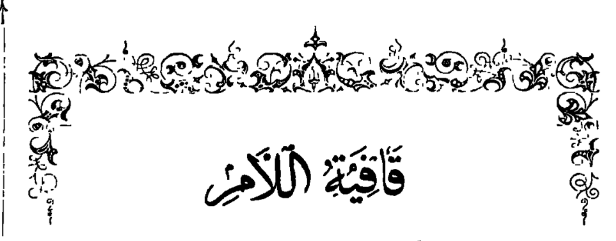
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ ۞ مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ

اَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللّٰهَ يُخْلِفُهُ (٢) ۞ لَا تُمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

---

(١) وفي رواية: ما زال (٢) وفي رواية: يخلفهُ





قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طولُ ٱلتَّعَاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَمْلُولُ ... مَا لِٱبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَّشْتَ (١) مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٌ وَهَوًى ... وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاعِيَ ٱلنَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ... فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا ٱسْتَرْعَيْتَ مَسْؤُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ
وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ ٱلْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا ... حَتَّى يَغُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلْغُولُ
وَٱلدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ
لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ ٱلْوَجْهِ بُهْلُولُ
مَا أَوْسَعَ ٱلْخَيْرَ فَٱبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ ... نَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا ... فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ
إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ ... عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ
وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلَى ... مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا ٱلْحَيْنِ مَحْمُولُ

---

(١) وفي نسخة : كشفتَ (٢) وفي نسخة : الشاء (٣) وفي رواية : معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَٱلْأَنفاسُ فِي مَهَلٍ ... وَٱلْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي ٱلْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي ٱلْمَوْتِ مَحْلُولُ
وَٱلدَّارُ دَارُ اَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... ٱلْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَٱلْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيسَ مِنْ مَوْضِعٍ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ(١) ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
لَمْ يُشْغَلِ ٱلْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ... وَكُلُّنَا عَنْهُ بِٱللَّذَّاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَٱلْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
كُلْ مَا بَدَا لَكَ فَٱلْآكَالُ فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمَمْلُولُ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ ... كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
غَدَّى ٱلْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ ... وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ ٱلْخَيْرِ مَبْذُولُ
يَا طَالِبَ ٱلْخَيْرِ أَبْشِرْ وَٱسْتَعِدَّ لَهُ ... فَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ ٱللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ ٱلْآمَالِ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ ٱلْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا مِ فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ ٱلْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي(٢) وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَئِنْ يَئِسْتُ لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ ... بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ(٣) آلِ

---

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : يأتيه ذو نفسٍ
(٢) وفي رواية : حطي (٣) وفي نسخة : لمة

فَالْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَاذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ
وَالْآنَ صَارَ لِيَ ٱلزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ
وَالْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلسَّبِيلَ إِلَى ٱلْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ ٱلْأَشْغَالِ
وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ ٱلْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... تُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذَالِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ ... بِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى ٱلْحَيَاةِ تَخَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) ٱلْوَارِثُونَ لِمَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى ٱلْفَنَاءِ أَدِلَّةً ... فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
وَإِذَا ٱعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَٱلْآجَالِ
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ ٱلرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ
وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ ٱلتَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
وَعَلَى ٱلتَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي ٱلتُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ تَعَاوُرًا ... بِالْخَلْقِ فِي ٱلْإِدْبَارِ وَٱلْإِقْبَالِ
وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ
يَبْكِي ٱلْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

---

(١) في نسخة: تنقّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي
(٣) وفي نسخة: لقد تهدى

يا أَيُّها ٱلبَطِرُ(١) ٱلَّذِي هُوَ فِي(٢) غَدٍ ... فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) ٱلأَوْصَالِ
حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ فِي ٱلْهُدَى ... وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ ٱلأَذْيَالِ
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَغَرَّ لِنَفْسِهِ ... مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ
يَا تَاجِرَ ٱلْغَيِّ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ(٤) ... حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنتَ تُغَالِي
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْحَمِيدِ بِمَنِّهِ ... خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطَّالِ
لِلّٰهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ... وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ ٱلأَطْفَالِ
يَوْمُ ٱلنَّوَازِلِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْحَوَا ... مِلْ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلأَحْمَالِ
يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَٱلتَّبَايُنِ وَٱلتَّنَا ... زُلِ وَٱلأُمُورِ عَظِيمَةِ ٱلأَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ ... بِمُقَطَّعَاتِ ٱلنَّارِ وَٱلأَغْلَالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نُزْلُ كَرَامَةٍ ... عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا ... فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ ... خُمُصَ ٱلْبُطُونِ خَفِيفَةَ ٱلأَثْقَالِ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا ... خَلَقَ ٱلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبَالِ
حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ فِي ٱلأُمُورِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ ٱلْمُحْتَالِ
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ ... فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
وَمِنَ ٱلنُّعَاةِ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسَهُ ... حَرَكُ ٱلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ... أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتُ ٱلسُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةً ... مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِٱلسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ... مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِٱلْأَمْوَالِ
وَصُنِ ٱلْمَحَامِدَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... فِي ٱلْوَزْنِ تَرْجَحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْمُثَمِّرِ مَالَهُ ... نَسِيَ ٱلْمُثَمِّرُ زِينَةَ ٱلْإِقْلَالِ (١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ... سَلَكَ ٱلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَإِذَا ٱدَّعَتْ خُدَعُ ٱلْحَوَادِثِ قَسْوَةً ... شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلْأَبْطَالِ
وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ ... فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ ٱلتَّرْحَالِ
وَٱصْبِرْ عَلَى غِيَرِ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّمَا ... فَرَجُ ٱلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتًا زهديَّة لابي العتاهيَّة فقال لهُ رجلٌ بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولِمَ. قال: لانهُ شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدَّ الناس :الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيَّة . ألِأَبي العتاهيَّة تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ . وما احسب مذهبهُ الَّا ضربًا من السحر. ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميَّة السابق ذكرها. فأُفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا ٱلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتْبِهِ ... مَا أَمَرَ ٱللهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على قعود

(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نُسخ ديوانهِ . (٤) وفي نسخة :ما قد نهى الله ولا يعملهُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَـانُ مَقْتَ ٱلَّذِي يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَـلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ افْعَالُهُ اقْوَالَـهُ فَصَمْتُـهُ اجْمَـلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَـا قَدْفَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا(١) اعْذَلْ
انَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي(٢) عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ(٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ اعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَـلُ
لَا تَخَاطَنْ مَا يَقْبَـلُ ٱللهُ مِنْ فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَـلُ

وقال ينذر الانسان بزوالهِ (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى ٱخْتِلَافُهُمَـا وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَـا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِـهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ ايْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ انْتَ ذَائِقُـهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَانْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ(٤) فِيهَا وَامْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ اوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيـهِ لِمُحْتَـالِ

حدَّث ابو العتاهيَة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيهِ فيها فوافيتهُ وقد سـلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤْمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

---

(١) وفي نسخة: من ريبها (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عِبَرٍ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

حِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ۞ وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)

شُغِلَ ٱلأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ۞ وَتَهَوَّوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلآجَالِ

سَلِّمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ۞ وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ

مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ۞ مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ

وَخَفَقْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ ۞ وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ

قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ۞ فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ

حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ۞ فَنَجَا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي

غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ۞ شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي

ٱلآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى ۞ وَٱلآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي

وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدِ صَبْوَتِي ۞ وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي

وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ۞ وَفَطِنْتُ لِلأَيَّامِ وَٱلأَحْوَالِ

وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ۞ وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي

وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ۞ بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ

لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ۞ مَلِكًا يَرَى ٱلإِكْثَارَ كَٱلإِقْلَالِ

إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ۞ وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خففت

(٣) وفي رواية : فقرنتي (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْحَكُ ٱلْهَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْحَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ

وَإِذَا تَزَلْزَلَتِ ٱلْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ

أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ

قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنِكَالِ

وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ

بَرِّدْ بِبَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ

إِخْزِنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ

وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أُلْبِسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ

وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْإِذْلَالِ

وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ

وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ

وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أُسْقِيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زَجِّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ(١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى مِنْ ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَّفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء بهِ تعالى (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمِنًّا لَيْسَ يُحْصَى وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

(١) وفي نسخة: انتفع

وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا ... وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنَى عَلَيْهِ ... لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا ... وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ ... وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الاخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ ... فَالْمُسْتَعَانُ اللّٰهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ تَرَى ... لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى ... إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ ... وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ الْبِلَى ... يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ ... أَصْبَحَ مُعْتَزًّا فَأَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا ... إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا ... تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
اُسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا ... فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ م ... وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

---

(١) وفي نسخة : قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى ... بِمَا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضًا في معناه (من الكامل)

اصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي ... لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ... وَٱلْمَوْتُ اوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَـهُ ... إِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ اُخَلِّفُهُ ... وَلَأَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ ٱللّٰهُ امرًا كَانَ مَفْعُولَا ... وَكَيْفَ نَجْهَلُ امرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ ... وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا
ضُمِّنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... انْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ ... امْسَى وَاصْبَحَ فِي ٱلْأَجْدَاثِ مَجْدُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ ... يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ ... حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي ... وَاحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَاصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا ... وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ
إِذَا أَنَا لَمْ اُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ ... مِنَ ٱلنَّاسِ أَرْجُو انْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة: تبكّيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ امَانَتِي وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي(١)
احِنُّ اِلَى ٱلدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِزًا قَلِقَ ٱلرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا اهْلِ
سَامْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ كَمَا لَمْ يُخَلَّدْ هَاهُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي(٢)
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارٍ لِاَهْلِهَا وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَبْحَثُ ٱلسَّاعَاتُ اِلَّا عَنِ ٱلْبِلَى وَمَا تَنْطَوِي ٱلْاَيَّامُ اِلَّا عَلَى ثُكْلِ
وَاِنَّا لَفِي دَارِ ٱلْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى بِهَا اَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ ٱلشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ ارْضَى بِٱلْقَلِيلِ وَمَا انْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا انْفَكُّ مِنْ اَمَلٍ بِغَيٍ(٣) وَمَا انْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلَا يَا عَاشِقَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُعَنَّى كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى ٱلرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ لِتَذْهَبَ بِٱلْعَزِيزِ وَبِٱلذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ ٱلْمَنَايَا وَتَسْتَلِبُ ٱلْخَلِيلَ مِنَ ٱلْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة : ذا اهلِ (٢) وفي نخسة : كما لم يخلَّد مَنْ مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية : من املٍ يعنّي

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ   وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ   وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ   وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ   مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ   عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا   فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ   يُمْسِي وَيُضْحِ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا   أَحْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ   قَصْدًا إِلَيْهِ بِكُرْهٍ مَجْمَعِ ٱلسُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا   وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليهِ تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ ضِدٍّ بَعْدَ وُدٍّ   وَهَوًى بَعْدَ ٱنْتِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا   جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَعِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي   تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) وفي نسخة : يضحي ويسي   (٢) وفي رواية نعى

فَمَا لِي لَستُ مَشغُولًا بِنَفسِي   وَمَالِي لَا اَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ اَيقَنتُ اَنِّي غَيرُ بَاقٍ   وَلٰكِنِّي اَرَانِي لَا اُبَالِي
وَمَا لِي عِبرَةٌ فِي ذِكرِ قَومٍ   تَفَانَوا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي(٢)   بِنَعْشِي بَيْنَ اَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلفِي نِسوَةٌ يَبكِينَ شَجْوًا   كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَاَقنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَومٍ   وَلَا اَبغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى ٱللهُ يَا سَلْمَ بنَ عَمْرٍو(٤)   اَذَلَّ ٱلْحِرْصُ اَعنَاقَ ٱلرِّجَالِ
هَبِ ٱلدُّنيَا تُسَاقُ اِلَيكَ عَفوًا   اَلَيسَ مَصِيرُ ذَاكَ اِلَى ٱلزَّوَالِ
فَمَا تَرجُو بِشَيءٍ لَيسَ يَبقَى   وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة: اَمَا فِي ٱلسَّالِفِين لِيَ ٱعْتِبارٌ وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي

(٢) وفي رواية: يسعى. وفي غيرها: كاني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة مقاتلة

(٤) هو سَلْم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا معاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ. وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيَهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ. فلمَّا بلغهُ قول ابي العتاهيَة هذا قال: ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبّا البدور في بيتهِ ثم تزود رِياءً ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهيَة هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظٍ   يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا   اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالهُ   يكتنز المال ويَستَرفِدُ
يخاف ان تنفد ارزاقهُ   والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ﻫ (٧٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا ... وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي
خَبَرْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ السُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا ... كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي ... وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا ... جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ ... وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ الْأَرَا ... مِلِ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
وَالْجَامِعِينَ الْمُكْثِرِينَ ... مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْغُلُولِ
وَالْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ ... رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْحُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ ... الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ الْفُرُو ... عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ الْحُطَا ... مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ ... الدَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرى ٱلْمَقَادِيرَ تَغْمَلُ ٱلْعَمَلَا وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا
كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يفُوهُ بِهَا سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا
مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا
إِنْ أَنتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنَّ مَعَالِي ٱلْأُمُورِ تُمْسِي لِمَنْ يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا
ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا
يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا
خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ كَانَ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أمْرءًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا
لَا يَأْمَنَنَّ أمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ ٱلدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُوَلَا
كُلٌّ فَقَدْ أَمَّهُ لَهُ أَمَلٌ يَلْهِي وَلَكِنَّ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ أَيِّ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجَلَا
كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱلْقَضَاءُ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَيُوفِيهِ(١) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَزَوَّدتَ لِلرَّحِيلِ

(١) وفي رواية : يأتيه

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي ... وَٱلْحَولِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ
اِنَّا لَمُسْتَوطِنُونَ دَارًا ... نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ اَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ ... يَشْكُو اَذَاهَا اِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ اَنَّهَا سَتَفْنَى ... مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ ... اُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ(١) مِنْ زَوَالٍ ... عَنْ مُسْتَدَالٍ اِلَى مُدِيلِ
كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ ... مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ ... عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ ... يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ
هَيْهَاتَ لِلْاَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ ... يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ ... لَمْ تَغْزُ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَاَنَّنِي لَمْ اُصَبْ بِاِلْفٍ ... وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ ... وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَا لِي اِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا ... ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي ... بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ ... فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ اَوْ اَطِيلِي
مَا اَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْاَمَانِي ... وَٱلْاَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

(١) وفي نسخة: للبال

مَا اَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا اَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَٱلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا اَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا اَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا اَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ وَاَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَاَيُّ حَالٍ تَبْقَى عَلَى ٱلْاَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاِلَى زَوَالٍ يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا ٱشْتِغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ اِدْبَارًا وَاِقْبَالَا تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْغِي ٱلْاَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا(١) مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً اِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتُ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ اَهْوَالَا
اَمَّلْتَ اَكْثَرَ مِمَّا اَنْتَ مُدْرِكُهُ وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ اَنْ يَفْنَى وَاِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلْاَمَالِ مُشْتَبِكٌ اِذَا ٱنْقَضَى اَمَلٌ اَمَّلْتَ آمَالَا
اَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْاَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
اَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ اَمْسَى وَاَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً

(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ ... قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازهُ عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا ... وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْاَنَامِ وَطَوَّلَا

اَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى ... وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْاَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ ... وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ ... نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ اَعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً ... لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيُسْأَلَا

وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ ... عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا

هُوَ ٱلْاَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ ... وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ ٱلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ ... وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْاِنْسَانَ فِي ٱلْاَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي ... نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا ... نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ ... بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا

وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ ... وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ ... تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ اَوْصَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَاَرْسَلَا
هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي اَغَرَّ مُحَجَّلَا
عَشِقْنَا مِنَ ٱللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا اَغَرَّ وَاَجْهَلَا
رَكَنَّا اِلَى ٱلدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا
لَقَدْ كَانَ اَقْوَامٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ ٱلْحَلَالَ ٱلْمُحَلَّلَا
فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا اَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا اَعْرَضَ ٱلْآمَالَ فِيهَا وَاَطْوَلَا
اَبَى ٱلْمَرْءُ اِلَّا اَنْ يَطُولَ اَغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ ٱلْحَالَاتُ اِلَّا تَنَقُّلَا
اِذَا اَمَّلَ ٱلْاِنْسَانُ اَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ ٱلَّذِي كَانَ اَمَّلَا
وَكَمْ مِن ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي ٱلْاَرْضِ اَسْفَلَا
وَلَمْ اَرَ اِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَاِنْ اَكْثَرَ ٱلْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَاَعْوَلَا
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِٱلثَّرَى وَتَسَرْبَلَا
اَيَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهِ بِٱلْعِبَادِ مُوَكَّلَا
تُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ ٱلْعِزَّ حَتَّى تَذَلَّلَا
اِذَا اَصْطَحَبَ ٱلْاَقْوَامُ كَانَ اَذَلُّهُمْ ... لِاَصْحَابِهِ نَفْسًا اَبَرَّ وَاَفْضَلَا
وَمَا ٱلْفَضْلُ فِي اَنْ يُؤْثِرَ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلْمَرْءِ اَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرَّ

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتَ (١) بِآمَالٍ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاقْبَلْتَ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) ايَّ اِقْبَالِ
وَمَا تَنفَكُّ اَنْ تَكْدَحَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ م لِفِرَاقِ الْاَهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال: هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْاَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ اِنَّ الْخُفَّ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى الْاِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْاِقْلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ الْمَالَ اِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ اِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَاكَ تُثَمِّرُ الْاَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِالْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ اَثْرَى وَنَافَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: يَّ
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر لحًّا (٤) وفي نسخة: انعيمه

كَمْ مِنْ مُلوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ ... فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيالَا
اَلدَّهْرُ الطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلَهُ ... وَالدَّهْرُ احْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُضْحِجُ لَاعِبًا ... تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) ... تَفْنِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً ... سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلطَنًا (٢) وَمُمَلَّكًا ... وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يَبِيدُهُمْ ... شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ اَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ ... حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا اَبَا لَكَ عَنْهُمْ ... وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَاَصْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنْكَ اَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا ... خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ اَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِاَهْلِهَا ... حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) اَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ ... وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ اَخٍ ... آخَيْتَهُ (٥) اِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ ... حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا اَرَدْتَ ٱلنَّاسَ اِنْ يَتَحَمَّلُوا ... لِلْعَارِ اَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلَّطًا (٣) وفي نسخة : منهمُ
(٤) وفي رواية : خان (٥) نسخة : احيتهُ
(٦) وفي رواية : يعاتبها

أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ ... فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فِعَالَا
أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً ... عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَّالَا
وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفِقًا (٢) ... أَوْ مُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا
وَإِذَا ٱلْحُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا ... أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً ... وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سِفَالَا
أَأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ ... يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا ... شَغْبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ ... كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالَا
أَأُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ ... يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ ... طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالَا
وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ ... حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةٌ ... سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
وَأَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ ... لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَٰهِ عِيَالَا
وَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ ... وَٱللهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ... وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

---

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفعاً
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فِعالا

لَا شَيْءَ مِنهُ اَدَقُّ لُطفِ اِحَاطَةٍ ... بِالْعَالَمِينَ وَلَا اَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانَّ هذا من محاسن شعره (من الكامل)

اِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِاَنَّهَا ... قَطَعَتْ اِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا

فَاِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً ... وَاِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَعْقَبَتْ ... مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا

عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيهِ وَاِنَّمَا ... نَالَ الْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا

فَاِذَا دَعَتْكَ اِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ ... فَاجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلَا

وَخَفِ الْاِلٰهَ فَاِنَّهُ بِكَ نَاظِرٌ ... وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَئُولَا

مَاذَا تَقُولُ غَدًا اِذَا لَاقَيْتَهُ ... بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا

لَا تَرْكَنَنَّ اِلَى الرَّجَاءِ فَاِنَّهُ ... خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّلَ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ ... وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ

وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ ... بِهَا جَرَتِ الْقَطِيعَةُ وَالْوِصَالُ

تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ ... وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ

وَقَدْ طَلَعَ الْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي ... وَاَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهِلَالُ

ولهُ ايضاً وقد اخذهُ عن قول الحسَن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يفني ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهالك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية :

اَبقَيتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ فَلَيتَ شِعْرِيَ مَا اَبقَى لَكَ ٱلْمَالُ
اَلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمْ فَكَيفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ
مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ اَحَدٍ وَٱسْتَحْكَمَ ٱلقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

اُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ قَدْ اَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْاَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ عُقْبَاهَا وَاَوَّلُهَا غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْاَحْزَانَ (١) وَٱلْعِلَلَا
اِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ اَكَلَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَاَعْجَبَهُ اِلَّا تَكَدَّرَ اَوْ اَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ اِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزِلَا
تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تَزَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ اِلَى اَحَدٍ وَٱلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ اِنْ زَلَّةً فَعَلَا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا لِصَاحِبٍ قَطُّ اِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

اَلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ اَضَرَّ م بِمَنْ تَرَى اِلَّا قَلِيلَا

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوُدِّ فَٱبْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَٱرْعَهَا وَٱكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱللَّئِيمَ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَٱلْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ ٱلْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي ٱلْجَمِيلَا
كَشَّفْتُ اَخْلَاقَ ٱلرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ ٱلدَّارِ ٱلَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا ٱلرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تَنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنِلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ ٱلْجَزِيلَا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينــة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلةً ونصف. وكان فيها قوم مقيـمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى ٱللهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) اِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَاِلَّا مُهَلِّلَا
فَاكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللهِ نَازِلَا وَاكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِاَهْلِ ٱلْاِكْثَارِ وَٱلْاِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا اَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ اَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ ٱللهِ اِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ اَنْ تُطَعَّمَ بِٱلذُّلِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ اَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرءِ عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ وَاِنِّي اَرَاهُ بِي لَاَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ اِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ اَهْوَالًا اَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ اَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْاَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
اِنِّي اَرَى لَكَ اَنْ تَكُو نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

---

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَالِي ارَاكَ بِغَيْرِ نَفسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلوَفَاةِ مِنَ الحَيَا ةِ لِحَظِّهَا قَبلَ الاَجَلْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ المَوْتَ لَيسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِن رَأَيتُ الوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَانَّنِي بِالمَوْتِ اغفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ المَرَازِبَةُ الجَحَا جِحَةُ البَطَارِقَةُ الاُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي المَجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الحُلَلْ
وَذَوُو المَنَابِرِ وَالاَسِرَّةِ م وَالمَحَاضِرِ وَالخَوَلْ
وَذَوُو المَشَاهِدِ فِي الوَغَى وَذَوُو المَكَايِدِ وَالحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ المَنِيَّةِ م كُلُّهُنَّ بِمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَابْكِ نَفسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ العِلَلْ
فَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ وَأَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا فَلِي أَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ
إِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي فَإِنَّ غَنَاءَ(٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)
وَلِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ وَثِقْلٌ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى ٱلْغِنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣) جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتها :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

اِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا اِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ　اِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ　وَرَغْدُهَا كَدَرٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيّوء للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ اَزِفَ ٱلرَّحِيلُ　وَاَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ

فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسُ لَا　يَلْعَبْ بِكِ ٱلْاَمَلُ ٱلطَّوِيلُ

فَلَتَنْزِلِنَّ بِمَنْزِلٍ　يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ

وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ م مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ

قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا　يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ

لَا تَغْتَرِرْ (?) ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ م اِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا اَرَى (٢) م ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهُ (٤)　وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا اَخَا م ٱلشَّهَوَاتِ اَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَاِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ م كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ اِلَّا م فِعَالُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ

اِنِّي اَعِيبُكَ اَنْ يَمِيلَ م بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

---

(١) وفي رواية : وليتركنَّ　(٢) وفي رواية : ابا　(٣) وفي رواية : تدلُّ

(٤) وفي نسخةٍ : روحها　(٥) وفي رواية : منهُ　(٦) وفي نسخة : بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلْ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي(١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبَنُ(٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
اَلْيَوْمَ أَلْعَبُ(٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو(٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
اَلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ(٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسَرْبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ(٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً(٧) إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة: انّي (٢) وفي رواية: لَأَغترُّ
(٣) وفي رواية: اتعب (٤) وفي نسخة: الايَّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية: ظلّة (٦) وفي نسخة: ما موقفٌ
(٧) وفي نسخٍ: مصرَّفة

فَنَحْمَـدُ ٱللهَ مَا تَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى إِلَيَّ مَرَّ ٱلشَّبَابِ كَمَا ... يَنْعَى ٱلْأَنِيسَ إِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي
لَأَظْعَـنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَلَا حِيلَـةٌ فِيـهِ لِمُحْتَالِ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... إِلَّا مُفَـارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْمَـالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَٱلْأَحْدَاثُ دَائِبَـةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لِآمَالِي

ومنهُ في تنقُّل الايَّام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرتهِ (من البسيط)

لَا تَعْجَـبَنَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَـلِ
أَمَّا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ ٱخْتِلَافِهِمَا ... فَإِنْ وَجَدتَّ مَقَالًا فِيهِمَـا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْـدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِـلِ
يَا لِلَّيَـالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَـا ... فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ
رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِـهَا ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِـلِ
ٱضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَـا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيـلْ

يَا نَفسِ مَا اَقرَبَ مِنَّا ٱلبِلَى ... اَنَا ٱلَّذِي لَا نَفسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرقَةٌ ... لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلخَلِيلْ
يَا عَجَبًا اِنَّا لَنَلهُو وَقَدْ ... نُودِيَ فِي اَسْمَاعِنَا بِالرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلحَمْدُ لِلّهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ ... لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَشتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ ... تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ اَثقَالِ
لَا خَيرَ فِي ٱلمَالِ اِلَّا اَنْ تُقَدِّمَهُ ... اِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلمَالِ
اَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ اِلَّا لِآجَالِ
كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ ... وَٱلمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاتهِ (من مجزوء الوافر)

كَاَنَّ ٱلمَوْتَ قَدْ نَزَلَا ... فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجِلَا
كَفَى بِٱلمَوْتِ مَوْعِظَةً ... وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
اَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْاَمَلِ ... مِ ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْاَجَلَا
وَمَا تَنفَكُّ مِنْ مِثْلٍ(٣) ... اِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ ... تِ فِي اَنْ تُحْسِنَ ٱلعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي الزوال
(٢) وفي رواية: انا وديَّان (٣) وفي بعض النسخ: اَمَلٍ واَمَدٍ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

اَلحمدُ اللهَ (١) على كُلّ حالِ ... اِنَّمَا ٱلدُّنيا كَفَيْءِ ٱلظِّلَالِ

اِنَّمَا ٱلدُّنيا مُنَاخٌ لِرَكْبٍ (٢) ... يُسْرِعُ ٱلحَثَّ بِسَرْعِ ٱلرِّحَالِ

رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَاَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ ٱلرِّجَالِ

مَنْ رَاَى ٱلدُّنيا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ

اِنَّمَا ٱلمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ ٱللَّيَالِي

لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بَعْدُ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ

مَا اَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَا لِي

يَا مُضِيعَ ٱلجِدِّ بِٱلهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي

فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَاذَا اَضَعْنَا ... اِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ ٱشْتِغَالِ

اِنَّ اَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣) ... خَيْرُ اَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ

لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَٱنْتَفَعْنَا ... وَٱعْتَبَرْنَا بِٱلقُرُونِ ٱلخَوَالِي

عَجَبًا مِن رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ ٱلحَلَالِ

اِخْتِيَالُ ٱلمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱخْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤَال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ ٱلوُجُوهِ اِلَى ٱلرِّجَالِ ... اَتَدْرِي اَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي ٱلسُّؤَالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكبٍ وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يَعِزُّ عَلَى ٱلتَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَغْنِي ٱلْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
مَعَاذَ ٱللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيءٍ فَلَا قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ (١)
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) يَكُونُ ٱلذُّلُّ فِيهِ لَدَى ٱلسُّؤَالِ
اذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي لَمَا عَلَتِ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلْحَلَالِ
أَتَنْكُرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ
وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ وَرَيَّا ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ
مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا وَأَنْتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ (٤) مَجْرَى كَثِيرِ ٱلْمَالِ فِي سَدِّ ٱلْخِلَالِ
إِذَا كَانَ ٱلْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ أَجِدِ ٱلْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : يكون الفضل فيهِ لآلي (٢) وفي نسخة : بجـيل فصل
(٣) وفي نسخة : تصيب (٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحشد

وَكُنتُ اَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ

وَكُلٌّ لِاْعْتِسَافِ ٱلدَّهْرِ م مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ

وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ اِلَّا وَرَيْبُ ٱلدَّهْرِ شَامِلُهُ

فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ

يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَاَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ

وَاَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ

كَفَاكَ بِهِ اِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ

وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِن مَلِكٍ يَحُفُّ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ

يَخَافُ ٱلنَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ

وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ

فَلَمَّا اَنْ اَتَاهُ ٱلْحَقُّ م وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْ تِ وَٱسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ

فَمَا لَبِثَ ٱلسِّيَاقُ بِهِ اِلَى اَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ

فَجَهَّزَهُ اِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ

وَيُضْحِي شَاحِطَ ٱلْمَوْتَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ

مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٢) غَلَائِلُهُ

وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ اَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : يحفُّ بهِ (٢) وفي رواية : مثلّبة

رَأَيتُ ٱلْحَقَّ لَا يَخفَى وَلَا تَخفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَٱنظُرْ لِنَفسِكَ أَيَّ زَادٍ أَنتَ حَامِلُهُ
لِمَنزِلِ وَحدَةٍ بَينَ ٱلْمَقَابِرِ أَنتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ ٱلسَّمكِ قَد رُصَّتْ عَلَيكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ ٱلْجِيرَانِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَأَيَّتُهَا ٱلْمَقَابِرُ فِيكِ مَن كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَن كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَن كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَن كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَن كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)
وَمَن كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَن كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمَن كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَن كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)
وَمَن كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَن كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَن كُنَّا لَهُ إِلفاً قَلِيلاً مَا تُزَايِلُهُ
وَمَن كُنَّا لَهُ بِٱلْأَمسِ أَحيَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مَن حَلَّهَا صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنهَلٌ وَٱلْخَلقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَن تَرَى تَفنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمرُكَ مَا ٱستَوَى فِي ٱلْأَمرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : نداخلهُ (٢) وفي رواية : نناولهُ

لِيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ ٱللهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَنْ قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرٌّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرِّ(١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية : تعزَّ (٢) وفي نسخة : لِسانِهْ

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعَمَل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرُّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : الّا ان خير الدهر خيرٌ تنيلهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلغة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احوالِهِ

يَتَّعِظُ ٱلعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ عَمَّنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ مَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرَّته الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتَالُهُ حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي مِ ٱلدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللّٰهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللّٰهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ: ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية: المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة: ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبرهِ (من الكامل)

٥ مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ   أَمسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمسَى وَلَا رَوحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ   يَوْمًا وَلَا لُطفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا   مُتَشَتِّتًا بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ   وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا   شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ   ٱلْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
خَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا   وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱسْمَعُوا   نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱفْطَنُوا   لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
أَعذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ   بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي   تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّعُ ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا   إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو   كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

---

(١) وفي نسخة : درجت   (٢) وفي بعض الروايات : حبطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
اَلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـهِ م أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضًا (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَغُثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْبِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهْ(١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة : ارجى فيهِ من عجله

أَكُلُّهُمُ لَا وَصلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ اوْ وَلَّى ٱمْرُؤٌ بَانَ وَصْلُه (١)
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبُ وَجِدَّهُ (٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزْلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ اهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ اصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ ... وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ اصْلُهُ
وَمَا لِٱمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلٰكِنَّهُ مَنٌّ مِنَ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ اهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ اهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللهِ زَائِلٌ ... أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أَخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة: مات اصلهُ (٢) وفي رواية: تزوَّدت قسمين المتيب وجدَّهُ

(٣) وفي نسخة: زهو

وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ   وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ اِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ   وَاِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

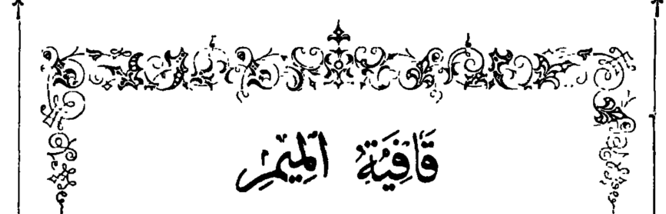
لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِغَيْرِ ٱلْاَهِلَّهْ   فَٱسْلُ عَنْهَا فَاِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا اَتَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِاَهْلِهَا فِي مَحَلَّهْ
مِنْ اَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَاُمٍّ   غَيْرَ اَنَّا فِي ٱلْمَالِ اَوْلَادُ عِلَّهْ
اِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْاِخَاءِ(١) مِنَ ٱلنَّا   سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَاِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْاِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ(٢)   يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا(٣) اِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ   رَ وَاِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا اَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَاِقْبَالَهَا   اِذَا اَطَاعَ ٱللّٰهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا   عَرَّضَ لِلْاِدْبَارِ اِقْبَالَهَا
كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَيَّامَهَا   تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَاَحْوَالَهَا
اِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا   وَٱللّٰهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا   كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء   (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا



قَافِيَةُ ٱلمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَاِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللّٰهُ م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ اَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا سَ فَاِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
اِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ م وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
اِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ اِلَى يَوْمِ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
اِنَّ ٱلْمَنَايَا وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا اَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ اِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَـا مَا كَانَ اَثْبَتَهُ لَنَـا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورِمَم الاموات (من الكامل)

اَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ اِنِّي اُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا اَنَّ ٱلْاَحِبَّـةَ لَمْ يَسُغْ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ قَـدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَاءَلْتُ اَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَاَخْبَرَتْنِي م اَنَّهُمْ فِيهِنَّ اَعْضَـاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ اِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَـامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ اِقَـامَتِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَـامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ اَهْلِهَـا وَكَاَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَـامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَـا لَذَّةً اِلَّا وَقَـدْ اَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ اَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ بقرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَاسْتَنْبِهِي(٢) مَا اَجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
اَكْرَهُ اَنْ اَلْقَى حِمَامِي وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَـاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

---

(١) وفي نسخة: اعظام (٢) وفي رواية: فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمَا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
أَغَفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

(١) وفي رواية : مكثرًا (٢) وفي رواية : مِماً (٣) وفي نسخة : جاهلًا

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنْعِمٍ وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنفَكُّ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ (٢) طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نِذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ (٣)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدَّعُهُ تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ريع وهو غلط
(٣) وفي رواية: اعوام (٤) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْحُلُولَ بِهَا   لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ   كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا   وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا   فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ   وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِٱلْحُكْمِ رَاعِيَهُ(٤)   وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا   فَهَلْ ثَمَّ عَيْشٌ لِامْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبَا   أَتَرْفَعُ ذَا عَامًا وَتَخْفِضُ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ   فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا   مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ   وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي   أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ   تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة: لفت (٢) وفي نسخة: الدار
(٣) وفي رواية: مثات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية ووافية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: اكرم

اِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ اِلَّا عَلَى التُّقَى — خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَاَنْتَ سَلِيمُ
اَرَاكَ امْرَءًا تَرْجُو مِنَ اللهِ عَفْوَهُ — وَاَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو اِلَى مَتَى . تَبَارَكَ رَبِّي اِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَ الثَّرَى وَافْتَرَشْتَهُ — لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَاَنْتَ مُقَصِّرٌ — اَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ
وَاِنَّ امْرَءًا لَا يَرْبَحُ (١) النَّاسُ نَفْعَهُ — وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ الْاَذَى لَلَئِيمُ
وَاِنَّ امْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ — وَاِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَاِنَّ امْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ — تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ الْاَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَاَى — لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَاِنَّ مُنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِاَهْلِهَا — اَبَى اللهُ اَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابهِ قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء. فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الَّا رجاء عفوهِ ومغفرتهِ ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليهِ برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

(أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيهِ حرّ. فقيل لهُ: وكيف ذاك. فقال: لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاَذلَلْتُ نَفسِي ٱليَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى ٱلعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيَّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلتَّقْوَى هِيَ ٱلعِزُّ وَٱلكَرَمْ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلعَدَمْ (١)
وَلَيسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقْوَى وَاِنْ حَاكَ اَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ اَسَا مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلفَضْلَ اِلَى غَيْرِ ذَوِي ٱلفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلعَهْدَ وَفَى مَنْ اَحْسَنَ ٱلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا مَنْ طَلَبَ ٱلعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشْدَ غَوَى مَنْ تَبِعَ ٱلغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ نَجَا مَنْ قَالَ بِٱلخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكْتَفَّ زَكَا مَنْ يَجْحَدِ ٱلحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ اَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ رِزْقُ ٱمْرِئٍ حَيْثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية: السقم والفقر

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويحذّره باداء الحساب لديانهِ (من الكامل)

نَادَتْ بِوشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ اَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ

وَمَضَى اَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ م لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ اِمَامُ

مَا لِي اَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا اَحْلَامُ

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَرَوَاةٌ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ

عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

اَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَلَقَدْ غُشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ

لِلّٰهِ اَزْمِنَةٌ عَهِدتُّ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ

اَيَّامَ اَعْطِيَةُ ٱلْأَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)

فَلِعِبْرَةٍ اُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْأَرَاوِلُ فِيهِ وَٱلْأَيْتَامُ

زَمَنٌ مَكَاسِبُ اَهْلِهِ مَذْخُورَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ اُصُولِهِ ٱلْآثَامُ

زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ

زَمَنٌ هَوَتْ اَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ اَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة : عوض (٢) وفي رواية : غنيت

(٣) وفي نسخة : اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة : الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِمِينَ (١) لِمَا اشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ التُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَلَنَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ الْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْحُتُوفِ نِيَامُ
وَالْغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ ... وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
وَاللهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ الْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى الْبِلَى الْقُدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
وَالنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَحَيَّرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَفْهَامُ

---

(١) وفي نسخة: الطاعنين (٢) وفي رواية: يَنْهَاهُم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال : حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أبو العتاهية في أوَّل أمرهِ وعليهِ قفص فيهِ فخَّار يدور بهِ في الكوفة ويبيع منهُ فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ . فسلَّم ووضع القفص عن ظهرهِ ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئًا منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم . فهزأوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا : نعم . قال : لابدّ أن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل . وجعل رهنهُ تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ اَنتمْ .

وجعل بينهُ وبينهم وقتًا في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطرَ وجعل يهزأ بهم وغمهُ :

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ اَنتُمْ مِثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنتُمْ
لَيتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ اَرَبِحْتُمْ اَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب . قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجالس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ.وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

اَمَا وَٱللّٰهِ اِنَّ ٱلظُّـلْمَ لُومُ وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
اِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللّٰهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِاَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَاَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

(١) وفي نسخة : وما زال

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا الْتَقَيْنَا غَدًا عِنْدَ الْإِلٰهِ (١) مَنِ الْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ التَّرَوُّحُ (٢) عَنْ أُنَاسٍ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ فَتُخْبِرَكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيْسَ يَذِلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْغَشْمِ الْغَشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تُخَلَّصْ يَوْمَ بَعْثٍ إِذَا لِلنَّاسِ بُرِّزَتِ الْجُحُومُ

---

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبلَ انْ تَندَمْ فَإنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنيَا فَإنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمْ
وَإنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَإنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَإنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرْكُ نَعِيمِهَا احْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَبْقَى عَلَى ٱلحِدْثَانِ اوْ يَسْلَمْ
رَأيتُ ٱلنَّاسَ(١) اتْبَاعًا لِذِي ٱلدُّنيَاءِ وَٱلدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي ٱلخَيْرِ اوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلْمَوَدَّاتِ دَارِي وَٱلْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلْأَرْحَامِ
وَٱهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ ٱلنَّقْصِ وَٱللّٰهُ م لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ ٱهْتِمَامِي
إنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإلَّا فَمَا اشْغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَأنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمَا بِرَبْعٍ لَا ارَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى ٱلْأَحْبَابَ فِيهِ رَأيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
أَلَا يَا ذَا ٱلَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ يُسَاقُ إلَى ٱلْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ اذِّكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفْحًا كَأنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

---

(١) وفي رواية : الدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا
سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمًا(١)
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمًا
فَوَسِّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا
أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمَّد المؤدّب قال: قال ابو العتاهيّة لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها: قومي يا بُنيَّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمهِ الخير لخلائقهِ (من مجزوء الكامل)

ٱلْخَيْرُ خَيْرٌ كَٱسْمِهِ وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَٱسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ ٱلْعِبَادَ بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ

(١) نسخة: ضخما

وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ اَسْعَدَ ٱللّٰهُ ٱمْرَءًا اَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ وَٱلْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَٱلْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَٱلْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ م ٱلتَّقْوَى فَقَدْ كَمُلَتْ مَكَارِمُهُ
وَٱلصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَٱلنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَٱبْنُ ٱلتَّمَامِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م ٱلدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَٱلدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَٱلشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَأَنَّ طَعْمَ ٱلْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَٱلْمَوْتُ هَادِمُهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَتْعِ ٱلْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى ٱلْمَرْعَى بَهَائِمُهُ

---

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

كُلٌّ لَهُ اَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا ٱلنَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
اَمَّا ٱلْمُقِلُّ فَاَنْتَ تَحْقِرُهُ فَاِذَا اَسْتَرَاشَ فَاَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلَيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ ٱلظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَٱلصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ وَٱللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ اَعْتَدَى فَٱللهُ خَاذِلُهُ وَمَنِ اَتَّقَى فَٱللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرَمَل)

نَعِمَ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلدُّنْيَا م لَنَا دَارُ اِقَامَهْ
اِنَّمَا ٱلْغِبْطَةُ وَٱلْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَهْ

وقال في الشيب وفي انذارهِ بالفناء (من الكامل)

اَللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
اَلشَّيْبُ اِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ اِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ اِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ اُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ اُخْرَاهُمَا





قَافِيَةُ النّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ‏ ‏ ‏ مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ ٱلزَّمَنُ

نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ‏ ‏ ‏ عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ

دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ‏ ‏ ‏ لِأمْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ

مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا ‏ ‏ ‏ لَمْ تَغُلْ (١) فِيهَا بِهِ ٱلْفِتَنُ

عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ‏ ‏ ‏ اَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا

وَفَّروا ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ‏ ‏ ‏ وَٱبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا

تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا ٱشْتَبَكَتْ ‏ ‏ ‏ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا ٱلْإِحَنُ

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) ‏ ‏ ‏ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ٱلْكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل ‏ ‏ ‏ (٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمّد بن عيسى ان سائلًا من العيارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسألهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال: ألست القائل:

كل حيٍّ عند ميتتهِ ‏ ‏ ‏ حظهُ من مالهِ الكفنُ

إنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيسَ لَهُ مِنْهُ إلّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إلّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أنفُسُنَا كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهِنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال: اتيت سلماً الخاسر فقلت لهُ: انشدني لنفسك. قال: لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة:

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ ٱبْنِهَا فِيمَا أشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إنَّنِي يَوْمًا إلَيْكِ مُشَيِّعِي إخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفِّكِفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلَهُ وَإنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إيمَانِي

ثم قال: فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك. قال: لا. قال: فبالله كم قدَّرت لكفنك. قال: خمسة دنانير. قال: فهي اذًا حظك من كله. قال: نعم. قال: فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد. قال: لو تصدَّقت عليك لكان حظي. قال: فاعمل على أن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطًا واحدًا والّا فواحد آخر. قال: وما ذلك. قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا باني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أَو ردَّهُ كفيلي عليهم. فخجل ابو العتاهية وقال: إعزب لعنك الله. وغضب عليهِ. فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك. فالتفت الينا ابو العتاهية فقال: من أجل هذا وأمثالهِ حُرّمت الصدقة. فقلنا لهُ: ومن حرَّمها ومتى حرّمت. فما رأينا أحدًا ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي   أَنَّ ٱلْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلٰهَ مَرَاحِمٍ   زَحْزِحْ إِلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا   يَا ذَا ٱلْعُلَى وَٱلْمَنِّ وَٱلْإِحْسَانِ

وقال يحث الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ   وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنِّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا   وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
فَإِنَّ ٱللَّهْوَ وَٱلْمَلْهَى جُنُونٌ   وَلَسْتُ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ   يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
إِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ   فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ   وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ
وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلْمَجَا   لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ
كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ   لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي   دَارِ ٱلْبِلَى عَلِقَ ٱلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ   لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ   إِنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا   ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ

---

(١) وفي نسخة: غنوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنِ ٱلْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ حَزُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعديهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا إِلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ اخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمُ وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ اِذَا غلقتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاَخْذِهِ وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي سَيْبَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَاِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ (*) وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ اُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمِ حُزُونِ
اَلَا اِنَّ اَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لَهَا اَطْلُبُ ٱلْاُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصيّة التي تسمق بمن يستنّ بسُنَّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارجّي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانَا فَكَاَنَّهُ لَيسَ ٱلَّذِي كَانَا
مَا اَسْكَرَ ٱلدُّنيَا لِصَاحِبِهَا وَاَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ اَحيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ تَدَعُ ٱلصَّحِيحَ ٱلْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

اَينَ مَنْ كَانَ قَبلَنَا اَينَ اَينَا مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَينَا
اِنَّ دَهرًا اَتَى عَلَيهِمْ فَاَفْنَى مِنْهُمُ ٱلْجَمْعَ سَوفَ يَأْتِي عَلَينَا
خَدَعَتْنَا ٱلْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيرِنَا وَسَعَينَا (١)
وَٱبْتَنَينَا(٢)وَمَا نُفَكِّرُ فِي ٱلدَّهْرِ م وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ٱبْتَنَينَا
وَٱبْتَغَينَا مِنَ ٱلْمَعَاشِ فُضُولَا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَينَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نَمْضِي م بِشَيْءٍ مِنْهَا اِذَا مَا مَضَينَا
وَٱقْتَرَبْنَا فِي ٱلْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى م ٱللهُ فِي ٱلْمَوتِ بَينَنَا وَٱستَوَينَا
كَمْ رَاَينَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَاَينَا
مَا لَنَا نَأْمَلُ ٱلْمَنَايَا كَاَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ اِلَينَا
عَجَبًا لِامْرِئٍ تَيَقَّنَ اَنَّ م ٱلْمَوتَ حَقًّا فَقَرَّ بِٱلْعَيشِ عَينَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

اِنَّ ٱلزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِاَهْلِهِ لَمُخَاشِنُ

---

(١) وفي نسخة: وشبعنا (٢) وفي رواية: وابتغينا

خَطَوَاتُـهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنْ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتثّ)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَانِ تَثَنٍّ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ
مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ أَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءً دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونٌ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونٌ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

---

(١) وفي نسخة : وللامور بطونٌ (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعاً وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِـلُونَ وَقَدْ دُعُوا   وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِـدْثَانُ
ٱبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ اِنْ تَكُ مُحْسِنًا   فَٱلْمَرْءُ يُحْسِنُ طَرْقَةَ فَيُعَانُ(١)
نُفِيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ اَصْبَحَتْ   فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلاَعِزَّةُ (٣) كَانُوا
اَلْسَرُّ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ   وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ   عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ   وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْاَرْضِ عَنْ اَهْلِ ٱلْبِلَى   فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمُ م   ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْاِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ م   بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْاَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا   يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذٰلِكَ م   ٱلْاِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
اَهْلَ ٱلْبِلَى اَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ   حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
اَلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ   اِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ اِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ   وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَاَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْاِحْسَانِ تَفْعَلُهُ   يَكُنْ كَذٰلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة : ويهان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية : فني   (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْاِنْسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَامَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَالِى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْاَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَاتَانِي
اَبْغِي ٱلْكَثِيرَ اِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَاَنَّنِي بِاَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي اِلَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي اِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه ومماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا اَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ اَنِّي اَذُمُّ اَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ اُحْصِي كَمْ مِنْ اَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ اَجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ اَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَاَنْ لَا يَرَانِي
اَحْمَدُ ٱللّٰهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْاِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودَّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَبِيكَ اَيَّ زَمَانِ اَصْبَحْتُ فِيهِ وَاَيَّ اَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ   مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

وله في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي   وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ   وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبِّ الدنيا فلهَا عن آخرتِهِ (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونٌ   مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ   لَا يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي م   يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ(١) مِنْهَا لَدُونُ
كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا م   وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م   فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ   غَلِقَتْ مِنْهُمُ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْ   تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ م   وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ م   ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ أَيَّا   مٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَؤُونُ
وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ   رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ
وَلِمَرْءِ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ   حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة: اكثرت   (٢) وفي رواية: لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تَنَاوِلُهَا ٱلْاَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللّٰهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ اِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرُّوحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى اَنْ تُحْسِنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللّٰهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ اَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْاُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ اَحَاطَ بِهِ ٱللّٰهُ م وَاَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
اِنَّ رَأْيًا دَعَا اِلَى طَاعَةِ ٱللّٰهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱخْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَاَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ اِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَاِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ اَنِّي كُفِفْتُ لَمْ اَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
اَحْمَدُ ٱللّٰهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا اِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي اِنَّ ٱلطَّرِيقَ اِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرٍ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي اِنِّي اَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا اَضَنُّ بِدِينِي

لَيتَ شِعْرِي غَدًا أُعطَى كِتَابِي ... بِشِمَالِي لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتثّ)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا ... تَجَاوَزَ اللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا ... بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهي آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

اِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَاِنِّي ... مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي حِيلَةٌ اِلَّا رَجَائِي ... وَعَفْوُكَ اِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا (١) ... وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ

اِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيْهَا ... عَضَضْتُ اَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي

يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَاِنِّي ... لَشَرُّ النَّاسِ اِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا ... وَأُفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي(٣)

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ(٤) ... كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

وَلَوْ اَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ(٥) فِيهَا ... قَلَبْتُ لِاَهْلِهَا ظَهْرَ الْمِجَنِّ

---

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ

(٥) وفي رواية: الله

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفسُ اَنَّى تُؤْفَكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
اَصْبَحتِ اَطوَلَ مَنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيكِ مَا اَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلْاَوَّلِينَا
يَا نَفسُ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرَى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفسُ اِلَّا تَصْلُحِي فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اَقُو لُ لَعَلَّ قَلبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَيْنَ ٱلْاُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفْنَاهُمُ ٱلْاَجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلْخَلَائِقِ اَجْمَعِينَا
فَاِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَاَظْهَرَ ٱلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلَوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا اَصْبَحْتُ بِٱللَّذَّاتِ مُفْتَتَنَا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَـةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسّف على ركونهِ الى الزمان واغترارهِ بغيلتهِ (من الطويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلَقُ جِدَّةٌ سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً(١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ
سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ مُدَّةٌ(٢) سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ
يَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ فَخَانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَأَنَّ مُنَانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ(٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ وَلِلشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة : وحشة (٢) وفي رواية : جدَّة
(٣) وفي نسخة : سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبُهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَـةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِـينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءٌ اَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْـهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْـهُ فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
اَاَغْفُـلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِـلَاتٌ عَلَيَّ وَاَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ اَنِّي عَقَلْتُ لَطَـالَ حُزْنِي وَرُمْتُ اِخَاءَ كُلِّ اَخٍ حَزِينِ
وَاَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي وَبِتُّ ٱللَّيْـلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا اَيُّهَـا ٱلْمُتَسَمِّـنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِـلَى وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَاَسَأْتَ كُلَّ اِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ اَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَاَيْتُكَ تَطْمَـئِنُّ م اِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَاسَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
اَلْيَوْمَ اَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَـاخِرٌ تَـتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ اِلَى ٱلْقُبُورِ م مُحَنَّـطٌ وَمُكَفَّنُ
اَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَـةً فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَاَصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّـا تُسِرُّ وَتُعْـلِنُ

(١) وفي رواية : واستر (٢) وفي نسخة : لروح

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ ... فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ اَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا ... جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَاِذَا مَضَتْ اَكَ جُمْعَةٌ ... فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى ... حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ ... وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ ... تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
اَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ اَهْلِهَا ... ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ ... فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ ... عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَتَعْمُرُ مَسْكِنًا ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
اَلْمَوْتُ شَيْءٌ اَنْتَ تَعْلَمُ اَنَّهُ ... حَقٌّ وَاَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ اَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
اِعْلَمْ بِاَنَّكَ لَا اَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي ... اَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

---

(١) حدَّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في ايّ شعر انت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنيَّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤامن

فَلَقَدْ رَأَيتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ وَمَضَوْا وَأَنتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا

وَرَأَيتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ

جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ

لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ

لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ

قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ

وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ

مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ

كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ

تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينَا وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا

سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا

يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا

عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

---

(١) وفي نسخة : ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَـا تُقَلِّبُ اَهْلَهَا   فَتَجْعَـلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَـا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ اَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا   وَاِذَا ظَنَنْتَ فَاَحْسِنِ ٱلظَّنَّا

لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسطتَّ بِهَا م   ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ اَذًى وَلَا مَنَّا

وَٱلْعَتْبُ يَنْعطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ   وَيُرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا(١)

وَرُبَّ ذِي اِلْفٍ يُفَارِقُـهُ   فَاِذَا تَذَكَّرَ اِلْفَهُ حَنَّا

وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ امْرُؤٌ هِبَةً   اِلَّا رَاَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا(٢)

عَجَبًـا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا   وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّـا

سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيـهِ كَمَنْ   سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا

يَا اِخْوَةً خُنَّا ٱلْمُحِيطَ بِنَا   عِلْمًا وَاَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا

اِنَّا وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا   غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء بهِ (من المنسرح)

مَا اَنَا اِلَّا لِمَنْ بَغَـانِي   اَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي

مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْاَقَاصِي   اِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْاَدَانِي

لَسْتُ اَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي   مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي

اَصْبَحْتُ عَمَّـنْ بِهَـا غَنِيًّا   بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَـانِي

وَلِي اِلَى اَنْ اَمُوتَ رِزْقٌ   لَوْ جَهَـدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

---

(١) وفي نسخة: مستثنى (٢) وفي نسخة: ظنَّا

لَاتَرْتَجِ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى ٱلْهَوَانِ
فَٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَٱلْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ لِلْعِرْضِ وَٱلْوَجْهِ وَٱللِّسَانِ
وَٱلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ ٱلْعَجْزُ وَٱلتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنَ ٱللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ ٱلْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبَنَيْتَ دُونَ ٱلْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ مَوْ تًا لَا تَشُكُّ وَإِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيَّما بعد ما أورده الحقُّ سبحانهُ أن : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ م الدُّنيا بِظَهرِ الأرضِ بَطْنَا
وَلَتَنزِلَنَّ بِمَنزِلٍ اغلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيتَ مَعاشِرًا طَحَنَتْهُمُ الأيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ الأيَّامُ تُفْنِي م اَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا الَّذِي سَيَرِصُّ وَا رِثُهُ عَلَيهِ ثَرًى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا م لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَأَيتَ فِي مِيزَانِ غَيرِكَ م مَا جَمَعْتَ رَأَيتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ عَنِ الدُّنيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ اِلَّا اَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ امْرُوءٌ اَلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ الأيَّامُ الَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمَسْتَنِّ سَيْلٍ فَابْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ العَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ المُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ النَّفسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا النَّاسُ اِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَاَحْسَنَا
اِذَا مَا اَرَادَ المَرْءُ اِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا القَبِيحَ وَزَيَّنَا
اَلَيسَ اِذَا هَانَتْ عَلَى المَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ اَهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ البَاقِينَا اِذْ لَيسَ يَعْتَبِرُونَ بِالمَاضِينَا

مَا زِلتَ وَيحَكَ يَا ٱبنَ آدَمَ دَائِبًا   فِي هَدمِ عُمرِكَ مُنذُ كُنتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابهِ (من البسيط)

يَا لِلمَنَايَا وَيَا لِلبَينِ وَٱلحَينِ   كُلُّ ٱجتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنيَا اِلَى بَينِ
يُبلِي ٱلزَمَانُ حَدِيثًا(١) بَعدَ بَهجَتِهِ   وَٱلدَّهرُ يَقطَعُ مَا بَينَ ٱلقَرِيبَينِ (٢)
لَقَد رَأَيتَ يَدَ ٱلدُّنيَا مُفَرِّقَةً   لَا تَأمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنيَا عَلَى ٱثنَينِ
اَلحَمدُ لِلهِ حَمدًا دَائِمًا اَبَدًا   لَقَد تَزَيَّنَ اَهلُ ٱلحِرصِ بِٱلشَّينِ
لَا زَينَ اِلَّا لِرَاضٍ عَن تَقَلُّلِهِ   اِنَّ ٱلقُنُوعَ لَثَوبُ ٱلعِزِّ وَٱلزَّينِ
اَلدَّارُ لَو كُنتَ تَدرِي يَا اَخَا مَرَحٍ   دَارٌ اَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلعَينِ
حَتَّى مَتَى نَحنُ فِي ٱلاَيَّامِ نَحسَبُهَا   وَاِنَّمَا نَحنُ فِيهَا بَينَ يَومَينِ
يَومٌ تَوَلَّى وَيَومٌ نَحنُ نَأمُلُهُ   لَعَلَّهُ اَجلَبُ ٱلاَيَّامِ لِلحَينِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّن عَلَيكَ ٱلعَيشَ صَفحًا بِمَن   لَقَلَّمَا سَكَنتَ اِلَّا سَكَن
اِقبَل مِنَ ٱلعَيشِ تَصَارِيفَهُ   وَٱرضَ بِهِ اِن لَانَ اَو اِن خَشُن
كَم لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلتَهَا   كَانَت فَوَلَّت فَكَانَ لَم تَكُن
صُن كُلَّمَا شِئتَ فَاِنَّ ٱلبِلَى   يَعصِي بِمَا صُنتَ وَمَا لَم تَصُن

---

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد أمَّا امس فلا يجدون لذَّته. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَٱلْأَيَّامُ خَوَّانَــةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِــدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلَّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ. فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: انما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل).

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَــاهُ لَيسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ

وَلَعَــلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدتَّ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَّعُوا فَمَا اَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَّعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا

فَكَاَنَّهُمْ ظَعْنٌ بِهَــا نَزَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَــاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَــا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَــنْ مَالَهُ اِنْ سِيمَ مَعْــرُوفًا حَزَنْ

لَمْ يَضِرْ بُخْــلُ بَخِيــلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ

يَا اَخَا ٱلدُّنْيَــا تَاَهَّبْ لِلْبِــلَى فَكَاَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَاَنْ

كَمْ اِلَى كَمْ اَنتَ فِي اُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْــدَ زَمَنْ

وَمَتَى مَــا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِــتَنْ

حَبَّــذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا اَكْرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ (١) يُعَنْ

رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ

---

(١) وفي رواية: يحسن

وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ   وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا   إِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ   أَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

ولهُ في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ   وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ   فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا   وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي   أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا   لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ   فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ   وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسهِ (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْأَمْنِ   وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا   سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ
إِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ   فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا   وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى   وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً   لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهرِ أَيَّامٌ عَلَينَا مُلِحَّةٌ تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ أَمْرَءًا لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ أَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْأُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤٌ بَرَّ وَأَتَّقَى فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللهِ فِي ضَمْنِ
وَأَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتُّقَى إِذَا كَانَ لَا يَقْضِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ اللهُ لِإِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأُرْعَى عَلَى م الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
أَلصَّبْرُ أَنْجَى مَطِيِّ حَزْمٍ يُطْوَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ ارَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا ايْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ الَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا ايَّ ٱلْاحَايِينِ لَا يَخُونُ
اِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ اهْلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَانَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ امْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ اِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ اوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى حَتَّى كَانِّي لَا اَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَانَّنِي اُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ امَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمِّي لِضُعْفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هو دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُوَا خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتُغْوِلَنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرَّة الموت (من المجتثّ)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهيــة فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول(والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح مــا طلبت بهِ والبرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيِّتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ
تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ
طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُونِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ
وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذَلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِقَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا ارَى سَكَنًا ... يَلْوِي بِجُبُوحَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... اِلَى ٱلْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَايُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تُبَيِّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رِوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

اغَرَّكَ انِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدتُّ اِذْ بَاعَدتَّنِي وَٱطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ اِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَانْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ الَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ اوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِاِقْلَالِي فَعِشْ انْتَ مُوسِرًا ... فَانَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ اِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى ... وَمَا ٱلْفَضْلُ اِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللّٰهِ ٠ا اغْنَى وَفِي ٱللّٰهِ مَا كَفَى ... وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى ... اِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَانِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا أُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
وَانِّي ارَى انْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَأُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا ... وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حُزْمًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

اِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ ... وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ اِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ اَوْ ... لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَاِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ ... كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ اَعْوَانِهِ(*)
اَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... هِجْرَانَهُ فَيَلِجَّ فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ ... اَلْقَى اِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ
اِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ ... بِمَكَانِهِ مُسْتَثْقِلًا بِمَكَانِهِ

(*) حدَّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لابي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسنَ بيتين لك وأصدقهما. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس الّا للكثير المال أو ... لمسلَّطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليَّةٍ ... كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثّل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

وَاخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْبًا عَلَى   اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ   رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا   وَانْتَ مُذْ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ   فَانْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى ٱلْهَوَى   بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

ولهُ في النصائح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِهُمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ   اِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ   سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ   فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّٰهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللّٰهَ ٱمْرُؤٌ فِي اُمُورِهِ   وَكَانَ اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى   لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ خَدِينًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى   اَلَا اِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ   قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ قِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ   عَلَى ذَاكَ وَٱحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
فِي كُلِّ مَقَامٌ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ   فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهْ   فِيمَا يُكَشَّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا ... فَٱلْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَٱلِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ ... فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَٱعْمَدْ إِلَى صِدْقِ ٱلْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى ... مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ ٱلْكَلَا ... م إِذَا ٱهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا ٱحْتَقَرَ ٱلْفَتَى ... مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي نَفْسِهِ ... أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ ... إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ ... غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ ... فَٱبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا ... وَأَغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ ... قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي ... لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا ... نٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَّوَاضُعُ بِدْعَةً ... فِيهِ وَصَارَ ٱلْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلشَّيْءُ فَاتَ فَسَرِّ عَنْهُ ‏ وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ

تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ ‏ وَخُذْ بِمَجَامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امرهِ (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا ‏ وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا

وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ ‏ فَعَطَّلَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا

وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ ‏ فَكَذَّبَتِ ٱلْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا

وَإِنَّ ٱلْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ ‏ كَأَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا

أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ ‏ رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا

أَيَا آمِنَ ٱلْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا ‏ كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا

لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً ‏ إِلَى عَسْكَرِ ٱلْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا

ذَوِي ٱلْوُدِّ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمْ ‏ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا

سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ ‏ فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا

وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا ‏ تَضِنُّونَ بِٱلدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ ‏ تَجُوسُ ٱلْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا

وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ ‏ وَلٰكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا

وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي ‏ وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا



قَافِيَةُ الهَاءِ

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فـلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

أَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللهِ م يَا وَاهًا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللهِ م بِٱلتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا
فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبهِ (من الخفيف)

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصِبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

اذَا مَا سَأَلتَ ٱلْمَرْءَ هُنتَ عَلَيْهِ   يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبتَ اِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ اِلَّا ضَرُورَةً   وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ   بِجَهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ مَنْظُورٌ اِلَيْهِ   مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنتَ تَبْغِي اَنْ تَكُونَ م   ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَٱبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ م   وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهْ   وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاهْ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ   مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ مُرْ   تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ لَا تَرَى   مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهْ
اَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي م   ٱلْاَجْدَاثِ قَدْ شَحِطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ   مِ وَفَاتِهِ حَتَّى اَتَاهْ
اَلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ   وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي   يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَسْتُ أَرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى   لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى   هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا   أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهِ   مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ   عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ   يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ   عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ   لَمْ يَضُرَّ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى   خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيّهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا   أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْإِعْتِبَا   رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ   م فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ   يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلانسَانِ لَا اِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي وَلَا اِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمر بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

أَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ

تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ

إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحت حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِٱللهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

أَحْمَدُ ٱللهَ وَهُوَ أَلْهَمَنِي ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ

كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدَّم ابا العتاهية غيرُهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّدهُ

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سُوءِ عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمَعِ ٱلَّذِي م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

اَغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ اَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ اِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي اِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

اَرْقِيكَ اَرْقِيكَ بِسْمِ ٱللهِ اَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا
مَا سِلْمُ كَفِّكَ اِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا وَلَا عَدُوُّكَ اِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعرهِ (من الوافر)

اِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو اِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

نْ اَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا اَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
مَلِّلِ ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَاِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
نَّمَا اَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي اَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تحيَّر

لَيسَ فيمَا مَضَى ولَا فِي ٱلَّذِي يَأْ ... تِيكَ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَـا

وقال يحضّ نفسهُ على الكَفَاف (من الطويل)

أيَا نَفسُ مَهمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ ... وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيـكِ فَٱنْتَظِرِيهِ

مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ ... وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيـهِ

بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بُعْدُهُ ... إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بُعْـدَ أَبِيهِ

رَأَيْتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَـدَّهُمْ ... قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَـا هُوَ عَلَيْـهِ

فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ ... بِـهِ ٱللهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيـهِ

وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ ... مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيـهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعض الحكماء : من سرَّهُ بنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف) :

إِبْنُ ذِي ٱلْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ ... مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيـهِ

مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ ... بِدَبِيبِ ٱلْبِـلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاته (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ ... مِنْ بَيْنِ رَائِحَـةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ

ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا ... وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْـهِ خَافِيَـهْ

أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا ... أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ

دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ ... قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ

عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى ... سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلمَوْتِ يُبكَى عَلَيهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيهِ
اِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَاحَصَلْتُ عَلَيهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمّار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ اَصْبَحْتَ مُتَّهَمَا اِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمورًا اَنتَ تَأْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا اِنْ يُوَارِيهَا
وَاَعْظَمُ ٱلاِثْمِ بَعْدَ ٱلكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلعَيبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

اِيهًا اِلَيكَ اُخَيَّ اِيهَا تَبْكِي وَقَدْ اَحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا اُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلحَلِيـ ـمِ ٱلحِلْمُ اِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
اِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ ـمِ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَاِذَا حَسَدتَّ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَاَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنيَا بِهَا طَورًا وَطَورًا يَشْتَرِيهَا
اَمَّا رَحَى ٱلدُّنيَا فَدَا ئِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي اُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى ٱلْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعرهِ (من البسيط)

اَلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهْ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللّٰهُ أَجْرَاهْ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللّٰهُ أَضْحَكَهُ وَٱللّٰهُ أَبْكَاهْ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهْ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ فَمُسْتَعْبَدٌ وَٱللّٰهُ مَوْلَاهْ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهْ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهْ
حَتَّى مَتَى أَنتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهْ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهْ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةً وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهْ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهْ
كَانَ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهْ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهْ

أَنْصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ ٱلنَّعْيِ بُشْرَاهُ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ ٱلْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدتَّ عُقْبَاهُ
تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّاهُ
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ وَمَا أَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ م ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ
بَيْنَا ٱلشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمَل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ م ٱلْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَأَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي م عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
فَإِذَا ٱسْتَيْأَسَ مِنْهُ م ٱلْقَوْمُ قَالُوا أَحْرِقُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهْ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهْ
ارْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهْ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَكْفَانِ قَالُوا فَٱحْمِلُوهْ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَادِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهْ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبِرُوهْ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهْ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهْ
أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهْ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهْ
وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهْ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهْ
اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهْ
جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهْ
طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآمَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهْ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّاسُ إِمَامًا تَرَكُوهْ
ظَعَنَ ٱلْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهْ
طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهْ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تَسْرِهِ دُنْيَاهُ تَسُوهْ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سَ أَمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهْ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهْ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ اكْبَرُوهْ
إِنَّمَا يَعْرِفُ بِٱلْفَضْلِ م مِنَ ٱلنَّاسِ ذَوُوهْ
افْضَلُ ٱلْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهْ

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَانَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِأَمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ تُوَاجِهُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وقال ايضاً وهو من امثالهِ السائرة الفاخرة (من مجزوء الرَّمَل)

لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهْ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهْ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهْ



قَافِيَةُ الوَاوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعرهِ (من الكامل)

نَامَ ٱلخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوُ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ

مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ

إِذْ كَانَ يُسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ

وَإِذَا ٱلمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ ٱلقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلخَطْوُ

وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلَد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها . فقال : أهكذا تقول حقًّا انها روحانيَّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا

يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا

تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا

فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

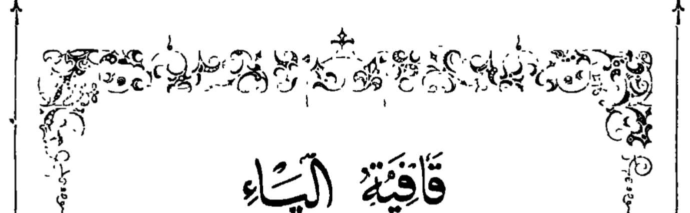
---

(١) وفي رواية : يطرق

اَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنيَا عَلَيهَا وَاَنَّهُمْ لَتَنهَاهُمُ ٱلْاَيَّامُ عَنهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا
مَضَى قَبلَنَا قَومٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ وَنَحنُ وَشِيكًا سَوفَ نَمضِي كَمَا مَضَوا
اَلَا فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ اَيُّ نَدَامَةٍ نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْاُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلمَعَادِ وَهَوْلِهِ كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللّٰهَ وَٱتَّقَوْا
اَلَا اَينَ اَينَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيرِهِمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا
رَاَيتُ بَنِي ٱلدُّنيَا اِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا
وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ اَحْلَى لِوَحْشَةٍ وَلَا مِثْلَ اِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ اِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومر الدنيا حلو الاخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ. وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

اَلصَّمْتُ فِي غَيرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ وَٱلْقَوْلُ فِي غَيرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلتَّنَزُّهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ
تَسَلَّ عَنهَا فَاِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيعًا وَاِنَّهَا لَهْوُ
وَاِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنيَا غَدًا غَيرَ مَا شَكٍّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ



قَافِيَةُ اليَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلاَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا

كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي مَهِيلًا لَمْ اَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا

كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ اِلَيَّا

كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا

كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا

ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي اَلَا اَسْعِدْ اُخَيَّكَ اَيْ اُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

اِنَّ اَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا يَوْمُ لَارَغْبَةٌ تَكُونُ اِلَيَّا

كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ ٱلْاِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيْئًا

تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي اِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا

وَطِبَاعُ ٱلْاَنْسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ رُبَّ وَعْرِ ٱلْاَخْلَاقِ سَهْلُ ٱلْمُحَيَّا

(١) وفي نسخة: ذكرتُ منيَّتي ونعيتُ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

اِنَّ ٱلسَّلَامَةَ اَنْ نَرْضَى بِمَا قُضِيَا لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَارُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ اَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا اَحِبَّتَهُ مَا زَالَ يَنْعَى اِلَى اَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عِلْمِي بِاَنِّي اَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ اَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَ مَ لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
اِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي اِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
اَلْحَمْدُ لِلهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا اِلَّا لِيَنْقَضِيَا

ولهُ ايضًا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا اِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً وَكَشَّفَتِ ٱلْاَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
وَاِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ اِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ اَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا عَلَيْهَا وَدَارٍ اَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
اِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَاِنْ كَانَ كَاسِيَا

اَخي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلّٰهِ رَاجِيَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱللّٰهَ يَكْفِي عِبَادَهُ فَحَسْبُ عِبَادِ ٱللّٰهِ بِٱللّٰهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا مِنَ ٱلنَّاسِ يَوْمًا اَوْ لَمَسْتَ ٱلْاَفَاعِيَا
اَخِي قَدْ اَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ اَنْ يُرَى لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ ٱلْكُسَى وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا
كَاَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا وَاَنْ مُدَّةَ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
اِلَى ٱلْمَوْتِ اِلَّا اَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى مِنَ ٱلْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ ٱلْمُنَى يَامَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا وَعَلَّمْتَ يَامَوْتُ ٱلْبُكَاءَ ٱلْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَامَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَعَرَّفْتَنَا يَامَوْتُ مِنْكَ ٱلدَّوَاهِيَا
اَلَا يَاطَوِيلَ ٱلسَّهْوِ اَصْبَحْتَ سَاهِيًا وَاَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَاَصْبَحْتَ لَاهِيَا
اَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْثِي لِمُعْوِلٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
اَلَا اَيُّهَا ٱلْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ اَلَا لِخَرَابِ ٱلدَّهْرِ اَصْبَحْتَ بَانِيَا
اَلَا لِزَوَالِ ٱلْعُمْرِ اَصْبَحْتَ بَانِيًا وَاَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَاَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ريعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَاَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ يَاعَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ اخِلاَّئِي وَاخْوَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ اِلَى بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ
يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ
يَا عَيْنُ كَمْ عِبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ اِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعِبْرَتِيَهْ
يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي اِنْ شِئْتِ اَوْ فَدَعِي امَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ اَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا مَوْلًى يُنَفِّسُ اِلَّا ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ
اِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصَّتِيَهْ
اِنْ حَثَّ بِي عَازٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ
اُمْسِي وَاُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ مَاذَا اُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ
اَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ وَاِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ
اِنِّي لَاَلْهُو وَاَيَّامِي تُنَقِّـلُنِي حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْاَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ
مَاذَا اُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ
اَلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ اَتْبَعُهُ وَٱلْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ اَيَّامَ ٱلشَّبَابِ وَهٰذَا م ٱلشَّيْبُ فَٱعْتَبِرِي فِي ٱلشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ

يَا نَفسُ وَيْحَكِ مَا ٱلدُّنيَا بِبَاقِيَـةٍ   فَشَمِّرِي وَٱجعَلِي فِي ٱلمَوْتِ فِكرَتِيَهْ
لَئِنْ رَكَنتَ اِلَى ٱلدُّنيَـا وَزِينَتِهَا   لَاَخرُجَنَّ مِنَ ٱلدُّنيَا بِحَسْرَتِيَـهْ
اَشكُو اِلَى ٱللهِ تَضيِيقِي وَمَسكَنَتِي   اَشكُو اِلَى ٱللهِ تَقصِيرِي وَقَسوَتِيَهْ
وَٱللهُ وَٱللهُ رَبِّي ٱلمُستَغَاثُ بِهِ   وَٱللهُ رَبِّي بِهِ حَولِي وَقُوَّتِيَـهْ
اَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي   مَا لَمْ اُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان و يدعو الخليفة للافاقة (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلقُرُونُ ٱلمَاضِيَـهْ   تَرَكُوا ٱلمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَٱستَبدَلَتْ بِهِمِ دِيَا   رُهُمُ ٱلرِّيَاحُ ٱلهَاوِيَـهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنهَـا ٱلجُمُو   عُ وَفَارَقَتهَـا ٱلغَاشِيَـهْ
فَاِذَا مَحَـلٌّ لِلوُحُو   شِ وَلِلكِلَابِ ٱلعَاوِيَهْ
دَرَجُـوا فَمَا اَبقَتْ صُرُو   فُ ٱلدَّهْرِ مِنهُمْ بَاقِيَـهْ
فَلَئِنْ عَقَلتَ لَتَبكِيَنَّهُمُ   م بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبقَ مِنهُمْ بَعدَهُمْ   اِلَّا ٱلعِظَـامُ ٱلبَالِيَـهْ
لِلّهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ   تَحتَ ٱلجَنَادِلِ ثَاوِيَـهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَانَّهُمُ   ٱلسِّبَاعُ ٱلعَادِيَهْ
فِي نِعمَـةٍ وَغَضَـارَةٍ   وَسَـلَامَةٍ وَرَفَاهِيَـهْ
قَـدْ اَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ   وَمَحَـلَّةٍ مُتَرَاخِيَـهْ
مَا بَينَهُـمْ مُتَفَـاوِتٌ   وَقُبُـورُهُمْ مُتَدَانِيَـهْ

وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْـهِ ٱلشَّامِخَاتُ ٱلرَّاسِيَـهْ

يَاعَاشِقَ ٱلـدَّار ٱلَّتِي لَيْسَتْ لَـهُ بِمُوَاتِيَـهْ

أَحْبَبْتَ دارا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَـهْ

أَأُخَيَّ فَٱرْمِ مَحَاسِنَ م ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَـهْ

وَٱعْصِ ٱلْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ ٱلدَّاعِيَـهْ

أَتَرَى شَبَابَكَ عَائِدا مِنْ بَعْـدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ

أَوْدَى بِجِدَّتِكَ ٱلْبِلَى وَأَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ

يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَـهْ

إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَـةً م وَنُخْـرِبُ نَاحِيَـهْ

مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا ٱلْخُطُوبِ ٱلْجَارِيَهْ

وَٱللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْـهِ م مِنَ ٱلْخَلَائِقِ خَافِيَـهْ

عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ ٱلْعُقُـولَ لَوَاهِيَـهْ

إِنَّ ٱلْعُقُـولَ إِذَا هِـلَا تٌ غَافِـلَاتٌ لَاهِيَـهْ

إِنَّ ٱلْعُقُـولَ عَنِ ٱلْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَـهْ

أَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَـهْ

نَصْبُو إِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَـهْ

وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَهْ

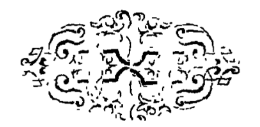
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْإِمَا م نَصَائِحًا مُتَوَالِيَـهْ

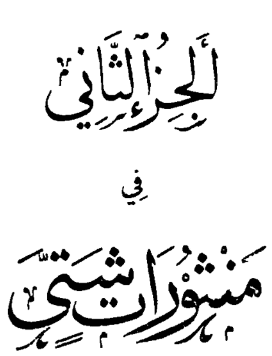
اِنّي أرَى ٱلْأسعَارَ م أسعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأرَى ٱلْمَكَاسِبَ نَزْرَةً وَأرَى ٱلضَّرُورَةَ غَاشِيَهْ
وَأرَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا ئِحَةً تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَأرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو اِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأصْوَاتٍ م ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ م لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُصْبِيَاتٍ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُصْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِٱرْتِيَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ م اِذَا سَمِعْنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدتَ م وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
اِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ
أَلْقَيْتُ أخْبَارًا اِلَيْكَ م مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قولهِ في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ

وَغُرْفَـةٌ ضَيِّقَـةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَـهْ
اَوْ مَسْجِـدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيـهِ دَفْتَرًا مُسْتَنِـدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَـبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَـهْ
خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَـهْ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَـةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَـهْ
فَهَـذِهِ وَصِيَّـتِي مُخْـبِرَةٌ بِحَالِيَـهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى اَبَا ٱلْعَتَاهِيَـهْ




الجزء الثاني
في
منثورات شتى

اَلبَابُ اَلأَوَّلُ

في المديح والتهانئ

مدح الخليفة المهدي

حدَّث ابن عمَّار قال : جلس المهديّ للشعراء يومًا فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمهُ . وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية . قال اشجع فلمَّا سمع بشار كلام ابي العتاهية قال : يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي الملقب . قلت : نعم . قال : لا جزى الله خيرًا من جمعنا معهُ ثم قال لهُ المهدي : أنشد . فقال : ويحك أَوَ يُستنشَد ايضًا قبلنا فقلت : قد ترى . فانشد (من المتقارب) :

اَلَا مَا لِسَيِّـدَتِي مَا لَهَا   اَدلَّت فَاَجْمِـلَ اِدْلَالُهَا

وَاِلَّا فَفِيمَ تَجنَّتْ وَمَـا   جَنَيْتُ سَقَى اللهُ اَطلالُهَا

قال اشجع : فقال لي بشار: ويحك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك باذنهِ . حتى اتى ابو العتاهية على قولهِ :

اَتَتْـهُ اَلْخِـلَافَةُ مُنقَادَةً   اِلَيْـهِ تُجَرِّرُ اَذْيَالَهَـا

وَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ اِلَّا لَـهُ   وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ اِلَّا لَهَا

وَلَوْ رَامَهَا اَحَدٌ غَـيْرُهُ   لَزُلْزِلَتِ اَلْاَرضُ زِلْزَالَهَا

وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ بَنَاتُ اَلْقُلُوبِ   لَمَا قَبِـلَ اللهُ اَعْمَالَهَا

وَاِنَّ اَلْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضِ لَا   اِلَيْـهِ لَيَبْغُضُ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار وقد اهتزَّ طربًا : ويحك يا اخا سليم اترى الخليفة لم يَطِر عن فراشهِ طربًا لما يأتي بهِ هذا الكوفي

حدَّث المازني قال : لقيت ابن مناذر بمكَّة فقلت لهُ : من اشعر اهل الاسلام من المحدثين . قال : ابو العتاهية في قوله يمدح المهديّ (من المنسرح) :

وَمَهْمَهٍ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ ... قَفْرٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ وَٱلْمُحَامَاةِ
بِحَسْرَةٍ جَسْرَةٍ عُذَافِرَةٍ ... خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنْدَاةِ
تُبَادِرُ ٱلشَّمْسَ كُلَّمَا طَلَعَتْ ... بِٱلسَّيْرِ تَبْغِي بِذَاكَ مَرْضَاتِي
يَا نَاقُ خِبِّي بِنَا وَلَا تَعِدِي ... نَفْسَكِ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِ
حَتَّى تُنَاخِي بِنَا اِلَى مَلِكٍ ... تَوَّجَهُ ٱللهُ بِٱلْمَهَابَاتِ
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ ... تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ اِخْبَاتِ
يَقُولُ لِلرِّيحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ ... هَلْ لَكِ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ اَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ ... اَخْوَالُهُ اَكْرَمُ ٱلْخُؤُولَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن ابي العتاهية فتلطَّف حتَّى انشدهُ قصيدتهُ التي يقول فيها (من مجزوء الكامل) :

اَنْتَ ٱلْمُقَابِلُ وَٱلْمُدَا ... بِرُ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱلْعَدِيدِ
بَيْنَ ٱلْعُمُومَةِ وَٱلْخُؤُو ... لَةِ وَٱلْأُبُوَّةِ وَٱلْجُدُودِ
فَإِذَا ٱنْتَمَيْتَ اِلَى اَبِيكَ م ... فَأَنْتَ فِي ٱلْمَجْدِ ٱلْمَشِيدِ
وَاِذَا ٱنْتَمَى خَالٌ فَمَا ... خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ يَزِيدِ (*)

وانشدهُ ايضاً قولهُ (من المديد) :

عَلِمَ ٱلْعَالِمُ اَنَّ ٱلْمَنَايَا ... سَاوِعَاتٌ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَا

(*) يريد يزيد بن منصور . وكانت امُّ المهدي ام موسى بنت منصور الحميري

فَاذَا وَجَّهتَهَا نَحْوَ طَاغٍ   رَجَعَتْ تَرْعَفُ مِنْهُ قَنَاكَا
وَلَوَ اَنَّ ٱلرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا   فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَا

وهي طويلة ذكر فيها امرًا كان يرغبهُ وهو يسوء على الخليفة . فقال لهُ المهديّ : ان شئتَ ادَّبناك بضرب وجيع لاقدامك على أمر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف درهم جائزةً على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير المؤمنين الى كريم عفوهِ جميل معروفهِ ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى من شفَّع نقمهُ واتمَّ كرمهُ . فامر لهُ بثلاثين الف درهم وعفا عنهُ

مدح موسى الهادي

حدَّث عمر بن شبّة قال : كان الهادي واجدًا على أبي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية يمدحهُ (من المنسرح):

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ اِذَا   حَرَّكَ مُوسَى ٱلْقَضِيبَ اَوْ فَكَّرْ
مَا اَبْيَنَ ٱلْفَضْلَ فِي مَغِيبٍ وَمَا   اَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا اَصْدَرْ(*)
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنْ   مَعْشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرْ
يُثْمِرُ مِنْ مَسِّهِ ٱلْقَضِيبُ وَلَوْ   يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَا اَثْمَرْ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ م ٱلْمَهْدِيِّ اَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرْ

قال فرضي عنهُ وامر بدخولهِ . فلما دخل عليهِ انشدهُ (من مجزوء الكامل) :

لَهْفِي عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْقَصِيرِ   بَيْنَ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ
اِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ ٱلْجِنَا   نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ ٱلسُّرُورِ

(*) قال صاحب الاغاني : في هذين البيتين لحنٌ لابي عيسى بن المتوكل المغني في غاية الجودة وما بان بهِ فضله في الصناعة

وَالى امينِ ٱللهِ مَهْرَبُنَا م مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلعَثُورِ
وَالَيْهِ اتعبْنَا ٱلمَطَا يَا بِٱلرَّوَاحِ وَبِٱلْبُكُورِ
صُعْرَ ٱلخُدُودِ كَاَنَّمَا جُنِحْنَ اجْنِحَةَ ٱلنُّسُورِ
مُتَسَرْبِلَاتٍ بِٱلظَّلَا مِ عَلَى ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْوُعُورِ
حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا اِلَى رَبِّ ٱلمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَا زَالَ قَبْلَ فِطَامِهِ فِي سِنِّ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلتهُ وعاد الى افضل ما كان لهُ عليهِ

حدَّث محمَّد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولدٌ في اوَّل يوم ولي الخلافة فدخل ابو العتاهية فانشدهُ (من السريع):

اَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَّادِهِ وَزَيَّنَ ٱلْاَرْضَ بِاَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ اَصْيَدُ فِي تَقْطِيعِ اَجْدَادِهِ
فَٱكْتَسَتِ ٱلْاَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَٱسْتَبْشَرَ ٱلْمُلْكُ بِمِيلَادِهِ
كَاَنَّنِي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقُوَّادِهِ
فِي مَحْفِلٍ تَخْفِقُ رَايَاتُهُ قَدْ طَبَّقَ ٱلْاَرْضَ بِاَجْنَادِهِ

قال فامر لهُ موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليهِ

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطيع في الزهد غاية في الحسن فقال لهُ رجلٌ: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعرهُ في المديح ليس كشعره في الزهد. فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مديح الرشيد (من الطويل):

وَهَارُونُ مَاءُ ٱلْمُزْنِ يَشْفِي مِنَ ٱلصَّدَى اِذَا مَا ٱلصَّدِي بِٱلرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهْ

وَاوسَطُ بَيتٍ (١) فِي قُرَيْش لَبِنَتُهُ   وَاوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهْ
وَزَحفٌ لَهُ تَحكِي ٱلْبُرُوقَ سُيُوفُهُ   وَتَحكِي ٱلرُّعُودَ ٱلْقَاصِفَاتِ حَوافِرُهْ
اِذَا حَمِيَتْ شَمسُ ٱلنَّهارِ تَضَاحَكَتْ   اِلَى ٱلشَّمسِ فِيهِ بِيضُهُ وَمَغَافِرُهْ
اِذَا نَكِبَ ٱلاِسْلَامُ يَوماً بِنَكْبَةٍ   فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَرِيَّةِ ثَائِرُهْ (٢)
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوتُ مُدْرِكٌ   كَذَا لَمْ يَفُتْ هٰرُونَ ضِدٌّ يُنَافِرُهْ

فلما سمعوا هذه الابيات اجمعوا على فضله

حدَّث ابن الاعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وانشدوا فأنشد ابو العتاهية (من السريع) :

يَا مَنْ تَبَغَّى (٣) زَمَنًا صَالِحًا   صَلَاحُ هٰرُونَ صَلَاحُ ٱلزَّمَنْ
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ   بِٱلشُّكْرِ فِي اِحْسَانِهِ مُرْتَهَنْ

قال فادهش لهُ الرشيد وقال لهُ : لقد احسنت . وما خرج في ذلك اليوم احدٌ من الشعراء بصلةٍ غيرهُ

حدَّث عليّ بن المهدي قال : بعث الرشيد بالجرشي الى ناحية الموصل فجبا لهُ منها مالًا عظيماً من بقايا الخراج فوافى بهِ باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى بعض حظاياهُ. فاستعظم الناس ذلك وتحدَّثوا بهِ فرأيت أبا العتاهية وقد أخذهُ شبه الجنون . فقلت لهُ : مالك ويحك . فقال لي : سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفّي بشيءٍ منهُ . ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشد (من مجزوء الكامل) :

ٱللهُ هَوَّنَ عِنْدَكَ م ٱلدُّنْيَا وَبَغَّضَهَا اِلَيْكَا
فَأَبَيْتَ اِلَّا اَنْ تُصَغِّرَ م كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَا

---

(١) وفي نسخة : عزّ   (٢) وفي رواية : ناصرهُ   (٣) وفي نسخة : تمنّى

مَا هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى احَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيْكَا

فقال لهُ الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطِهِ عشرين الف درهم . فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشدهُ (من الوافر) :

اِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَمِثْلَ ٱلْفَضْلِ فَٱتَّخِذِ ٱلْخَلِيلَا

يَرَى ٱلشُّكْرَ ٱلْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ ٱلْجَزِيلَا

اَرَانِي حَيْثُ مَا يَمَّمْتُ طَرْفِي وَجَدتُّ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

فقال لهُ الفضل : والله لو اني اساوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاهُ ما أمر لهُ بهِ الرشيد وزاد لهُ خمسة آلاف درهم من عنده

حدَّث المبرّد قال : دخل ابو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتألّبت عليهِ الناس فانشد (من الرمل) :

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا رُزِقْ اَسْتَعِينُ ٱللّٰهَ بِٱللّٰهِ اَثِقْ

عَلِقَ ٱلْهَمُّ بِقَلْبِي كُلُّهُ وَإِذَا مَا عَلِقَ ٱلْهَمُّ عَلِقْ

بِأَبِي مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ مَرَّةً وِدٌّ قَلِيلٌ فَسُرِقْ

يَا بَنِي ٱلْعَبَّاسِ فِيكُمْ مَلِكٌ شُعَبُ ٱلْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقْ

لَنَدَى هَارُونَ فِيكُمْ وَلَهُ فِيكُمْ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقْ

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ قُتِلَ ٱلشَّرُّ بِهِ يَوْمَ خُلِقْ(١)

قال فاعجب الناس بشعرهِ وقال بعض الهاشميين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنَّى في الابيات غناء حسنًا وطرب هارون واعطى كل واحد منهما مائة الف درهم ومائة ثوب

---

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيرًا كلُّهُ مات كل الشرّ مذ يوم خلق

حدّث احمد بن معاوية القرشي قال: لمّا عقد الرشيد ولاية العهد لبنيهِ الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن قال ابو العتاهية (من الطويل):

رَحَلْتُ عَنِ ٱلرَّبْعِ ٱلْمُحِيلِ قُعُودِي ... اِلَى ذِي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ

وَرَاعٍ يُرَاعِي ٱللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ ... يُدَافِعُ عَنْهَا ٱلشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ

بِأَلْوِيَةٍ جِبْرِيلُ يَقْدُمُ اَهْلَهَا ... وَرَايَاتِ نَصْرٍ حَوْلَهُ وَبُنُودِ

تَجَافَى عَنِ ٱلدُّنْيَا فَأَيْقَنَ اَنَّهَا ... مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ

وَشَدَّ عُرَى ٱلْاِسْلَامِ مِنْهُ بِفِتْيَةٍ ... ثَلَاثَةِ اَمْلَاكٍ وُلَاةِ عُهُودِ

هُمُ خَيْرُ اَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ ... لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ

بَنُو ٱلْمُصْطَفَى هَارُونُ حَوْلَ سَرِيرِهِ ... فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُعُودِ

تُقَلِّبُ اَلْحَاظُ ٱلْمَهَابَةِ بَيْنَهُمْ ... عُيُونَ ظِبَاءٍ فِي قُلُوبِ اُسُودِ

جُدُودُهُمُ شَمْسٌ اَتَتْ فِي اَهِلَّةٍ ... تَبَدَّتْ لِرَاءٍ فِي نُجُومِ سُعُودِ

قال فوصلهُ الرشيد بصلة ما وصل مثلها شاعرًا قطّ

ولمّا غزا الرشيد نِقفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحملهُ الاموال والهدايا والضريبة . قال ابو العتاهية يهنّي الرشيد (من الطويل):

اِمَامَ ٱلْهُدَى اَصْبَحْتَ بِٱلدِّينِ مَعْنِيًّا ... وَاَصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيًّا

لَكَ ٱسْمَانِ شُقَّا مِنْ رَشَادٍ وَمِنْ هُدًى ... فَاَنْتَ ٱلَّذِي تُدْعَى رَشِيدًا وَمَهْدِيًّا

اِذَا مَا سَخِطْتَ ٱلشَّيْءَ كَانَ مُسَخَّطًا ... وَاِنْ تَرْضَ شَيْئًا كَانَ فِي ٱلنَّاسِ مَرْضِيًّا

بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ ٱلْعُلَى ... فَاَوْسَعْتَ شَرْقِيًّا وَاَوْسَعْتَ غَرْبِيًّا

وَوَشَّيتَ وَجهَ ٱلأَرضِ بِٱلجودِ وَٱلنَّدَى   فَأَصبَحَ وَجهُ ٱلأَرضِ بِٱلجودِ مَغشِيَّا
وَأَنتَ أَمِيرُ ٱلمُؤمِنِينَ فَتى ٱلتُّقى   نَشَرتَ مِنَ ٱلإِحسانِ مَا كانَ مَطوِيَّا
قَضَا ٱللهُ أَنْ صَفَّى لِهارُونَ مُلكَهُ   وَكَانَ قَضَاءُ ٱللهِ فِي ٱلخَلقِ مَقضِيَّا
تَجَلَّبَتِ ٱلدُّنيا لِهارُونَ بِٱلرِّضَا   وَأَصبَحَ نِقفُورٌ لِهارُونَ ذِمِّيَّا

ثم نقض نقفور في ما كان اعطاهُ من الانقياد فتجهَّز الرشيد وغزاهُ فنزل على هِرَقلَة ودخلها بالسيف. فقال ابو العتاهية في ذلك (من الوافر) :

أَلا نادَتْ هِرَقلَةُ بِٱلخَرابِ   مِنَ ٱلمَلِكِ ٱلمُوَفَّقِ لِلصَّوابِ
غَدَا هارُونُ يُرعِدُ بِٱلمَنَايَا   وَيُبرِقُ بِٱلمُذَكَّرَةِ ٱلعِضابِ
وَرَاياتٍ يَحِلُّ ٱلنَّصرُ فِيهَا   تَمُرُّ كَأَنَّها مَرُّ ٱلسَّحابِ
أَمِيرَ ٱلمُؤمِنِينَ ظَفِرتَ فَٱسلَمْ   وَأَبشِرْ بِٱلغَنِيمَةِ وَٱلإِيابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يوماً وكان حمَّ فانشدهُ (من المنسرح) :

لَوْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ كَيفَ أَنتَ لَهُمْ   مَاتَ إِذَا مَا أَلِمْتَ أَجمَعُهُمْ
خَلِيفَةُ ٱللهِ أَنتَ تَرجَحُ بِٱلنَّا   سِ إِذَا مَا وُزِنتَ أَنتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ أَنَّ وَجهَكَ يَسْتَغنِي إِذَا مَا رَآهُ مُعدِمُهُمْ

ولهُ في الرشيد ايضاً (من المتقارب)

وَإِنْ نَحنُ لَمْ نَبغِ مَعرُوفَهُ   فَمَعرُوفُهُ أَبَدًا يَبتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قولهُ في عمرو بن العلاء مولى عمرو ابن حريث صاحب المهدي (من الكامل) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ ... لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ ٱلْأَمِيرِ حِبَالَا

لَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلنَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ ... لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ نِعَالَا

مَا كَانَ هٰذَا ٱلْجُودُ حَتَّى كُنْتَ يَا ... عَمْرٌو وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا

إِنَّ ٱلْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا ... قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا

فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً ... وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسة النظام قريبة المتناوَل . ورويَ ان عَمْراً بن العلاء وصلهُ عليها بسبعين الف درهم فحسدتهُ الشعراء وقالوا: لنا بباب الامير اعوام نخدم الآمال ما وصلنا الى بعض هذا فاتَّصل ذلك بهِ ببعض ابيات فامر باحضارهم وقال: بلغني الذي قلتم وانَّ احدكم ليدور على المعنى فلا يصيبهُ ويتعاطاهُ فلا يحسنهُ حتى يشبب بخمسين بيتاً فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوتهُ ورائق طلاوتهِ وان ابا العتاهية كأنَّ المعاني تجمع لهُ فمدحني وقصَّر التشبيب . ثم انشدهم الابيات

مديح يزيد بن المزيد

اخبر ابو العتاهية عن نفسهِ قال : دخلتُ على يزيد بن مزيد فانشدتهُ قصيدتي التي اقول فيها (من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي وَاثِقٌ بِمَا ... لَدَيْكَ وَأَنِّي عَالِمٌ بِوَفَائِكَا

كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرًا ... تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِٱبْتِدَائِكَا

وَإِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ ... لَيَعْلَمُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَا

كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلْكَرِّ فِي ٱلْحَرْبِ إِنَّمَا ... تَفِرُّ مِنَ ٱلصَّفِّ ٱلَّذِي مِنْ وَرَائِكَا

فَمَا آفَةُ ٱلْأَبْطَالِ غَيْرَكَ فِي ٱلْوَغَى ... وَمَا آفَةُ ٱلْأَمْوَالِ غَيْرَ حِبَائِكَا

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابَّة بسرجها ولجامها

ألبَابُ ألثَّانِي

في حسن التوصُّل والطلب والتشكي والشكر

روي عن ابي العتاهية انهُ حجَّ في زمان المهدي وضُربت بعدهُ السكَّة فلمَّا عاد كتب الى المهدي (من الرمل) :

خَبَّرُونِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ ٱلسَّنَهْ   جُدُدًا بِيضًا وَحُمْرًا حَسَنَهْ
لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى   مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَهْ

فبعث اليهِ المهدي بالف دينار جُدد وبعشرة آلاف درهم جدد ايضاً . وقد روى صاحب الاغاني هذه الحكاية عن المأمون والله اعلم بالصواب

حدَّث الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلَّم فيهِ يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقهُ . فقال فيهِ ابو العتاهية يشكرهُ :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحَهُ   إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَا زِلْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًا   فَقَدْ كَفَانِيَ بَعْدَ ٱللهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف الثقفي قال: لمَّا ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون وانقطاعهِ اليهِ وتركهِ موسى وكان ايضاً قد أمر ان يخرج معهُ الى الريّ فابى ذلك فخافهُ وقال يستعطفهُ (من الطويل) :

أَلَا شَافِعٌ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ   فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ
وَإِنِّي عَلَى عُظْمِ ٱلرَّجَاءِ لَخَائِفٌ   كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي ٱلْأَسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثْرَةٍ   وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ ٱلْعَفْوِ أَوْسَعُ

وَمَا آمِنٌ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَائِذًا بِعَفْوِ اَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُرَوَّعُ

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الهادي فأنشدهُ (من مجزوء الرمل) :

يَا اَمِينَ ٱللهِ مَالِي لَسْتُ اَدْرِي ٱلْيَوْمَ مَالِي
لَمْ اَنَلْ مِنْكَ ٱلَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ
تَبْذُلُ ٱلْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
وَاَنَا ٱلْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ م فِي رِقَّةِ حَالِي

قال : فأمر المعلّى الخازن ان يعطيهُ عشرة آلاف درهم . قال ابو العتاهية : فاتيتهُ فابى ان يعطيها . وذلك ان الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيبًا فكنتُ اخافهُ فلم يطعني طبعي فامر لي بهذا المال فخرجت . فلمَّا منعنيهِ المعلي صرت الى ابي الوليد احمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلتُ لهُ (من الكامل) :

اَبْلِغْ سَلِمتَ اَبَا ٱلْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي اَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ اِمَامِي
وَاِذَا فَرَغْتَ مِنَ ٱلسَّلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدتَ مِنْ اِفْحَامِي
وَاِذَا حَصِرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرْمَتِي وَذِمَامِي
وَلَطَالَمَا وَفَدَتْ اِلَيْكَ مَدَائِحِي مَخْطُوطَةً فَلَيَأْتِ كُلُّ مَلَامِ
اَيَّامَ لِي لَسَنٌ وَرِقَّةُ جِدَّةٍ وَٱلْمَرْءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ ٱلْاَيَّامِ

قال : فاستخرج اليَّ الدراهم وانفذها اليَّ

اخبر المبرّد قال : اهدى ابو العتاهية الى المهدي في يوم نوروز او مهرجان برنيَّةً صينيَّة فيها ثوب ممسَّك عليهِ بالعنبر (من البسيط) :

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ اَللهُ وَٱلْقَائِمُ ٱلْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا

اِنِّي لَآيَأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي   فِيهَا ٱحْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فهمَّ المهدي ان ينيلهُ سؤلهُ

كان الرشيد امر ابا العتاهية بان ينشدهُ الشعر في الغزل فامتنع عليهِ ابو العتاهية فحبسهُ في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيَّق عليهِ فصاح : الموتُ. اخرجوني فانا اقول كل ما شئتم . ثم اخذ دواةً وقرطاساً وكتب (من الخفيف) :

مَنْ لِعَبْدٍ اَذَلَّهُ مَوْلَاهُ   مَا لَهُ شَافِعٌ اِلَيْهِ سِوَاهُ

يَشْتَكِي مَا بِهِ اِلَيْهِ وَيَخْشَا   هُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

ثم دفع الابيات الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدَّم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنَّى فيها ورضي الرشيد عن ابي العتاهية

ولابي العتاهية في الرشيد لمَّا حبسهُ اشعار كثيرة منها قولهُ (من الرَّمل) :

يَا رَشِيدَ ٱلْأَمْرِ اَرْشِدْنِي اِلَى   وَجْهِ نُجْحِي لَا عُدِمْتَ ٱلرَّشَدَا

لَا اَرَاكَ ٱللهُ سُوءًا اَبَدًا   مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ اَحَدَا

اَعِنِ ٱلْخَائِفَ وَٱرْحَمْ صَوْتَهُ   رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا

وَا بَلَائِي مِنْ دَعَاوَى آمِلٍ   كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانَى بَعُدَا

كَمْ اُمَنِّي بِغَدٍ بَعْدَ غَدٍ   يَنْفَدُ ٱلْعُمْرُ وَلَمْ اَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن ابي العتاهية قال : كان ابي لا يفارق الرشيدَ في سفر ولا حضر الَّا في طريق الحج . وكان يُجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون. فلمَّا قدم الرشيد الرقَّة لبس ابي الصوف وتزهَّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فامر الرشيد بحبسهِ فحبس وكتب اليهِ من وقتهِ (من الطويل) :

اَنَا ٱلْيَوْمَ لِي وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَشْهُرُ   يَرُوحُ عَلَيَّ ٱلْهَمُّ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تَذَكَّرْ امِينَ ٱللهِ حَقِّي وَحِرْمَتِي ... وَمَا كُنتَ تُولِينِي لَعَلَّكَ تَذْكُرُ(١)

لَيَالِيَ تُدْنِي مِنْكَ بِٱلْقُرْبِ مَجْلِسِي ... وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ

فَمَنْ لِي بِٱلْعَيْنِ ٱلَّتِي كُنتَ مَرَّةً ... الَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ ٱلدَّهْرِ تَنْظُرُ

قال فلمَّا قرأ الرشيد الابيات قال : قولوا لهُ لابأس عليك فكتب اليهِ (من الوافر) :

ارِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي ٱلنُّعَاسُ ... وَنَامَ ٱلسَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا

امِينَ ٱللهِ امْنُكَ خَيْرُ امْنٍ ... عَلَيْكَ مِنَ ٱلتُّقَى فِيهِ لِبَاسُ

تُسَاسُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِكُلِّ بِرٍّ ... وَأَنتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ

كَأَنَّ ٱلْخَلْقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ ... لَهُ جَسَدٌ وَأَنتَ عَلَيْهِ رَاسُ

امِينَ ٱللهِ إِنَّ ٱلْحَبْسَ بَاسٌ ... وَقَدْ وَقَّعْتَ(٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ

غنَّى في هذه الابيات ابراهيم الموصلي

قل وكتب ايضاً ابي اليهِ وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَقُلْتُ سَأَبْغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى

فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا ... هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ ٱلْخَلِيَّ لِمَا يَهْوَى

قال فامر باطلاقهِ

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امرٍ فوعدهُ بهِ فسنح للخليفة شغل استمرَّ بهِ فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليهِ . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسَّم وكانت مجتمعة . فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من الكامل) :

---

(١) وفي نسخة : كذلك يذكرُ (٢) وفي نسخة : وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّمْتُ ٱلرِّيَاحَ لِحَاجَتِي فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتَيْـكَ شَمِيمُ

فقال : احسنَ الخبيثُ . واذا على الثانية :

اَعْلَقْتُ نَفسِي مِنْ رَجَائكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَحُثُّ اِلَيْـكَ بِي وَرَسِيمُ

فقال : قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَلَرُبَّمَا ٱسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ اَقُولُ لَا اِنَّ ٱلَّذِي ضَمِنَ ٱلنَّجَاحَ كَرِيمُ

فقال : قاتلهُ الله ما احسن ما قال . ثم دعا بهِ وقال : ضمنتُ لك يا ابا العتاهية وفي غدٍ نقضي حاجتك ان شاءَ الله

وروى بعضهم انَّ ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعرهِ بامرٍ لم يستحسنهُ فغضب وقال : أَمخرَ منا فعبث . وامر بحبسهِ فدفعهُ الى تُنْجاب صاحب عقوبتهِ وكان فظًّا غليظًا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

تَنْجَابُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ م فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِــهِ
مَا خِلْتُ هٰذَا فِي مَخَا يِلِ ضَوْءِ بَرقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعارهِ في الحبس بعد ان طالـــ مكثهُ ما قال يخاطب الرشيد (من الخفيف):

اِنَّمَا اَنتَ رَحْمَةٌ وَسَـلَامَهْ زَادَكَ ٱللهُ غِبْطَـةً وَكَرَامَـهْ

قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي اَنْ اَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَهْ

فقال الرشيد : لله ابوهُ لو رايتهُ ما حبستهُ وانَّما سمحت نفسي بحبسهِ لانهُ كان غائبًا عن عيني . وامر باطلاقهِ

ورُوي انهُ لمَّا قُتل الامين ارسلت زبيدةُ الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتًا يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الابيات (من الطويل) :

اَلَا اِنَّ صَرفَ ٱلدَّهرِ يُدنِي وَيُبعِدُ وَيُمتِعُ بِٱلآلَافِ طَورًا وَيُنفِدُ
اَصَابَت بِرَيبِ ٱلدَّهرِ مِنِّي يَدِي يَدِي فَسلَّمتُ لِلاَقدَارِ وَٱللّٰهَ اَحمَدُ
اِذَا بَقِيَ ٱلمَأمُونُ لِي فَٱلرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعفَرٌ لَم يُفتَقَدْ وَمُحَمَّدُ

فلمَّا قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها. فقيل لهُ : ابو العتاهية. فأمر له بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى حوائجها جميعًا

كان ابو العتاهية امتدح عمرًا بن العلاء بن مرداس بقصيدةٍ فتأخر عنهُ برهُ فكتب اليهِ يستبطئهُ (من الطويل) :

اَصَابَت عَلَينَا جُودَكَ ٱلعَينُ يَا عَمرُو فَنَحنُ لَهَا نَبغِي ٱلتَّمَائِمَ وَٱلنَّشرْ
اَصَابَتكَ عَينٌ فِي سَخَائِكَ صُلبَةٌ وَيَا رُبَّ عَينٍ صُلبَةٍ تَفلِقُ ٱلحَجَرْ
سَنَرقِيكَ بِٱلاَشعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا فَاِن لَم تُفِق مِنهَا رَقَينَاكَ بِٱلسُّوَرْ

ثم قال ايضًا (من البسيط) :

يَا ٱبنَ ٱلعَلَاءِ وَيَا ٱبنَ ٱلقَرمِ مِردَاس اِنِّي ٱمتَدَحتُكَ فِي صَحبِي وَجُلَّاسِي
اُثنِي عَلَيكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي فِيمَا اَقُولُ فَاَستَحيِي مِنَ ٱلنَّاسِ
حَتَّى اِذَا قِيلَ مَا اَولَاكَ مِن صُفرٍ طَأطَأتُ مِن سُوءِ حَالِي عِندَهَا رَاسِي

فأمر حاجبهُ ان يدفع اليهِ المال وقال : لا تدخلهُ عليَّ فاني استحي منهُ

حدَّث بعضهم قال : كان عمرو بن العلاء ممدَّحًا وفيهِ يقول بشار بن بُرْد :

اذا أَيقظتك حروبُ العدى فنبّهْ لها عُمَرًا ثمَّ نَمْ

فبلغهُ ان ابا العتاهية عليهِ عاتبٌ في اهانةٍ نالها منهُ في مجلس وكان كثير الانقطاع اليهِ فتخلَّف عنهُ. فساء ذلك عمرًا فكتب اليهِ : قد بلغني الذي كان من تجنبك فيما

استخفّك فيهِ سوء الادب عن علمٍ حقيقتهُ مني . فصرتُ متردّدًا من العمى في يلاميع الشبهة . ولو كان معك من علمك داعٍ الى اقالتي لكشفتُ لك مورد الامر ومصدره لترجع الى الصلة فتُقال او تأبى الّا الصريمة فتُصرَم . وقد قال الاوّل :

ومستعتب ابدى على الظنّ عتبهُ　　واخرج منهُ المُحفظاتِ غليلُ

كشفتُ لهُ عذرًا فابصر وجههُ　　فعاد الى الانصاف وهو ذليلُ

فاجابهُ ابو العتاهية : لم أُجِز بعتبي الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعةً مع عظم قدرتك الى حمل اللائمة فقصَّر بي الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تُجنى الّا من المساوي ولو رغبتُ عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصحبة وسالف المدَّة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ ٱلذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ　　وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِٱلْمُلُوكِ يَدَانِ

وَكُنْتُ ٱمْرَءًا اَخْشَى ٱلعِقَابَ وَاَتَّقِي　　مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي

وَلَوْ اَنَّنِي عَانَدتُ(١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ　　لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ ٱلْحَدَثَانِ

فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي　　فَاِنِّي ٱمْرُؤٌ اُوفِي بِكُلِّ ضَمَانِ

فتراجعا الى احسن ما كانا عليهِ

وممَّا جاءَ لهُ في الشكر قولهُ يمدح اليمانيَّة اخوال المهدي وفي الابيات لحنٌ (من الوافر) :

سُقِيتَ ٱلْغَيْثَ يَا قَصْرَ ٱلسَّلَامِ　　فَنِعْمَ مَحَلَّةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ

لَقَدْ نَشَرَ ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ نُورًا　　وَحَفَّكَ بِٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ

سَاَشْكُرُ نِعْمَةَ ٱلْمَهْدِيِّ حَتَّى　　تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ ٱلْحِمَامِ

لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبَّعِيٌّ　　وَبَيْتٌ حَلَّ بِٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ

---

(١) وفي رواية : عاندت

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال له الرشيد: أنشدنا من شعرك في الغزل فقال: لا اقول شعرا بعد موسى ابدًا. فحبسهُ وامر ابراهيم الموصلي ان يغنّي فقال: لا اغني بعد موسى ابدًا وكان محسنًا اليها. فحبسهُ. فلما شخص الى الرقّة حفر لها حفيرة واسعة وقطع بينها بحائط وقال: كونا بهذا المكان لا تخرجا منهُ حتى تشعُر انت ويغني هذا. فصبرا على ذلك برهة. وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معهُ فغنت جارية صوتًا فاستحسناه وطربا عليهِ طربًا شديدًا وكان بيتًا واحدًا فقال الرشيد: ما كان احوجهُ الى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيهِ فنستمتع مدة طويلة بهِ. فقال لهُ جعفر: قد اصبتهُ. قال: من اين. قال: تبعث الى ابي العتاهية فيلحقه بهِ لقدرته على الشعر وسرعتهِ قال: هو انكد من ذلك لا يجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب. قال: بلى. فاكتب اليهِ حتى تعلم صحة ما قلت لك. فكتب اليهِ بالقصة وقال: الحق لنا بالبيت بيتًا ثانيًا فكتب اليهِ ابو العتاهية:

شُغِلَ ٱلمِسكِينُ عَنْ تِلْكَ ٱلمِحَنْ   فارَقَ ٱلرُّوحَ وَاخلَى مِنْ بَدَنْ
وَلَقَدْ كُلِّفْتُ أَمرا عَجَبا   أَسْأَلُ ٱلتَّفْرِيجَ مِنْ بَيْتِ ٱلحَزَنْ

فلماَ وصلت قال الرشيد: قد عرَّفتك انهُ لا يفعل قال: فتخرجهُ حتى يفعل. قال: لا حتى يشعر فقد حلفت. فأقام اياماً لا يفعل. قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم: الى كم هذا تلاجُّ الخلفاء هلمَّ أقُلْ شعرًا وتغني فيهِ. فقال ابو العتاهية:

اِنَّمَا هارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ   مَاتَ كُلُّ ٱلشَّرِّ مُذْ يَوْمَ خُلِقْ

فرضي عنهُ واجزل نحوهُ العطاء



البَابُ الثَّالِثُ

في العتاب والهجو

حدَّث ابو غزية قال: كان مجاشع بن مسعدة صديقًا لابي العتاهية فكان يقوم بحوائجهِ كلها ويخلص مودَّتهُ فمات. وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيهِ عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليهِ ابو العتاهية (من الطويل):

غَنِيتَ عَنِ ٱلعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ غَنِيتَـا ... وَضَيَّعْتَ وِدًّا بَيْنَنَا وَنَسِيتَـا

وَمِنْ عَجَبِ ٱلْأَيَّامِ اَنْ مَاتَ مَأْلَفِي ... وَمَنْ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيتَا

فقال عمرو: استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعَّدنا ما بعد هذا خير. ثم قضى حاجتهُ

ولهُ ايضًا في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليهِ يومًا فحُجب عنهُ فلزم منزلهُ واستبطأهُ عمرو فكتب ابو العتاهية: ان الكسل يمنعني من لقائك. وفي كتابهُ ببيتين (من المنسرح):

كَسَّلَنِي ٱلْيَأْسُ مِنْكَ عَنْكَ فَمَا ... اَرْفَعُ طَرْفِي اِلَيْكَ مِنْ كَسَلِ

اِنِّي اِذَا لَمْ يَكُنْ اَخِي ثِقَـةً ... قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ ٱلْأَمَـلِ

وكتب اليهِ يومًا وكان حُجب عنهُ (من المنسرح):

مَا لَكَ قَـدْ حُلْتَ عَنْ اِخَائِكَ م ... وَٱسْتَبْدَلْتَ يَا عَمْرُو شِيمَةً كَدِرَهْ

اِنِّي اِذَا ٱلْبَابُ تَاهَ حَاجِبُـهُ ... لَمْ يَكُ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ نَظِرَهْ

لَسْتُمْ تُرَجُّونَ لِلْحِسَـابِ وَلَا ... يَوْمٍ تَكُونُ ٱلسَّمَـاءُ مُنْفَطِرَهْ

لٰكِنْ لِدُنْيَا كَٱلظِّلِّ بَهْجَتُهَـا ... سَرِيعَـةِ ٱلْاِنْقِضَـاءِ مُنْشَمِرَهْ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً   فَٱلْيَوْمَ اَضْحَى حَرْفًا مِنَ ٱلنَّكِرَهْ

حدَّث الحسن بن سهل قال: وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فجيءَ بها الى مجاشع بن مسعدة فقال: هذا كلام ابي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي ولكنها للامير بن سهل. فذهبوا بها فقرأها وقال: ما اعرف هذه العلامة. فبلغ المأمون خبرها فقال: هذه اليَّ وانا اعرف العلامة. والبيتان هما (من الخفيف):

مَا عَلَى ذَا كُنَّا ٱفْتَرَقْنَا بِسَنْدَا   نَ وَمَا هٰكَذَا عَهِدْنَا ٱلْإِخَاءَ

تَضْرِبُ ٱلنَّاسَ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبِيضِ م عَلَى   غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى ٱلْوَفَاءَ

قال فبعث اليهِ المأمون بمال كان وعدهُ بهِ

قال ابن المعتزّ: كان علي بن يقطين صديقًا لابي العتاهية وكان يبرهُ في كل سنة ببرّ واسع. فأبطأ عليهِ بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية أو دخل عليهِ يسرّ بهِ ويرفع مجلسهُ ولا يزيدهُ على ذلك. فلقيه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفهُ فوقف لهُ فأنشدهُ (من البسيط):

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ يَقْطِينِي   أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُولِينِي

اِنَّ ٱلسَّلَامَ وَاِنَّ ٱلْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ   فِي مِثْلِ مَا اَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي

هٰذَا زَمَانٌ اَلَحَّ ٱلنَّاسُ فِيهِ عَلَى   تِيهِ ٱلْمُلُوكِ وَاَخْلَاقِ ٱلْمَسَاكِينِ

اَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ ٱللّٰهُ صَالِحَةً   وَزَادَكَ ٱللّٰهُ فَضْلًا يَا ٱبْنَ يَقْطِينِي

اَنِّي اُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا   وَلَا اُرِيدُكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ لِلدِّينِ

فقال عليّ بن يقطين: لست وحقّك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الّا راضيًا. وامر لهُ بما كان يبعث بهِ اليهِ في كل سنة. فحمل من وقتهِ وعليّ واقف الى ان تسلمهُ

حدَّث ابو خيثم العنزي وكان صديقًا لابي العتاهية قال: حدَّثني ابو العتاهية قال: اخرجني المهديّ معهُ الى الصيد فوقعنا منهُ على شيءٍ كثير فتفرَّق اصحابهُ في طلبهِ واخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا. وعرض انا وادٍ جرَّار وتغيَّمت السماء وبدأت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي. فاذا فيهِ ملاح يعبر الناس فجاءالينا فسألناهُ عن الطريق فجعل يضعف راينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى ابعدنا. ثم أدخلنا كوخًا لهُ وكاد المهدي يموت بردًا. فقال لهُ: اغطيك بجبتي هذه الصوف. فقال: نعم. فغطَّاهُ بها فتماسك قليلًا ونام. فافتقدهُ غلمانهُ وتبعوا اثرهُ حتى جاؤنا. فلما رأى الملَّاح كثرتهم علم انهُ الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحَّوا الجبة عنهُ والقوا عليهِ الخز والوشي. فلما انتبه قال لي: ويحك ما فعل الملَّاح فقد وجب حقهُ علينا. فقلت: هرب خوفًا من قبح ما خاطبنا بهِ. قال: انَّا لله اني لقد اردت ان اغنيه وباي شيء خاطبنا نحن مستحقون لاقبح ما خاطبنا بهِ. بحياتي عليك الا ما هجوتني. فقلتُ: يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك. قال: انك لتفعلنَّ فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد. فقلت (من السريع):

يَا لابِسَ ٱلْوَشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ مَا اَقْبَحَ ٱلْاَشْيَبَ فِي ٱلرَّاحِ

فقال: زدني بحياتي. فقلتُ:

لَوْ شِئْتَ اَيْضًا جُلْتَ فِي خَامَةٍ وَفِي وِشَاحَيْنِ وَاَوْضَاحِ

فقال: ويلك هذا معنى سوء وانا استأهل زدني شيئًا. فقلتُ: اخاف ان تغضب. قال: لا بأس عليك. فقلتُ:

كَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُبَّةِ مَلَّاحِ

فقال: معنى سوء لا بارك الله فيك وقمنا وركبنا وانصرفنا

اخبر الفضل بن العبَّاس قال: وجد الرشيد على ابي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان ابو العتاهية يرجو ان يتكلم الفضل بن الربيع في امرهِ فابطأ عليهِ بذلك. فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

اَجَفَوْتَنِي فِيمَنْ جَفَانِي وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَلَطَالَمَا اَمَّنْتَنِي مِمَّا اَرَى كُلَّ ٱلاَمَانِي
حَتَّى اِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَا نُ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ ٱلزَّمَانِ

فكلم الفضل فيهِ الرشيد فرضي عنهُ وارسل اليهِ الفضل يأمرهُ بالشخوص ويذكر لهُ ان امير المؤمنين قد رضي عنهُ. فشخص اليهِ فلما دخل الى الفضل انشدهُ قولهُ فيهِ :

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَأْيِهِ قَرِيبًا سَمِيعَا

فأدخلهُ الى الرشيد فرجع الى حالتهِ الاولى

حدَّث موسى بن عبد الملك قال : كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقًا لابي العتاهية فلما خدم المأمون وخُصَّ بهِ راى منهُ ابو العتاهية جفوةً . فكتب اليهِ (من الطويل) :

اَبَا جَعْفَرٍ اِنَّ ٱلشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَتَايُهُهُ عَلَى ٱلاَخِلاَّءِ فِي ٱلْوَفْرِ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى وَاَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ
فَاِنْ نِلْتَ تِيهًا بِٱلَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنًى فَاِنَّ غِنَايَ فِي ٱلتَّجَمُّلِ وَٱلصَّبْرِ

قال : فبعث اليهِ بالفي درهم وكتب اليهِ يعتذر ممَّا انكرهُ

حدَّث الزبير بن بكَّار عن معروف العاملي عن ابي العتاهية قال : كنت منقطعًا الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيتهِ مائة الف درهم وكان لي ودًّا وصديقًا . فجئتهُ يومًا وكان لي في مجلسهِ مرتبة لا يجلس فيها غيري فنظرت اليهِ قد قصر بي عنها وعاودتهُ ثانية فكانت حاله تلك ورأيت نظرهُ اليَّ ثقيلًا فنهضت وقلت (من الهزج) :

اَرَانِي صَالِحٌ بُغْضًا فَاَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضَا
وَلَا وَٱللهِ لَا يَنْقُضُ مِ اِلَّا زِدْتُهُ نَقْضَا

وَاِلَّا زِدتُّهُ مَقْتًا وَاِلَّا زِدتُّهُ رَفْضَا
اَلَا يَا مُفْسِدَ ٱلوِدِّ وَقَدْ كَانَ لِيَ مَحْضَا
تَغَضَّبْتَ مِنَ ٱلرِّيحِ فَمَا اَطْلُبُ اَنْ تَرْضَى
لَئِنْ كَانَ لَكَ ٱلمَالُ م ٱلمُصَفَّى اِنَّ لِي عِرْضَا

قال ابو العتاهية فنمى الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلتُ فيهِ (من الوافر):

مَدَدتُّ لِمُعْرِضٍ حَبْلًا طَوِيلًا كَاَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ ٱلحِبَالِ
حِبَالٌ بِٱلصَّرِيعَةِ لَيْسَ تَفْنَى مُوَصَّلَةٌ عَلَى عَدَدِ ٱلرِّمَالِ
فَلَا تَنْظُرْ اِلَيَّ وَلَا تَرِدْنِي وَلَا تُقْرِبْ حِبَالَكَ مِنْ حِبَالِي
فَلَيْتَ ٱلرَّدْمَ مِنْ يَاجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُثْبَتًا اُخْرَى ٱللَّيَالِي
فَكَرِّشْ اِنْ اَردتَّ لَنَا كَلَامًا وَنَقْطَعُ قِحْفَ رَأْسِكَ بِٱلقِتَالِ .

حدَّث ميمون بن هارون قال: قدم ابو العتاهية يوماً منزل يحيى بن خاقان . فلما قام بادر لهُ الحاجب فانصرف و اتاهُ يوماً آخر فصادفهُ حين نزل فسلَّم عليهِ ودخل الى منزلهِ ولم يأذن لهُ فأخذ قرطاساً وكتب اليهِ (من الوافر):

اَرَاكَ تُرَاعُ حِينَ تَرَى خَيَالِي فَمَا هٰذَا يَرُوعُكَ مِنْ خَيَالِي
لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي اَلَا فَلَكَ ٱلاَمَانُ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
كَفَيْتُكَ اِنَّ حَالَكَ لَمْ تَمِلْ بِي لِاَطْلُبَ مِثْلَهَا بَدَلًا بِحَالِي
وَاَنَّ ٱليُسْرَ مِثْلُ ٱلعُسْرِ عِنْدِي بِاَيِّهِمَا مُنِيتُ فَلَا اُبَالِي

فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخالهِ اليهِ فطلبهُ فأبى ان يرجع معهُ ولم يلتقيا بعد ذلك

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيهِ مجاشع قال : بينما انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من ابي العتاهية فيها (من مجزوء الوافر) :

خَلِيلٌ لِي أُكَاتِمُهُ   اَرَانِي لَا اُلَائِمُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ م اِلَّا هَبَّ لَائِمُهُ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا   وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثت اليهِ فأتاني فقلت لهُ : اما رعيت حقًّا ولا ذمامًا ولا مودَّة . فقال لي : ما قلت سوءًا . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث اليَّ رسولًا . فقلت : يا ابا اسحاق أَ نسيت ما قلتَ (من مجزوء الكامل) :

يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْمُنَى   اِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
اِرْفِقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي   اَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ اِلَى   شَيْءٍ اَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فقال : حسبك حسبك اوسعتني عذرًا

حدَّث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العتاهية صديقًا لصالح الشهرزوري وآنس الناس بهِ فسألهُ ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة لهُ . فقال لهُ صالح : لست اكلّمهُ في اشباه هذا ولكن حمّلني ما شئت في مالي . فانصرف عنهُ ابو العتاهية واقام اياماً لا يأتيهِ . ثم كتب اليهِ (من الكامل) :

اَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ   اِتْيَانَهُ فَتَلِجُّ فِي هِجْرَانِهِ
اِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ   لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ (١) مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ (٢)   وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

---

(١) وفي نسخة : ويلجُّ   (٢) وفي رواية : سرورهِ

وَأَقلُّ مَا يُلقِي ٱلْفَتَى ثِقْـلًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ اِخْوَانِـهِ
وَاِذَا تَوَانَى (١)عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَـانِهِ

فلما قرأ الابيات قال: سبحان الله أتهجرني لمنعي اياك شيئًا تعلم اني ما ابتذلت نفسي لهُ وتنسى مودَّتي وأُخوَّتي. ومن دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تعـذرني. فكتب اليهِ (من الكامل):

اَهلَ ٱلتَّخَلُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَـلُّقٌ ... لَسَـكَنْتَ ظِلَّ جَنَاحِ مَنْ يَتَخَلَّقُ
مَا ٱلنَّاسُ فِي ٱلِامْسَاكِ اِلَّا وَاحِدٌ ... فَبِأَيِّهِمْ اِنْ حَصَّـلُوا اَتَعَلَّقُ
هٰذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ اَهْـلُهُ ... تِيهَ ٱلْمُلُوكِ وَفِعْـلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

فلما اصبح صالح غدا بالابيات على الفضل بن يحيى وحدَّثهُ بالحديث فقال لهُ: لا وحياتي ما على الارض ابغض اليَّ من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانهُ ممن ليس يظهر عليهِ اثر صنيعة وقد قضيت حاجتهُ لك. فرجع وارسلني اليهِ بقضـاء حاجتهِ. فقال ابو العتاهية (من الطويل):

جَزَى ٱللهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَـائِهِ ... وَاَضْعَفَ اَضْعَـافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي اِخَائِهِمْ ... فَمَا ٱزْدَدتُ اِلَّا رَغْبَةً فِي اِخَائِهِ
صَدِيقٌ اِذَا مَا جِئْتُ اَبْغِيهِ حَاجَةً ... رَجَعْتُ بِمَا اَبْغِي وَوَجْهِي بِمَائِهِ

وانشد محمد بن ابي العتاهية لابيهِ يعاتب صالحًا في تأخيرهِ قضاء حاجتهِ:

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَٱبْكِيَا وِدَّ صَالِحٍ ... وَهِيجَـا عَلَيْهِ مُعْوِلَاتِ ٱلنَّوَائِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَـانًا اَخٌ لِي اَوَدُّهُ ... فَيَقْطَعُنِي حَزْمًا قَطِيعَـةَ صَالِحِ

---

(١) وفي نسخة: تولى

وقال في آخر جفاهُ وماطلهُ حاجتهُ (من المنسرح):

لَا جَعَلَ ٱللهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدَا
مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسَرُّ بِهَا إِلَّا تَثَاقَلْتَ ثُمَّ قُلْتَ غَدَا(١)

ولهُ يعاتب الرشيد لمَّا حبسهُ (من الطويل):

خَلِيلَيَّ مَالِي لَا تَزَالُ مَضَرَّتِي تَكُونُ عَلَى ٱلْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ ٱلْحَتْمِ
صَبَرْتُ وَلَا وَٱللهِ مَا لِي جَلَادَةٌ عَلَى ٱلصَّبْرِ لٰكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي
كَفَاكَ بِحَقِّ ٱللهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي فَهٰذَا مَقَامُ ٱلْمُسْتَجِيرِ مِنَ ٱلظُّلْمِ
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنُوحَ عَلَى جِسْمِي

ودخل يوماً على بعض الهاشميين فحجبهُ وقال لهُ : تكون لك عودة فقال (من الطويل):

لَئِنْ عُدتُّ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمٌ سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى ٱلْمَكَارِمُ
مَتَى يَظْفَرُ ٱلْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمُ

ولهُ في قاضٍ (من المتدارك):

هَمُّ ٱلْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرِبْ قَالَ ٱلْقَاضِي لَمَّا عُوتِبْ
مَا فِي ٱلدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبْ هٰذَا عُذْرُ ٱلْقَاضِي وَٱقْلِبْ

(يريد انهُ اذا قلبت لفظة عذر بالتصحيف تصير غَدْر)

حدَّث عبد الرحمان بن اسحاق العذري قال: كان لبعض التجَّار من اهل باب الطاق على ابي العتاهية ثمن ثياب اخذها منهُ فمرّ بهِ يوماً . فقال صاحب الدكان لغلام

(١) وفي نسخة : أَ كلَّ يوم طول الزمان اذا جئتك في حاجةٍ تقول غدا

ممن يخدمهُ حسن الوجه: اَدرك ابا العتاهية فلا تفارقهُ حتى تأخذ منهُ ماكان عندهُ. فأدركهُ على راس الجسر. فأخذ بعنان حماره ووقفهُ فقال لهُ: ما حاجتك يا غلام. قال: انا رسول فلان بعثني اليك لآخذ ما لهُ عليك. فامسك عنه ابو العتاهية وكان كل من مرّ فراى الغلام متعلقًا بهِ وقف ينظر حتى رأى ابو العتاهية جمعَ الناس وحفلهم. ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَٱللهِ رَبِّكَ اِنَّنِي لَأُجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فِعَالِكْ
لَوْ كَانَ فِعْلُكَ وِشْلَ م وَجْهِكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًا بِذٰلِكْ

فخجل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبهِ وقال: بعثني الى شيطان جمع عليَّ الناس وقال فيَّ الشعر حتى اخجلني فهربت منهُ

حدَّث الصوليّ قال: تهدَّد عبد الله بن معن بن زائدة ابا العتاهية وخوَّفهُ. فقال ابو العتاهية (من الهزج):

اَلَا قُلْ لِٱبْنِ مَعْنٍ ذَا م ٱلَّذِي فِي ٱلْوِدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَا قَالَا
فَلَوْ كَانَ مِنَ ٱلْأُسْدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا
فَصُغْ مَا كُنْتَ حَلَّيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالَا
وَمَا تَصْنَعُ بِٱلسَّيْفِ اِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالَا
وَلَوْ مَدَّ اِلَى اُذْنَيْهِ م كَفَّيْهِ لَمَا نَالَا
قَصِيرُ ٱلطُّولِ وَٱلطِّيبَةِ م لَا شَبَّ وَلَا طَالَا
اَرَى قَوْمَكَ اَبْطَالًا وَقَدْ اَصْبَحْتَ بَطَّالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطُّ فلحني انسان الَّا ذلتُ بحفظ شعر ابي العتاهية

فيَّ فينظر اليَّ بسببهِ (يريد الاشعار المتقدمة آنفًا)

ولهُ فيهِ هجو كثير منهُ قولهُ (من السريع):

يَا صَاحِبَيْ رَحْلِيَ لَا تُكْثِرَا فِي شَتْمِ عَبْدِ ٱللهِ مِنْ عَذْلِ
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ٱبْنَ مَعْنٍ بِمَا ارَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْعَقْلِ
قَالَ ٱبْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نَفْسَهُ عَلَى مَنِ ٱلْجِلْوَةُ يَا اهْلِي
انَا فَتَاةُ ٱلْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلشَّامِخِ وَٱلنُّبْلِ
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ اَهْلِ ٱلْحِجَى جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي
يُكْنَى اَبَا ٱلْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَاى جَارِيَةً تُكْنَى اَبَا ٱلْفَضْلِ
مَا قُلْتُ هٰذَا فِيكَ اِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْاَقْلَامُ مِنْ قَبْلِي

فغضب عليهِ عبد الله وامر غلمانهُ بان يوسعوهُ شتمًا فاحتالوا عليهِ حتى اخذوهُ في مكان وضربوهُ مائة سوط وقال لهُ ابن معن: قد جريتك على قولك فيَّ فهل لك في الصلح ومعهُ مركب وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب. قال: بل الصلح. فقال: فاسمعني ما تقول في الصلح. فقال (من مجزوء الرَّمَل):

مَا لِعُذَّالِي وَمَا لِي اَمَرُونِي بِٱلضَّلَالِ
عَذَلُونِي فِي ٱغْتِفَارِي لِأَبْنِ مَعْنٍ وَٱحْتِمَالِي
اِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ فَبِجُرْمِي وَفِعَالِي
انَا مِنْهُ كُنْتُ اَسْوَا عِشْرَةً فِي كُلِّ حَالِ
قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ م رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ وِدٍّ بَعْدَ صَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي

قَدْ رَأَينَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ مِنِّي شِمَالِي

حدَّث علي بن محمد قال : لمَّا اتصل هجاء ابي العتاهية عبد الله بن معن غضب من ذلك اخوهُ يزيد فهجاهُ ابو العتاهية بقولهِ (من الوافر) :

بَنِي مَعْنٍ وَيَهْدِمُهُ يَزِيدُ كَذَاكَ ٱللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَعْنٌ كَانَ لِلْحُسَّادِ غَمًّا وَهٰذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ ٱلْحَسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْعٍ وَبُخْلٍ وَيَنْقُصُ فِي ٱلنَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

ولم تزل بينهُ وبين بني معن الحال على ذلك حتى توسَّط بينهما سادات اهل الكوفة فاصلحوا بينهما

حدَّث محمد بن عيسى قال : كنت جالساً مع ابي العتاهية اذ مرَّ بنا حميد الطوسي في موكبهِ وبين يديهِ الفرسان والرجالة وكان بقرب ابي العتاهية سواديٌّ على اتان فضربوا وجه الاتان ونحَّوهُ عن الطريق وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون اليهِ يعجبون منهُ وهو لا يلتفت تيهاً . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

لِلْمَوْتِ أَبْنَاءٌ بِهِمْ مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ
وَكَأَنَّنِي بِٱلْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الاتان . قال ابو العتاهية (من الخفيف) :

مَا اَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت لهُ يا ابا اسحاق : انشدني قولك في تبخيلك الناس كلهم . فضحك وقال : ها هنا . قلت : نعم. فانشدني (من مجزوء الكامل) :

اِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلَا فَتَنَقَّ وَٱنْتَقِدِ ٱلْخَلِيلَا

مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوِدِّ فَٱبْغِ لَهُ بَدِيلَا

وَلَرُبَّمَا سُئِلَ ٱلْبَخِيلُ ٱلشَّيْءَ لَا يَسْوَى فَتِيلَا

فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ ٱلْإِلٰهُ لَهُ إِلَى خَيْرٍ سَبِيلَا

فَٱضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلَا

فقلت لهُ : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فاكذبني بجواد واحد . فاحببتُ موافقته فالتفتُ يمينًا وشمالًا ثم قلت : ما اجد احدًا . فقال : لا فُضَّ فوك لقد رفقت يا بُنيّ حتى كدتَ تسرف



اَلبَابُ الرَّابِعُ

في الرثاء والتعازي

اخبر محمد بن موسى قال: كان ابو العبَّاس زائدة بن معن صديقًا لابي العتاهية ولم يُعِن اخويهِ عليهِ فمات فرثاهُ بقولهِ (من الوافر):

حَزِنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ حَقِيقٌ اَنْ يَطُولَ عَلَيْـهِ حُزْنِي
فَتَى ٱلْفِتْيَـانِ زَائِدَةُ ٱلْمُصَفَّى اَبُو ٱلْعَبَّاسِ كَانَ اَخِي وَخِدْنِي
فَتَى قَوْمِي وَايُّ فَتًى تَوَارَتْ بِهِ ٱلْاَكْفَانُ تَحْتَ ثَرًى وَلِبْنِ
اَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ دَعَوْتُكَ كَيْ تُجِيبَ فَلَمْ تُجِبْنِي
سَلِ ٱلْاَيَّامَ عَنْ اَرْكَانِ قَوْمِي(١) اَصَبْنَ بِهِنَّ رُكْنًا بَعْدَ رُكْنِ

حدَّث صاحب الاغاني قال: كان يزيد بن منصور خال المهدي من اكرم الناس واحفظهم لحرمة وارعاهم لعهد وكان بارًا بابي العتاهية كثيرًا فضلهُ عليهِ. وكان ابو العتاهية منهُ في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعهُ اليهِ ويمنعهُ منهُ من المكاره. فلما مات قال ابو العتاهية يرثيهِ (من البسيط):

اَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ اِلَى ٱلْبَشَرِ اَنْعَى يَزِيدَ لِاَهْلِ ٱلْبَدْوِ وَٱلْحَضَرِ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُفْرَةِ ٱلْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا بَعْدَ ٱلْمَقَاصِرِ وَٱلْاَبْوَابِ وَٱلْحُجَرِ
وَجَدتُّ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَشَبِي وَجَدتُّ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَثْرِي
فَلَسْتُ اَدْرِي جَزَاكَ ٱللهُ صَالِحَةً اَمَنْظَرِي اَسْوَأُ فِيكَ هُوَ اَمْ خَبَرِي

---

(١) وفي نسخة: سل الايَّام عني انَّ قومي

ي (البَغي) الظُلم

(البطيّة) الكثيرة البطاء

و (الصبحُ) أضاء. (الأبلج) الأضوأ والاوضح

و (البَلاغ) الكفاية. (البلاغة) ما يتبلّغ بهِ من العيش [illegible]

(بَلّه الامرَ) اي دَعْهُ واتركهُ

ا خلَق ورثّ فهو بالٍ وهي بالية ج بَوَالٍ. (بَالَى) الامرَ وبالامرِ اهتمّ بهِ. (لم تُبَلِ) عوض لم تُبالِ

بُنَى (بَنَات القلب) الهواجس والافتكار

بَهَتَ ا (البُهتان) الكذب والظلم

بَهَمَ ا (البَهمة) أولاد الضأن والبقر ج بِهَام وبُهم

بهلَلَ • (البُهلُول) السيد الكريم الشجاع والضحّاك

بَهَا و (باهاهُ مُبَاهاةً) اي باراهُ ونافسهُ

بَاقَ و (البائقة) الداهية ج بوائق

بَانَ و (البَون) البُعد والفَرق

بَاتَ ي (فلان بَيَاتًا) اي ادركهُ الليل. (بيّتهُ) اوقع بهِ في الليل

بَاضَ ي (أبيض) هو السيف ج البيض

بَانَ ي الشيء بَعُد وانقطع. (والبَين) الانفصال

تَبَّ و (الشيء تبًّا) هلك. (وتبًّا لهُ) ويحًا وهلاكًا

تَبِعَ ا (التَّبِعة) عاقبة الفعل من خير او شرّ ج تَبِعَات. (التُّبَّعي) منسوب الى تُبَّع [illegible]

[illegible] (الرَّجُل) باع واشترى

تَرِبَ (التِرب) اللِدة والصديق ج أتراب

تَرِسَ (المُتَتَرِّس) المتستّر بالترس

تَرِفَ ا تنعّم. (المُتْرَف) المُتنعِّم

تَرَكَ و (التَّرِكَة) مال الميت يخلفهُ بعدهُ

تَرِهَ ا (التُرَّهة) الباطل والكذب ج تُرَّهات

تَلَدَ و (التالد والتليد والمُتلد) هو المال الاصلي القديم

تَمَّ ي (التميمة) ما يُصان بهِ من السحر ج تمائم

تَاهَ ي تبختر تكبّر. (التَّيِّه) المُعجب

الثاء

ثَبَطَ و (ثبّطهُ) ابطأهُ وعوّقهُ

ثَرَا و (الثروة) اليسار وسعة الدنيا

ثَرِيَ ا (الثَّرَى) الارض الندية والقبر

ثَكِلَ ا (ابنهُ) فقدهُ. (الثاكل والثكلى) المفقودة الولدَ

ثَمَدَ و (ثَمُود) قبيلة من العرب الاولى

ثَمَرَ و (ثمّر مالهُ) انماهُ وزادهُ

ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام بهِ وسكن

الجيم

جَحْجَحَ . (الجَحْجَح) السيّد ج جَحاجِحة

جَدَّ و (الجَدِيدانِ) الليل والنهار

جَدَبَ و (الجَدْب) الماحل والغير المُخصِب

جَدَثَ (الجَدَث) القبر ج أَجْدَاث

جَدَسَ (جديس) قبيلة افناها الله لآثامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعهُ

جَدَلَ و (جَدَّلهُ) صرعهُ ورمى بهِ

جَدَى ي اعطى . (الجَدَى) العطاء

جَذِلَ ا فرح

جَرَمَ ي (اجترم) اذنب . (الجُرْم) الذنب والاثم ج جُرُوم وأجرام

جَزُلَ و (الشيء) كثر . (الجَزَالة) الفصاحة في المنطق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجَسْرة) الناقة الضخمة

جَفَّ ي نَشِف

جَفَا و (فلانًا) عاملهُ بغلظ

جَلَّ ي (جُلّ الشيء) معظمهُ واكثرهُ

جَلَبَ و (الجِلْباب) الرداء والثوب الواسع . (الجَلَب) اختلاط الاصوات والصياح

جَلَدَ ي (الجَلِيد) القويّ المثابر على الشدة

جَلَا و (نفسهُ على فلان جلوةً) عرضهُ

جَمَحَ ا (الفرس) ركب رأسهُ وهواهُ فهو (جَمُوح)

جَمَلَ و (أَجْمَل) في الطلب اعتدل واكتفى

جَنَّ و (أجنَّ) اخفى . (الجنين) الولد في بطن امهِ ج اجنّة

جَنَبَ و (أَجْتَنَبهُ) بعدهُ . (الجَنْب) معظم الشيء

جَنَحَ ا (الجانحة) ج الجوانح الاضلاع

جَنَدَ (جَنَّد الجُنْد) حشدهم وجمعهم

جَنْدَلَ (الجَنْدل) الصخر العظيم ج جَنادل

جَنَى ي (الذنبَ عليهِ) جرّهُ . (والثمرَ) تناولهُ . (وتجنّى عليهِ) ادّعى عليهِ الذنب (الجنَى) الثمر

جَهَدَ ا (الجِهاد) المجاهدة والحرب

جَهَزَ ا (الجِهاز) ما يُعَدّ من الامتعة للنقلة كعدة السفر والزاد

جَاحَ و (الجائحة) الشدّة العظيمة والمصيبة ج جَوائح

جَازَ و (اجازهُ الى كذا) اي بدّلهُ

جَاسَ و (الشيء) طلبهُ بحرص واستقصاء .

جَوْهَرَ (الامرِ) ذاتُهُ وحقيقتُهُ

الحاء

حَبَّ ي (تَحَبَّب) تودَّد وتلطَّف

حَبَا و (فلانًا كذا وبكذا) وَصَلَهُ وانعم عليهِ . (حَابَاهُ) ساهلهُ وسامحهُ . (الحِباء) العطاء ومصدر حابَى

حَتَفَ (الحَتْف) الموت او وروده ج حتوف

حَثَّ و (احتثَّهُ على الامر) حَمَلَهُ على فعلهِ

حَثَا و (التُّرَابَ) صبَّهُ

حَثَى ي مثل (حَثَا)

حَجَّ و (المحجَّة) معظم الطريق ووسطهُ . (الحِجَّة) السَّنة

حَجَبَ و سَتَرَ . (الحِجاب) السِتر . (الحَاجِب) البوَّاب

حَجَرَ و (الحُجْرة) الغرفة وَالقبر ج حُجَر . (المُحتجِرات) الحريم والنساء المُخَصَّنات

حَجَلَ ي (المحجَّل) الفرس الابيض القوائم

حَجَمَ و (أحجم عنهُ) كفَّ اونكَص هيبةً

حَجَنَ و (الأحجن) الاعوج ج حُجْن

حَدَا و (فُلانًا) ساقهُ فهو (حادٍ)

حَدَثَ و (أحداث الدهر) نوائبهُ .

(المُحْدَث) الحديث الوجود وضد القديم .

حَذْفَرَ (الحذافير) المتهيِّؤون للحرب . (نلتهُ بحذافيرهِ) اي بأسرهِ

حَرَبَ و (الحَرَب) الهَلاك والويل

حَجَى ي (الحِجَى) العقل

حَرِجَ ا (الحَرِج) الضيِّق

حَرَدَ ي غضِب . (الحَرِد) الناقم والمغتاظ

حَرَصَ ي (الحِرْص) البُخل والامساك

حَرَفَ ي (حرَّفهُ) امالهُ

حَرَنَ و (الدابَّة) اعتاصت عن الانقياد فهي (حَرُون)

حَرَمَ ي (المَحَارِم والحُرُمات) الامور التي لا يجوز انتهاكها

حَرَى ي (تحرَّى الشيء) قصدهُ وفضَّلهُ . (الحَرِيّ بالشيء الحقيق بهِ المُستحقُّهُ

حَزَّ و (الشيء) قطعهُ

حَزَنَ ا (الحَزْن) المكان المرتفع والارض الغليظة الصعبة ج حُزُون

حَسَبَ ي (حَسْبِي ان) اي كفاني

حَسَرَ ي (الحُسَّر) جمع الحاسر وهو المتلهِّف . (الحَسِرة وبالشعر حَسَرة) الناقة المعيبة

حَسَى و (الحَسَى) الشراب

حَشِيَ ا (تحاشى) عن الشيء تحاماهُ وتنزّه عنهُ وتعاظم

حَشَرَ ي و (الحشر) المعاد والقيامة

حَشْرَجَ (الحَشْرَجة) الغرغرة عند الموت

حَصَّ و (الحِصَّة) النصيب ج الحصص

حَصَبَ و (الحَصْبَاء) الحَصَى وصغير الحجارة

حَضَرَ و (المَحْضَر) المَشْهَد ج المحاضر. (الحَضَر) خلاف البادية وساكن المَدَر

حَطَمَ ي (الحُطام) الهشيم . (وحطام الدنيا) مالُها قلّ او كثر

حَفَرَ ي (الحافر) قدم الخيل ج حوافر

حَفِظَ ا (المُحفِظة) الامر المحرّك الغضب ج المُحفِظات

حَقَّ و (حقيق بالشيء) أهل بهِ

حَقِبَ ا (الحُقْب والحُقُب) الدهر او مدة ثمانين سنة

حَلَّ ي (الحِلّ) ضدّ الحرام . (الحَليلة) الزوجة ج حلائل

حَلَفَ و (الحَليف والمُحالِف) الصديق

حَمَّ و (الحِمام) الموت

حَمَى ي (الحَمِيَّة) الأنفة والإباء

حَنْجَرَ (الحَنجَرة) الحلقوم ج حناجر

حَنَطَ و (حنَّط المَيْت) صبَّرهُ . (الحَنوط) ما تُحشى بهِ جثّة الميت من العقاقير لصيانتهِ من الفساد

حَادَ و ي (عن الطريق) مال

حَاضَ و (الحَوْض) مجمع الماء والبركة ج حِياض

حَالَ و (الحَوْل) السنة . (حيالة الشيء) قُبالتهُ . (هو حِيالهُ) اي بإزائهِ

حَامَ و على الشيء دار حولهُ . (الحَوْمة) معظم القتال . (حَوْمة الموت) هجومهُ

حَافَ ي جار وظلم

حَانَ ي قَرُب . (الحَيْن) البائيّة والهلاك

حَيِيَ ا (المَحْيَا) الحياة ج مَحَايٍ

الخاء

خَبَّ ا (الرَّجلُ) كان خبّاعًا . (الخَبَب) ضرب من السير

خَبَتَ (الإخبات) الخشوع والتواضع

خَبَرَ و (الخُبْر) العِلم بالشيء والتجربة والاختبار

خَبَلَ و (فلانًا) حبَسهُ . (والحزنُ) جنّنهُ وافسد عقلهُ

خَتَلَ ي و (فلانًا) خدعهُ فهو مختول . (وختّلهُ) مبالغة في خَتَلَ . (الخَتْل) الخداع

خَدَجَ و (الخِداج) النقصان

خَدَرَ و (الخِدْر) السِتْر يُمَدّ للجارية في ناحية البيت ج خدور . (وربّة الخدور) الجارية

خَدَنَ (الخِدْن والمُخادِن) الصديق

خَرَقَ و (الخَرَق) الحماء والكآبة

خرَمَ ي (خَرَمَهُ وتخرَّمهُ) اي قطعهُ واستأصلهُ

الخضرم البحر والكثير من كل شيء ج خضارم

خَطَّ و (الخطَّة) الطريقة والمسألة ج خُطط

خَطِئَ ا (الخطأ) الكثير الخطأ

خَطَبَ و (الخَطب) الامر العظيم والداهية ج خطوب

خَطَرَ وي (الخَطر) الكِبْر والرهن. (خاطرة الشيء) ما يحرّك له القلب من هاجس ج خواطر

خَطِفَ ا (خَطف البرق) لمعانهُ. (الخطّاف) الحديدة المعوجّة. (خطاطيف الموت) مخالبهُ واظفارهُ

خَطَا و (الخُطوة) ما بين القدمين ج خُطى

خَفَتَ و سكن الصوت. (الخافت) الساكت ج خفوت

خَفَقَ وي (فلانًا) ضربهُ واوجعهُ. (وفي القرّ) غيّبهُ

خَلَبَ و (الخِلب) المكر والخداع. (المِخلب) ظفر السَّبُع ج مخالب

خَلَجَ ي (اختلج في صدرهِ) تردد مع ريبة وشك

خَلَدَ و بقي ودام. (الخُلد) مصدر. (الخُلد) البقاء ودار النعيم

خَلَسَ ي (الشيء) اختطفهُ بسرعة. (الخلسة) الاختطاف ج خُلَس

خَلَفَ و (الخُلف) المطل بالوعد

خَلَقَ و (الخَلَق) الثوب البالي. (الخُلُق) الطبع. (تخلّق) تكلّف غير طبعهِ. (أخلق بهِ) اي ما اجدرهُ واحرى بهِ

خَمَشَ و ي (خمّش وجههُ) خدّشها بأظفارهِ فهو مخمّش

خَنَى و (الخنى والخنا) الفحش في الكلام

الخَوَرْنَق قصر بناهُ ملوك العرب

خَاصَ و (الخَوْصاء) الغائرة العين

خَاضَ و (البحر وغيرهُ) ركبهُ. (خاض القوم في الحديث) افاضوا فيه وتوغّلوا

خَالَ و (خوّلهُ نعمةً) منحهُ اياها واسبغ عليهِ بها

خَانَ و (الخؤون) الخائن

خَوَى ي فرغ. (الخاوي) الخالي

الدال

دَأَبَ ا (الدائب) المقيم على العمل

دَبَّ ي مشى على اربع قوائمهِ. (الدَّبيب) مصدر هو السَّرَيان

دَبَرَ و (ادبر عنهُ ادبارًا) ولّى وانصرف. (المُدابَر والمُقابَل) الكريم الأبوين

دَثَرَ و امحى وقدم

دَجَا و (الدُّجى) الظلام

دَحَضَ ا (الدَّحض) الزَّلَق

دَخَلَ و (المَدْخُول) المهزول والمختلّ العقل

دَرَّ ي سـال . (الدَّرّ) الحليب (ولله درُّهُ) اي لله عَمَلُهُ . تقال في المديح والدُّعاء

دَرَجَ ي ومضى ومات . (دَرَجَهُ) طواهُ واهلكهُ . (المَدْرج) المذهب والمسلك . (المَدْرَجة) الطريق ومعظمهُ . (ومدرج النمل) مدبّهُ وطريقهُ الخفي

دَرَسَ و (الشيء) عَفا وذهب اثرهُ . (الدَّارسة) العافية التي ذهب اثرها ج دَوَارِس

دَرَكَ (الدرك) التبعة وقعر الشيء . (الدركة) سَيْر يوصل بهِ

دَرَنَ ا (الدَّرَن) الوسخ

دَسْكَرَ (الدَّسْكَرَة) القرية والقصر وبيت الملاهي ج دَسَاكِر

دَعَا و (الدَّاعي) الجاذب والباعث ج دواعٍ . (ودواعي النفس) اهواؤها واميالها

دَكَّ و (الحائطَ) هَدَمَهُ ج أدْرَان

دَلَّ ي (ادلَّت المرأة إدْلالاً) تلطّفت وتغنّجت

دَلَا و (ادلى بالمال) دَفَعهُ

دَاحَ و (الدَّوْحة) الشجرة العظيمة ج دَوْح

دَارَ و (الدائرة) النائبة من صروف الدهر وعقبة الانسان ج دوائر

دَاكَ و (العِطر وغيرهُ) سحقهُ

دَامَ و (الدِيمة) امسر المستطيس دِيَم

الذال

ذَأَبَ ا (الذؤابة) شعر مقدّمة الرأس والب

ذَرَّ و (النجم والشمس) طلع

ذَرَا ي (الذُّرْوة) العُلْو والمكان المرتفع واعلى الشيء ج ذُرَى

ذَكَرَ و (التذكار) مصدرٌ هو التذكر

ذَكَا و (فُلان) كان سريع الفهم فهو ذكيٌّ . (وذكت النارُ) اشتعلت

ذَهَبَ ا (المَذْهب) الطريقة والبدعة

الراء

رَبَّ وُ (فلاناً) ربّاهُ حتّى ادرك . (والشيء) جَمَعَهُ

رَبَعَ ا (على نفسهِ) انتظر وتحبّس . (الرَّبْع والمَرْبَع) المنزل والمقام في الربيع

رَبَقَ و ي (الرِّبْقة) عروة الرِّبق . (والرِّبق) حبلٌ ذو عرىً تُشد بهِ البُهْم

رَتَعَ (في المكان) رغدَ فيهِ عيشهُ

رَثَّ ي (الرثّ) البالي

رَجَّ ي (ارتجّ) اضطرب

رَجَحَ ا (بهِ) مال وفضل . (الأرجوحة)